الأخبار
al-akhbar

السبت 25 كانون الثاني 2014
العدد 2206 السنة الثامنة
samedi 25 janvier 2014 no 2206 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ماذا تفعل الـ lbci في قاعدة «رامات دافيد» الجوية الإسرائيلية؟ [18]

بكركي تغطي الاعتراض المسيحي [2]

الحدث

«جنيف 2»
الطرفان ينفيان
«تهمة» الإيجابية

8

فضّت القوى الأمنية بالقوة اعتصام مطمر الناعمة على وقع وعود مكرّرة بإقفاله بعد... سنة (هيثم الموسوي)

مطمر الناعمة
ع الوعد يا كهوف

[12 ـ 13]

03
«داعش» و«النصرة» تعلنان الحرب على لبنان: العمليات الانتحارية ستتضاعف

06

خندق مواجهة التكفيريين يتسع للحريري وحزب الله... وغضب في البقاع

22
مصر تدخل «الربيع العربي» فعلياً: ذكرى «25 يناير» مضرّجة بالدماء

المشهد السياسي

بكركي تغطي الاعتراض المسيحي

بعد أسبوع على اعلان الرئيس سعد الحريري موافقته على مشاركة حزب الله في حكومة جامعة، حصر الرئيس تمام سلام «العوائق» الحكومية الباقية لتأليف الحكومة بـ «عقدة الوزير جبران باسيل» وتمسك النائب ميشال عون به وزيراً للطاقة، ورفض التيار الوطني الحرّ مبدأ المداورة الشاملة في الحقائب

بكركي: لا لحكومة من دون مشاركة القوى المسيحية الأساسية (هيثم الموسوي)

نقل زوّار الرئيس المكلّف تمام سلام لـ«الأخبار» أنه «أكثر المتحمسين لتأليف حكومة جامعة تؤمن الاستقرار في البلد، لكن إذا بقيت العرقلة على حالها، فإنه لن ينتظر كثيراً، وفي رأسه تصوّر للحقائب وأسماء وزراء من كل القوى، وهو لا يدخل في الأسماء الآن حتى لا يقولوا إنني لا يريد إعطاء وقت».

لكن الأجواء المواكبة للاتصالات تناقضت حول المواعيد المضروبة لتأليف الحكومة، إذ أشاعت مصادر في قوى 14 آذار مساءً أن «مراسيم الحكومة ستصدر مساء السبت»، وتلاها كلام نقلته وكالة «رويترز» عن سلام فيه حديث عن «إعطاء مهلة يومين أو ثلاثة أيام لإصدار المراسيم». وعزت المصادر هذا الموعد إلى أن «حزب الله يحتاج إلى حكومة في وقت سريع نتيجة الأوضاع الإقليمية والتسوية المفترضة، وأن رئيس الجمهورية ميشال سليمان وسلام يميلان أساساً إلى الاستعجال بالتأليف، بعدما قال الجميع كلمتهم في التشكيلة ولم يعد هناك من مبرر للانتظار».

وأكدت مصادر سياسية مطلعة أن «الضغط مستمر فعلا لتأليف الحكومة، لكن من دون خطوات ناقصة، وأن عدداً من السفراء أبلغ الدوائر المعنية ضرورة الإفادة من الفرصة الدولية لتأليف حكومة في وقت قريب، قبل أن تضيع الفرصة»، لافتة إلى الجولة التي قام بها السفير الأميركي في بيروت ديفيد هيل أمس على عدد من القادة السياسيين للدفع في اتجاه التأليف. وتوقعت أن «يعمد سليمان وسلام إلى إصدار المراسيم في وقت قريب، مع أسماء وزراء قواتيين وعونيين ويترك لهؤلاء لاحقاً معالجة وضعهم بعد صدور المراسيم». وأشارت إلى أن «وزراء حزب الله وأمل والمستقبل لن يعترضوا على هذا التأليف ولن يقدموا استقالاتهم، لأن هذه الحكومة سترضي هؤلاء وستكون أفضل من حكومة اللون الواحد، أو حكومة الأمر الواقع».

بكركي قلقة

في المقابل، ذكرت مصادر سياسية قريبة من بكركي أن «لا حكومة في الأيام المقبلة، وأن رئيس الجمهورية ليس في وارد القيام بخطوة تحدّ ولا سيما في الوسط المسيحي، بعد موقف بكركي الذي تكرر أمس على لسان النائب البطريركي العام المطران سمير مظلوم، من رفض لحكومة لا يتمثل فيها المسيحيون في شكل صحيح، وبعد إعلان رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع رفضه المشاركة فيها، ورفض عون أيضاً ما يعرض عليه للانضمام إليها».

وعلمت «الأخبار» أن اجتماعات تعقد بعيداً عن الإعلام في بكركي لدرس موضوع تأليف الحكومة، في ظل موقف الصرح الرافض للتأليف من دون مشاركة القوى المسيحية الأساسية، وبموافقتها. وتسود بكركي أجواء «تستغرب قيام حكومة أمر واقع ولو كانت سياسية»، وهي تكثف اتصالاتها مع القوى الأساسية لعدم السير في هذا الاتجاه.

وكان مظلوم قد أكد أن «البطريركية المارونية لن تقبل ألا يتمثّل المسيحيون على نحو صحيح داخل الحكومة الجامعة التي استمر الحديث عنها أكثر من 9 أشهر». وأوضح أن « التمثيل الصحيح لا يكون بالعدد فقط، بل يُفترض أن تُسند اليهم حقائب وازنة».

> **حزب الله: من صبر تسعة أشهر على البعض يمكن أن ينتظر تسعة أيام على البعض الآخر**

وعما إذا كان البطريرك بشارة الراعي قد أبلغ القصر الجمهوري رسالة بأن حكومة من دون التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية تفتقد المشروعية والميثاقية، قال مظلوم: «بغض النظر عن كيفية وصولها، فإن رسالة بهذا المعنى وصلت إلى بعبدا».

كذلك شككت مصادر في كتلة المستقبل النيابية في أن يقدم «سلام أو سليمان على إعلان تشكيلة حكومية من دون موافقة عون، وخصوصاً أن جعجع لا يريد المشاركة أيضاً». فيما أشارت مصادر نيابية بارزة في قوى 8 آذار إلى أنها «لم تتبلّغ رسمياً أي كلام من سلام أو سليمان أخيراً عن نيتهما تأليف حكومة أمر واقع سياسية، لكن لا شيء مستبعدا، علماً بأن الأمور لم تصل إلى حائط مسدود بعد في ما خصّ المداورة أو احتفاظ الوزير جبران باسيل بوزارة الطاقة».

واعربت المصادر عن اعتقادها بأن «سلام يظنّ أن القوات والعونيين لن ينسحبوا من الحكومة في حال إعلانها». وتعلّق المصادر النيابية في كتلة المستقبل على هذه النقطة بالذات بالقول: «سلام مخطئ، عون بالتأكيد سينسحب من حكومة كهذه، وإن لم يفعل، فلا يكون عون نفسه الذي نعرفه». وعلمت «الأخبار» أيضاً أن النائب وليد جنبلاط لا يخفي امتعاضه وإحراجه من التأخير الحاصل في تأليف الحكومة. وفي الوقت الذي ينشط فيه حزب الله لحلحلة العقدة العونية، ابتعد الرئيس نبيه برّي والوزير علي حسن خليل في اليومين الماضيين عن التدخل في أي شيء يخصّ الحكومة من قريب أو من بعيد .

من جهتها، استغربت أوساط عون الحديث عن احتمال لجوء سليمان وسلام إلى إعلان الحكومة «قبل الاتفاق مع الأطراف المعنيين ما دامت الاتصالات لا تزال جارية، وما دام الكلام مستمراً بيننا وبين الرئيسين». ورداً على ما يقال عن ان الأزمة تقف اليوم عند مطالبة عون فقط بحقيبة الطاقة وحصرها بباسيل، أكدت الاوساط نفسها أن «الأمر يتعلق بحصة المسيحيين في الحكومة، وبعدم جواز المداورة ما دامت الحكومة لمهلة قصيرة». وأضافت: «التكتل لم يطالب بحقيبة الطاقة فحسب، بل بأربع حقائب أيضاً، وهو يتمسك بها، وهي واحدة سيادية وهي حق للمسيحيين، وحقيبتا

تقرير

هل وصل السلاح «الكاسر للتوازن» إلى حزب الله؟

يحيى دبوق

هل اكتشفت اسرائيل فشل سياسة الضربات والاعتداءات التي وجّهتها في الساحة السورية ضد ما قالت انه أسلحة نوعية «كاسرة للتوازن» في طريقها الى حزب الله؟ وهل دفعها هذا الفشل إلى الانتقال الى رفع الصوت ومستوى التحذيرات الكلامية والتسريبات الاعلامية، فضلاً عن التقارير المنشورة في الاعلام الغربي، التي انطوت، تصريحاً او تلميحاً، على أن ما كانت تتخوف منه قد وصل بالفعل الى حزب الله؟

جهدت اسرائيل، في الفترة الاخيرة وبصورة لافتة، إلى ارسال التحذيرات والتهديدات الى حزب الله، والتأكيد على جاهزيتها واستعدادها لمنع انتقال أي سلاح متطور من سوريا الى لبنان. وبرغم ان رسائل كهذه سُمعت في الماضي، وعلى لسان كبار المسؤولين الاسرائيليين ومراسلي الاعلام العبري على اختلافه، الا انها هذه المرة، جاءت بمستوى ووتيرة اعلى من ذي قبل، مصحوبة بـ «كشف» اعلامي متكرر، عن تدريبات ومناورات عسكرية لتوجيه اعتداءات، ومع نبرة تهديد اكثر حدة، تولّت هذه المرة، وللاسف، احدى وسائل الاعلام اللبنانية (راجع ص 18)، تمريرها الى حزب الله.

كاميرا المؤسسة اللبنانية للارسال، «ال بي سي»، حلّت ضيفة على سلاح الجو الاسرائيلي، في احدى قواعده الرئيسية في رامات دافيد شمال فلسطين المحتلة، في خطوة نادرة جداً، وهي القاعدة التي تنطلق منها الطائرات المعادية لخرق الاجواء اللبنانية بصورة شبه يومية. وبحسب الاعلام العبري، ترمي الخطوة إلى اتاحة الفرصة امام القناة اللبنانية كي تصور وتجري مقابلات مع ضباط اسرائيليين، اطلقوا تهديدات ضد لبنان، ضمن الحرب المفعّلة في وجه حزب الله.

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» على موقعها الالكتروني، امس، انه ضمن حملة العلاقات العامة النادرة، سمح لـ «ال بي سي» بالتصوير داخل القاعدة، وأجرت مقابلة مع الناطق باسم الجيش الاسرائيلي، افيحاي ادرعي، ومع قائد قاعدة «رامات دافيد» الجوية الذي «بعث برسالة تهديد واضحة مباشرة إلى حزب الله»، محذراً من استمرار نقل السلاح الاستراتيجي من سوريا الى حزب الله في لبنان، مع التأكيد ان «الجيش سيعمل على منع نقل مثل هذا السلاح».

قائد القاعدة الجوية الاسرائيلية، الذي جرى الامتناع عن ذكر اسمه بموجب تعليمات الرقابة العسكرية، اكد ان اسرائيل تتابع على نحو دقيق وعن كثب، محاولة تهريب السلاح من سوريا الى لبنان، مشدداً على الجهود المبذولة لمنعها من الوصول الى حزب الله، واضاف ان «الحزب بدأ بالحصول على نوع من السلاح اكثر تطوراً مما لدى دول مجاورة، وعلينا ان نكون جاهزين لمواجهة هذا السيناريو».

> **الحزب بدأ بالحصول على نوع من السلاح أكثر تطوراً مما لدى دول مجاورة**

وفيما اكد ادرعي ان «الجيش الاسرائيلي لن يسمح لحزب الله بالاضرار باسرائيل»، أشارت الصحيفة الى ان «الرسالة كانت واضحة للغاية، وتفيد بأن وصول اسلحة استراتيجية الى الحزب سيكون سببا لنشوب الحرب المقبلة».

وذكرت القناة العاشرة في التلفزيون العبري ان «دعوة القناة اللبنانية الى قاعدة رامات دافيد الجوية، وهي القناة المحسوبة على معسكر 14 اذار المعارض لحزب الله ولـ (الرئيس السوري بشار) الاسد، اسلوب جديد مبتكر في الحرب النفسية ضد الحزب»، اما الرسالة غير العادية المراد ايصالها، فهي ان «اسرائيل تتعقب عمليات نقل السلاح من سوريا ومن نظام الاسد الى حزب الله، بما يشمل السلاح المتطور، وانها تبذل المساعي والجهود لمنع ذلك».

وفي تزامن مع رسالة «ال بي سي»، كشفت القناة الثانية العبرية عن تنفيذ سلاح الجو الإسرائيلي تدريبات حاكت معركة جوية خاضتها الطائرات الحربية من طراز «أف 16» في الأجواء الشمالية، وتخللها ضرب اهداف في الساحتين اللبنانية والسورية، مشيرة الى ان سيناريو المناورة تضمن ايضاً اطلاق جهات معادية صواريخ دفاع جوي متطورة، مثل صواريخ AS17 الروسية الصنع، عملت الطائرات على تجبنها والتملص منها.

وقال احد قادة الاسراب المناورة للقناة ان سلاح الجو يتعقب ويتابع عن كثب نقل منظومات السلاح (من سوريا الى لبنان) التي من شأنها ان تعرض حياة الملايين من الاسرائيليين للخطر، قبل وصولها الى حزب الله، فيما أكد المراسل العسكري للقناة، اور هيلر، «ضرورة الاستعداد لمواجهة تهديدات مختلفة تدخل الى الساحة

تقرير

الأطرش قبل توقيفه: دعم الثورة شرف لنا

لا يزال الشيخ عمر الأطرش موقوفاً في وزارة الدفاع. لم تُكشف معلومات عن إفادته بشأن الاتهامات المَسوقة ضده بـ«نقل انتحاريين وتوفير تسهيلات لوجستية لهم»، «الأخبار» تنقل مضمون اجتماع حصل معه قبل نهاية العام الماضي

رضوان مرتضى

في الأحد الأخير من شهر تشرين الثاني الماضي، توافد عشرات المشايخ من مختلف المناطق اللبنانية إلى منزل الشيخ محسن شعبان في بلدة سعدنايل لتهنئته بإخلاء سبيله، بعد توقيفه احتياطياً أربعة أشهر بتهمتي محاولة تهريب الشيخ أحمد الأسير وإطلاق نار في الهواء. اجتمع هؤلاء على مأدبة غداء، في حضور مفتي بعلبك الهرمل الشيخ بكر الرفاعي، الذي ألقى كلمة شدّد فيها على «اللحمة الوطنية والعيش المشترك». كان الشيخ عمر الأطرش بين الحاضرين. شابٌ عرسالي هادئ لم يتجاوز الثلاثين من عمره. لم يكد يُقدَّم شعبان أحد الصحافيين للحضور حتى انهالت الاتهامات بالجملة على دور الإعلام السلبي. سُجّلت مداخلة للأطرش الذي قدّم نفسه بأنّه أحد أبناء عرسال، «البلدة التي حوّلتها وسائل الإعلام إلى رمز ومعقل للإرهاب». عرّف الشيخ الشاب عن نفسه بأنّه «ابن عم الشاب عمر الأطرش، الذي قُتل ظلماً في جرود عرسال». عمر قتل في 11 تشرين الأول من العام الماضي، بعد أيام من ظهوره في مقابلة تلفزيونية نفى خلالها تورّطه في انفجار بئر العبد في الضاحية الجنوبية. تدخّل أحد الحاضرين لوقف الجلبة الحاصلة في حضور المفتي، فلم يكمل الأطرش حديثه علانية. انتحى جانباً مع أحد المشايخ والصحافي ثالثهما، وبدأوا حواراً طويلاً. انطلق الأطرش من «تقصير الدولة وظلمها». تحدث عن «تُهم إرهاب توزّع بالجملة في عرسال وغيرها، وتحديداً على أبناء أهل السنّة»، مشدّداً على ما سماه «مظلومية طائفة بأكملها ودور الأجهزة الأمنية في صناعة فزّاعات تهشّم عبرها كرامتنا». وأعطى مثالاً اسم أحد المشتبه فيهم في متفجرة بئر العبد، الذين ذكرهم وزير الدفاع فايز غصن، كاشفاً أن المذكور تقدّم ثلاث مرّات للتطوّع في الأمن العام وقوى الأمن، لكنه لم يُقبل ليُصبح اليوم مطلوباً بعدد من مذكرات التوقيف. وعرّج على قضية الموقوفين الإسلاميين قائلاً: «شبابنا يُعتقلون ظلماً والتسويات تجري على حسابنا والسُّنّي يُسمّن في الإعلام ليُذبح». تحدث عن صديقه الشيخ عرفان المعربوني، الذي أوقف في سوريا لنشاطه في دعم «الثورة السورية». وتطرّق إلى «كيل الأجهزة الأمنية بمكيالين عندما تمنعنا من التظاهر لقضية محقّة، بينما تترك أهل الضاحية يقطعون طريق المطار»، متحدثاً عن «هيمنة حزب الله على الجيش واستضعاف أهل السنّة». وساوى الأطرش بين «الظلم الذي تعرّض له أهل الجنوب من إسرائيل والظلم الذي تعرّض له أهل الشمال من النظام السوري». وتحدّث عن «ظلم وقتل يتعرّض له الشعب السوري فقط لأنهم من أهل السُّنّة». سُئل الأطرش يومها عن دوره في الأزمة السورية، فردّ بأنه يقتصر على إغاثة الجرحى ومساعدة النازحين. وعن دوره أو دور آخرين من أبناء بلدته في دعم المعارضة بالسلاح، ردّ الأطرش بأنّه يعرفهم جميعاً وأن دعم المعارضة «شرفٌ يفخر به أي مسلم بأن ينصر مظلوماً».

مرّ على المحادثة أكثر من شهرين. أول من أمس، أوقف الشيخ عمر الأطرش. التسريبات تركز على الاشتباه بدوره في «نقل انتحاريين استهدفوا الضاحية الجنوبية وتوفير مستلزمات لوجستية لهم». التُهمة نفسها التي لوحق بها صديقه ابراهيم أبو معيلق، الذي قُتل في تبادل لإطلاق نار أثناء مطاردته من قبل دورية تابعة للجيش الأربعاء الماضي. في المقابل، استنكر أقارب الأطرش ومشايخ في دار الفتوى توقيفه بأسلوب الخطف، مشيرين إلى أن كل التُهم المسوقة بحقّه لا تعدو كونها فبركات لتحقيق إنجازات وهمية.

وفي اتصال مع مفتي البقاع الشيخ خليل الميس، تعليقاً على توقيف الأطرش، استغرب الميس التُهم قائلاً: «نعرفه إنساناً عادياً جداً وفوجئنا بالاتهامات ضده». وسأل: «أين أُلقي القبض عليه، هل كان يُقاتل؟»، مشيراً إلى أن «تغييب أشخاص كهؤلاء يولّد حقداً وانفعالات غير محمودة النتائج». واعرب عن استنكاره لـ «تجاوزات» الأجهزة الأمنية قائلاً: «الأسبوع الماضي صلينا على الشاب مازن أبو عباس، واليوم صلّينا على الشاب ابراهيم أبو معيلق. فهل المطلوب أن نُصلّي كل يوم على أخ لنا». ودعا المفتي إلى «إجراء تحقيق شفّاف وإعلان نتائجه، وإذا ثبت تورّطه يبنى على الشيء مقتضاه». ووجه المفتي رسالة إلى استخبارات الجيش، مستنداً إلى شهادات موقوفين خرجوا، قائلاً: «أسلوب التحقيق مع الموقوفين لا يليق بالإنسان، وفيه احتقار لديننا وربّنا». وأضاف: «نرفض أن نعيش بلا كرامة. فلنصن هذا الوطن بصون كرامات الناس وإلا فليتحمّل الجميع المسؤولية». وختم: «فليحترموا مشاعرنا. نحن في البقاع الأوسط، البقاع الهادئ والرصين».

> موقوف جديد من «كتائب عزام» لدى الجيش

وصدر عن دار الفتوى في بعلبك ـ الهرمل بيان رأت فيه أنّ «كلّ متّهم بريء حتى تثبت إدانته»، واضعة ما نشرته «الأخبار» في سياق «مؤامرة للإيقاع بين أبنائنا والمؤسسة العسكرية». واستنكر البيان تعاطي الأجهزة الأمنية لجهة توقيف علماء من دون مراجعة دار الفتوى، مشيراً إلى أن «كل ما يقال عن اعترافات لا يعتدّ بها إلا بعد المثول أمام قاضي التحقيق وثبوت ذلك بالمحاكمة».

وفي اتصال مع مفتي بعلبك الهرمل الشيخ بكر الرفاعي، استنكر «المحاكمة الإعلامية الظالمة» التي تعرّض لها الأطرش. وذكر الرفاعي لـ «الأخبار» أنّ «الأطرش من المقربين إليّ»، كاشفاً أنه «ضد فكر العمليات الانتحارية». ونقل الرفاعي عنه أنه «كان اقترح أن توضع كاميرات على مدخل عرسال لتحديد السيارات المفخخة وإنهاء المشكلة»، داعياً إلى ترك الأمر للقضاء.

في موازاة ذلك، علمت «الأخبار» أن القوّة الضاربة في الجيش نفّذت عملية دهم عند السابعة من صباح أمس في بلدة الماري في البقاع الغربي، أوقفت بموجبها الشاب ريان أ. و. (مواليد 1998) من أبناء بلدة الروضة، للاشتباه فيه بالانتماء إلى تنظيم «كتائب عبدالله عزّام» حيث جرى نقله إلى وزارة الدفاع للتحقيق معه.

الطاقة والاتصالات، إضافة إلى حقيبة رابعة». أما بالنسبة إلى إمكان تسمية سليمان وسلام الوزراء المسيحيين من كتلتي القوات والتيار، فأشارت إلى أن «هذا الأمر يخالف الطائف، ولا يحق لرئيس الجمهورية ورئيس الحكومة تسمية وزراء الكتل النيابية والقوى السياسية».

من جهته، دعا رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد إلى عدم استعجال الأمور في موضوع تأليف الحكومة، مشيراً إلى أن «بقاء مكون أساسي خارج الحكومة في هذه المرحلة، وخصوصاً إذا كان يحقق تمثيلاً وازناً للمسيحيين، فمعنى ذلك أن الحكومة قد يكون مشكوكا في ميثاقيتها». وأضاف: «ينبغي أن نعطي أنفسنا فرصة من أجل بذل جهود مخلصة لاستيعاب الجميع وللتوافق مع الجميع»، لافتا إلى أن «من صبر تسعة أشهر على بعضهم، يمكن أن يصبر تسعة أيام على بعضهم الآخر».

تقرير

«داعش» و«النصرة» تعلنان الحرب على لبنان

رضوان مرتضى

«تمدّد المجاهدين إلى لبنان». عنوان مرحلة جديدة ستبدأ قريباً، لكنّها لن تُشبه سابقاتها على صعيد التفجيرات. بالأمس، شُغلت «المنتديات الجهادية» التي تدور في فلك تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، بالترويج لكلمة صوتية سيُلقيها اليوم «أحد القياديين في تنظيم الدولة، أبوسياف الانصاري، يُعلن فيها تمدّد دولة الاسلام إلى لبنان». وستُنشر الكلمة على حساب «مؤسسة الاعتصام»، الموقع الرسمي لـ «الدولة» على «تويتر»، في ساعة لم يجرِ تحديدها. وترافق ذلك مع إصدار «جبهة النصرة في لبنان»، على حسابها على «تويتر» أيضاً، بيانها الرابع الذي حمل عنوان «نداء عاجل لأهل السنّة في لبنان»، أعلنت فيه أنّ «حزب إيران بجميع مقرّاته ومعاقله الأمنية والعسكرية هدفٌ مشروع لنا حيثما وُجد»، وانطلقت «النصرة» في بيانها مما سمته «الحرص على دماء أهل السنّة وإبراء الذمة أمام الله»، لتدعو أهل السنة في لبنان إلى «عدم الاقتراب أو السكن في مناطقه أو قرب مقرّاته وتجنّب تجمّعاته ونقاط تمركزه».

يتسابق «إخوة الجهاد» في إعلان الحرب ضد لبنان. ويترافق ذلك مع تسارع الأحداث الأمنية التي تجري على وقع عمليات الدهم التي يُنفّذها الجيش اللبناني ضد مشتبه فيهم بالارتباط بتنظيمات تدور في فلك «القاعدة» الفكري. ماذا يعني بيان «النصرة» الرابع؟ وهل من جديد سيحمله كلام «أبو سياف الأنصاري»؟

«حربنا لن تقتصر على سوريا، قريباً سيشتعل لبنان»، عبارةٌ أكّدها أحد «القياديين الجهاديين» في الميدان السوري خلال محادثة عبر «سكايب»، تعليقاً على مضمون كلمة أبو سيّاف. وكشف القيادي المذكور الذي ينشط في الريف الدمشقي لـ «الأخبار» أن «الفواصل الزمنية بين التفجيرات الخمسة التي ضربت ضاحية بيروت الجنوبية ستتقلّص»، كاشفاً عن أن «وتيرة العمليات الاستشهادية ستتضاعف ضد أهداف تابعة لحزب الله». وأكد أن «المسألة لن تقتصر على فارق التوقيت بين العمليات»، بل إنّ «رقعة الاستهداف ستتسع أيضاً. وكمية المتفجرات ستجري مضاعفتها».

وذكرت المعلومات أن «أبو سياف هو أحد أمراء القاعدة في لبنان»، مشيرة إلى أن «البيان سينطلق من لبنان مترافقاً مع عمليات أمنية».

> بيان «أبو سياف» سينطلق من لبنان مترافقاً مع عمليات أمنية

في موازاة ذلك، تنهمك الأجهزة الأمنية في رصد حركة انتقال «الجهاديين» بين لبنان وسوريا. وأبلغت مصادر أمنية «الأخبار» «رصد انتقال سعوديين عبر عرسال للقتال في الداخل السوري»، لكنها لم تؤكد أي معلومة عن إمكان عودة هؤلاء لتنفيذ عمليات انتحارية في لبنان.

ولا تخفي الأجهزة الأمنية تخوّفها من احتمال «استخدام الانغماسيين في العمليات». والانغماسي مصطلح تُطلقه «المجموعات الجهادية» على المسلّح الذي يزنّر نفسه بحزام ناسف، ويشارك في الاقتحامات للقتال حتى الموت، أي إنّه لا يُفجّر نفسه إلا عند الرمق الأخير. بمعنى آخر، تتخوّف الأجهزة الأمنية من احتمال قيام مجموعات إرهابية بمهاجمة مراكز تجارية أو تجمّعات سكنية في مناطق محدّدة لإلحاق أكبر عدد من الخسائر وإحداث ضجة إعلامية أكبر مما يُمكن أن تُخلّفه التفجيرات الانتحارية. إزاء ذلك، كشفت معلومات خاصة لـ «الأخبار» أنّه زُرعت كاميرات مراقبة متطوّرة في بعض النقاط الحسّاسة منذ نحو أسبوع، كما أشارت إلى استبدال بعض الكاميرات الموجودة بأخرى أكثر دقة لرصد التحركات المشبوهة.

«حزب الله لا ينام ويمكن أن يفاجئنا» (هيثم الموسوي)

والى الميدان، مثل صواريخ وطائرات حربية وتهديدات من سوريا ولبنان وايران، الامر الذي يحتم رفع مستوى الاستعداد بصورة دائمة امام هذه المتغيرات»، وبحسب المراسل، فان «سلاح الجو لا يعلم دائما مكان الاسلحة الجديدة، ولا يمكنه ان يعلم دائما كل قدرات العدو، لان العدو لا ينام، ويمكنه ان يفاجئنا».

في الواجهة

بري المتفرج على التعثر: خدمت عسكـ

ليس بين المعنيين بتأليف الحكومة مَن يصدّق فعلاً انها حكومة الاشهر الثلاثة. ولا الخلاف على المداورة والحقائب والمقاعد والبيان الوزاري يوحي بان أفرقاءها يتوقعون مغادرتها قبل ان يتسنى لهم ممارسة صلاحياتهم. هي حكومة ما بعد الفراغ اكثر منها حكومة ما قبل الاستحقاق

نقولا ناصيف

مذ دخلت جهود تأليف الحكومة، مطلع الاسبوع الجاري، دائرة المراوحة والجمود اتخذ رئيس المجلس نبيه برّي موقف المتفرّج والمراقب. استخدم امام زواره عبارة «خدمت عسكريتي»، في اشارة الى مبادرته المزدوجة مع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الانتقال من خيار حكومة 9 ـ 9 ـ 6 الى حكومة 8 ـ 8 ـ 8. لا يحجب موقف المتفرج قلق بري من نتائج سلبية تترتب على تعثر التأليف في ظل اصرار رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس المكلف تمام سلام على اصدار مراسيم الحكومة الجديدة في وقت قريب. يقول رئيس المجلس امام زواره ان البديل من حكومة 8 ـ 8 ـ 8 احدى صيغتين محتملتين: حكومة أمر واقع سياسية تفرض الحقائب والمقاعد على الافرقاء الموزّرين فيها، او حكومة حيادية لا تزال الهدف الأمثل لقوى 14 آذار.

يضيف رئيس المجلس أمام زواره انه مستعد لمعاودة التحرّك عندما يُدعى اليه متى يتيقن من رغبة الافرقاء في ابداء مرونة للتفاهم وتجاوز العقبات. بيد انه يلاحظ، في المقابل، انتقال الخلافات الى داخل صفوف فريقي 8 و14 آذار. يحاذر الخوض في موقف الرئيس ميشال عون من رفض المداورة واصراره على حقائب يطالب بها، ويؤيده بحق كل فريق بأن يسمّي وزراءه: يسمي المسيحيون وزراءهم مثلما يسمي السنة والشيعة والدروز وزراءهم، وليس لأحد ان يسمي وزراء سواه. ويقول: «لرئيسي الجمهورية والحكومة حق الفيتو على اسماء. نظل نعطيهما اسماء واحداً بعد آخر حتى ينتهي الامر».

لم يُفاتَح أحد بعد في حقائبه. لم يُقل لرئيس المجلس أي حقيبتين رئيسيتين سيعطى في مقابل تخليه عن وزارتي الصحة والخارجية والمغتربين.

الا ان الجدية التي يطبع سليمان وسلام بها اصرارهما على استعجال اصدار مراسيم حكومة جديدة في معزل عن الخيارات الاخرى المفتوحة امامهما، وتلويحهما بتقصير المهل، تبقي حكومة المثالثة (8 ـ 8 ـ 8) دون سواها تحظى بالغطاء السياسي المكمل للصلاحيات الدستورية للرئيسين. وهو الغطاء الذي تطلّب استمهال اكثر من تسعة اشهر من جهود التأليف والمشاورات، وانقطاع التواصل ايضاً، بغية الوصول الى قواعد ومعايير يجتمع عليها فريقا 8 و14 آذار، من غير ان يحرم رئيسا الجمهورية والحكومة حقهما في ممارسة صلاحياتهما الدستورية.

تدافع قوى 8 آذار عن حكومة المثالثة، وتتمسك بها اطاراً وحيداً لسلطة اجرائية جديدة متوازنة تواكب انتخابات رئاسة الجمهورية. وتتسلح بحجج الاصرار عليها بـ:

اولاً، تجاوزها ــ حتى اشعار آخر على الاقل ـ خيار الحكومة الحيادية بعدما أعدّ رئيسا الجمهورية والحكومة لائحة حقائبها ووزرائها، وكانا يعتزمان اصدار مراسيمها قبل ان يخوض سليمان في جولة جديدة من المشاورات مع الافرقاء المعنيين، من بينها ثلاثة اجتماعات على الاقل مع فريق مفاوضي 8 آذار افضت الى البحث في خيار ثالث، التقى عليه بري وجنبلاط يقضي بطي صفحة حكومة 9 ـ 9 ـ 6 وابدالها بحكومة المثالثة من ضمن قواعد ومعايير جديدة.

ثانياً، تأليف حكومة سياسية يشارك فيها حزب الله بالوزراء الذين يرتأي اختيارهم. في احدى محطات التفاوض على حكومة المثالثة، سلّم رئيس الجمهورية بتمثيل غير مباشر للحزب على ان يصير الى البحث في الاسماء لاحقاً، من غير ان يكونوا حزبيين بالضرورة. كان ردّ الفريق المفاوض ان «سماحة السيد يسمي وزراء حزب الله كي يكونوا وزراءه». قيل حينذاك: اذا ارتأى أن يكون الفنجان وزيراً، يصدر المرسوم بتوزير الفنجان في الحقيبة. اشارة جازمة وقاطعة الى رفض الثنائية الشيعية أي حكومة لا يكون حزب الله، بالطريقة التي يختار، عضواً فيها. وكان رئيس المجلس تحدث مراراً عن هذا الجانب عندما رفض

> **تدافع قوى 8 آذار عن حكومة المثالثة، وتتمسك بها اطاراً وحيداً لسلطة اجرائية جديدة**

رئيس المجلس: ليس لأحد ان يسمي وزراء سواه (هيثم الموسوي)

تقرير

التكتل والحكومة: قصة الطاقة «مش رمانة»

رلى إبراهيم

يكرّر التيار الوطني الحر نفسه عند كل استحقاق حكومي، فيحوّل معركته الوزارية المسيحية المفترضة الى معركة على... حقيبة. هذا ما حصل في حكومة الرئيس فؤاد السنيورة، على وزارة الاتصالات، وفي حكومة الرئيس سعد الحريري على وزارة الطاقة، وعلى الوزارة الأخيرة نفسها في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. هكذا تغرق مطالب العونيين المحقّة بتحسين التمثيل المسيحي في بروباغندا التيار السيئة لنفسه عبر اختصار أسباب عرقلته الحكومية ـ على الأقل اعلامياً ــ بحقيبة واحدة. ولا ضير من المقارنة هنا بين حُسن تسويق حزب القوات لـ «مبدئيته» مقابل سوء تسويق العونيين لدفاعهم عن حقوق المسيحيين، ما يجعل من التيار هدفاً سهلاً لخصومه.

يردّ بعض العونيين فشل تيارهم في اظهار أهدافه الحقيقية الى أداء اعلامي سيئ يظهره متلهّياً بقشور المكاسب لتصبح هي، لا المطالب الرئيسية، أساساً في النقاش مع الأفرقاء. وبين القشور والمطالب، هناك ما لا تدركه الا الدائرة البرتقالية الضيقة. يتبدّل الحديث هنا ليتعدّى مسألة حقيبة الطاقة الى مستقبل المسيحيين برمته. فـ «الطروحات التي نتلقاها، لا تعبر عن طموحنا على صعيد التمثيل المسيحي، ومن السهل اظهار صراع التيار الحكومي على أنه معركة حقيبة من دون فهم الخلفيات الحقيقية»، بحسب ما يقول النائب ابراهيم كنعان. ويضيف إن البعض يرمي كل المشكلات والعراقيل في سلة العونيين من دون ادراك أهمية الحكومة ودورها بالنسبة اليهم. فوفقا لكنعان، «ستناقش الحكومة المقبلة ملفات مصيرية كقضية النازحين وانعكاس الأزمة السورية على لبنان بحسب نتائج جنيف 2، وتقليص حصة المسيحيين يعني تغييب رأيهم عن هذه الملفات الرئيسية. وقد تضطر الحكومة أيضا في ظرف استثنائي (عدم اجراء الانتخابات الرئاسية) الى تسلّم رئيسها صلاحيات رئيس الجمهورية لتصبح السلطة الفعلية في يد طائفة واحدة دون غيرها». لذلك، يقول كنعان، «يحتم النقص الرئاسي علينا أن نطلب ضمانات أكبر من الطرف الثاني، وخصوصا أن هناك اعتراضات مسيحية على المشاركة في الحكومة، وبالتالي المسؤولية أكبر على المشاركين، لكن كل ما يعرض علينا أقل مما نطلبه». والمفارقة أن العونيين، وفقا لما يرددونه، يعترضون على تشبث طائفة أو حزب بوزارة معينة، وهم أول المنادين بالمداورة. الا أن ذلك لا يعني «الانتقاص من حقوقنا أو عزلنا»، فالعقبة الأساسية «لا تكمن في حقيبة النفط، بل في الحقائب السيادية الأربع (داخلية، خارجية، مالية ودفاع) التي احتكرها الآخرون من دون اشراك المسيحيين فيها». وبحسب كنعان، يرفض الفريق الخصم اعطاء التكتل وزارة سيادية، «ما يصعّب علينا الموافقة على المشاركة وفق هذه الشروط». أما ايهام المسيحيين بصحة تمثيلهم عبر ادراج وزارة الدفاع ضمن حصة رئيس الجمهورية، فيرفضه التكتل لسببين: انتهاء ولاية الرئيس بعد نحو 4 أشهر وعدم ضمان أحد، بمن فيهم الرئيس الحالي والسابق في 25 أيار المقبل، أن يبقى الوزير مؤيدا له بعد خسارته لقب الفخامة ومكوثه في منزله، وخصوصا أن لا حزب سياسياً للرئيس، وبالتالي لا مانع من أن ينضم الوزير الى كتلة تيار المستقبل مثلاً. اذاً، فالمشكلة تتجاوز العدد أو نوع الحقيبة لتصبح مسألة شراكة في الحقائب السيادية، التي تتحكم فعلياً في مفاصل البلد الأساسية. والمطلب هذا، لا يخص التيار الوطني الحر وحده، بل جاء يوم أمس على لسان المطران سمير مظلوم الناطق باسم بكركي.

لا يعير العونيون فعلياً أهمية لوزارة النفط أو الاتصالات في حكومة يفترض أن تنتهي ولايتها عند انتخاب رئيس جديد للبلاد، فلا يلحق الوزير أن يتسلّم ليسلّم من جديد، لكن هواجس أكبر كتلة مسيحية في المجلس النيابي تتفوق على طلبات حلفائها التضحية من أجل حكومة

مدرسة بيروت الحديثة - BMS

تعلن مدرسة بيروت الحديثة عن بدء قبول طلبات التسجيل **للعام الدراسي ٢٠١٤ ـ ٢٠١٥ لجميع المراحل (بفرعيها الانكيزي والفرنسي)**

- **ستجري إمتحانات الدخول يومي الجمعة والسبت الواقع فيه ٩ و ١٠ أيار ٢٠١٤**

تفتح مكاتب المدرسة يومياً من الساعة ٨:٣٠ صباحاً ولغاية ٢:٣٠ بعد الظهر

للمزيد من المعلومات هاتف: ٠١ ـ ٤٥ ١٢ ٤١ / ٠٣ ـ ٣٣ ٢٢ ٩٠
العنوان : طريق المطار مقابل مدينة الملاهي *(Fantasy World)*
E-mail: bms95@bms95.edu.lb

ريتي

عزل حزب الله، وعدّه عزلاً لحركة امل أيضاً، وأقرنه برفض عزل اي فريق آخر سواهما.
ثالثاً، حصول قوى 8 آذار على الثلث +1، او الوزير التاسع، في حصة المثالثة في معزل عن الوزير الشيعي الخامس الذي يسمّيه رئيس الجمهورية، ويُحسب في حصته. يحصل على الثلث +1 ايضا الفريق الآخر. وهو الضامن المضمر لكل منهما.

رابعاً، الموافقة على المداورة في الحقائب التي طرحها سلام منذ اليوم الاول لتسميته رئيساً مكلفاً تأليف حكومة انتقالية نيط بها حينذاك اجراء الانتخابات النيابية، عندما حدد معاييره للتأليف وتحدث عن حكومة مصغرة ووزراء غير منفرين ومداورة في الحقائب. في ما بعد، وافقه رئيس المجلس على مداورة لم يكن سبّاقاً الى اقتراحها، الا انه أقرنها بشرطين ضروريين: ان تكون شاملة الحقائب كلها بلا استثناء، وان تكون عادلة بحيث تعوّض حقيبة بأخرى تماثلها اهمية. تخلّى بري عن الحقيبتين الاكثر جاذبية: وزارة الصحة التي تدخل بيوت اللبنانيين جميعاً، ووزارة الخارجية نافذة العلاقات على الخارج.
خامساً، موافقة رئيس المجلس على «اعلان بعبدا» منذ طرحه رئيس الجمهورية لاول مرة على طاولة الحوار الوطني في 11 حزيران 2012، فيما تحفظ عنه فريق 14 آذار في توقيت طرحه حينذاك بعد اكتشاف بواخر تهريب شحنات أسلحة عبر مرفأ طرابلس الى المعارضة السورية المسلحة. لم يكن حزب الله كشف في ذلك الحين عن تدخله في الحرب السورية.
سادساً، استعداد بري وحلفائه لتأجيل البحث في البيان الوزاري لحكومة المثالثة الى ما بعد صدور مراسيم تأليفها، على ان يُعهد أمره الى لجنة البيان الوزاري كي تبحث في مضمونه بتوافق فريقي 8 و14 آذار. وخلافاً للحكومات الثلاث السابقة التي استبق التفاهم فيها على معادلة «الجيش والشعب والمقاومة» صدور المراسيم، يعكس فصل التأليف عن الاتفاق على البيان الوزاري رغبة جدية في تفكيك عقد التأليف واحدة تلو اخرى. في ما بعد، سلّم تيار المستقبل بهذا الخيار بعدما ألحّ طويلا على ضمانات مسبقة لم يُعطَ اياها، سرعان ما تجاوزها الرئيس الحريري عندما باغت حلفاءه من لاهاي باستعداده لمشاركة حزب الله في حكومة ائتلافية.

جامعة تمتص الخلافات الطائفية. «فمن يضمن، مثلاً، عدم دفع المسيحيين ثمن التضحيات مرة أخرى، تماماً كما حصل عند التمديد للمجلس النيابي وقائد الجيش؟»، يسأل كنعان. أما الحل، «ففي تفادي ضرب الدور المسيحي في المؤسسات والموقع المسيحي الأول عبر التعهد باجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها، لا أن تملأ الحكومة فراغ الكرسي، وصياغة تفاهم سياسي يضمن الحفاظ على التوازنات والشراكة»، فيما كل ما يعرض حاليا على الرابية لا يشمل ضمانات حقيقية باجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها، بل يقتصر على فتات حقائب، بعدما كان التيار قد تلقّى وعوداً من حلفاء الحلفاء، في ما خص المداورة وشكل الحكومة المقبلة، ما لبثوا أن نكثوا بها... والسبب هنا ليس جبران باسيل بالطبع!

كلام في السياسة

«مجرمو الضاحية» و«المتهمون اليهود»...

جان عزيز

ثمة أمور تصير رؤيتك لها أكثر وضوحاً حين تبتعد عنها قليلاً. مثل لوحة معقّدة. تماماً كما ثمّة أمور لا تراها في حقيقتها إلا حين تغمض عينيك. مثل حقيقة صعبة. مسألتان لبنانيتان خطيرتان سُجّلتا أخيراً، يبدو أنهما تخضعان لهذا المنطق.
الأولى يرتبط فهمها باستذكار حدث 11 أيلول 2001، في سياقه وفعله وردود الفعل عليه. في ذلك النهار وقع اعتداء إرهابي صارخ ضد مدنيين أبرياء. تبين لاحقاً أن خلفيات الجريمة سياسية كثيرة التعقيد. فصار العالم أمام امتحان تقييم ما حصل، بين الجريمة وخلفياتها. وسرعان ما أدى هذا الامتحان إلى فرز حقيقي واضح: الشعوب والمجتمعات المدنية التي تدرك المفهوم الأصيل لحقوق الإنسان، سارعت إلى إعلان إدانة مطلقة للجريمة الإرهابية، بمعزل عن السياسات الرسمية والمواقف الحكومية. من دون تحفظ، من دون تردد، ومن دون توقف عند الخلفيات أو الدوافع. إنه إرهاب. إنهم إرهابيون. إنها جريمة. إنهم مجرمون. تماماً وفق قاعدة دوستويفسكي، أن الجريمة والعبقرية لا تلتقيان. حتى كان التعبير الأشدّ رمزية حول هذا الموقف الإنساني الأصيل، مانشيت تلك الصحيفة الفرنسية ـ المنتقدة تاريخياً لسياسات واشنطن ـ حين خرجت صباح 12 ايلول بعنوان تاريخي، تدليلاً على عمق التضامن الإنساني في وجه الإرهاب ومجرميه: «كلنا أميركيون»! في المقابل، وفي المجتمعات الأقلّ تمرساً في ثقافة حقوق الإنسان، انطلقت ظاهرة لا يمكن توصيفها إلا تحت عنوان: تبرير الجريمة. بعضهم راح يفسّر تاريخية سياسات واشنطن «المتحيّزة ضد العالم الإسلامي وقضاياه». بعض آخر بلغ حد إحصاء الضحايا الذين سقطوا نتيجة حروب واشنطن. في محاولة للإيحاء بأن «الثأر» جاء مخفّفاً، أو أن بيان الحساب لم يسوَّ بعد. أحدهم أوغل أكثر في التبرير والتأريخ. عاد إلى مصير «الهنود الحمر» وإبادتهم الموصوفة، وإلى مصادفة 11 ايلول مع ذكرى اليوم نفسه لتورّط الاستخبارات الأميركية في انقلاب تشيلي واغتيال الرئيس سلفادور ألليندي سنة 1973! صيغٌ كثيرة ومتنوّعة لكلام واحد مضمونه: قبول الجريمة. هكذا فرز العالم إنسانياً ذاك النهار. من دون تطابق مع الفرز السياسي حيال الجريمة وأطرافها. فرأيتَ خصوماً لواشنطن متضامنين معها إنسانياً. كما رأيتَ حلفاء لها معبّرين في عمق وجدانهم عن وقوفهم إلى جانب المجرمين. فرزٌ لم يقف عند خط الحسابات السياسية. بل على تماس المبادئ الإنسانية. قلّة قليلة في عالمنا المتخلّف أدركت يومها عمق تلك اللحظة الإنسانية، بعيداً عن السياسة. واحد من تلك القلّة، كان رفيق الحريري. في لحظات حاسمة أسكت محاولات تبرير الجريمة في مسألة زياد الجراح. أقفل الموضوع نهائياً. وقف إلى جانب الضحية بالمطلق، منددّاً بالمجرمين بالمطلق أيضاً.
سياق مماثل نراه اليوم في بيروت. حين يأتي مجرم إرهابي ويفجّر مدنيين أبرياء. حين يقتلهم بشكل قصدي وعمدي، لإيصال رسالة سياسية مكتوبة بدمائهم البريئة، إلى سواهم. حين يجعل من قتلهم لا غاية بربرية وحسب، بل مجرّد وسيلة وحشية لإرهاب الآخرين. أو حين يُغتال سياسي بتفجير. أو يسقط صاحب رأي برصاصة في الرأس، حين يحصل ذلك، وتسمع في المقابل كلاماً من نوع أن سبب الانفجار الانتحاري في الضاحية هو سياسة حزب الله في سوريا، أو أن سقوط مدنيين أبرياء في حارة حريك «مفهوم» على ضوء وجود مسلّحين يتقاتلون في ريف دمشق. حين تسمع خطاباً سياسياً مفاده أن حزب الله مسؤول عن مذبحة أهله على يد الانتحاريين، أو أنه هو من جاء بها وبهم إلى بيته وبيئته. أو في المقابل حين تسمع ملامة خفية لمواقف جبران تويني في خلفية اغتياله، أو أداء مي شدياق في مسؤولية استهدافها الوحشي... حين تسمع كل هذا الكمّ من كلام إدانة الضحية وتبرير المجرم، حين ترى ماكينة إعلامية سياسية كاملة تُعبّأ بأقلامها وألسنتها وصخبها وصحبها، للتركيز على من مسؤولية من قُتل، لا على جريمة من قَتَل، تدرك كم أننا مجتمع متخلّف. تصوّروا لو أن سياسياً أطلق كلاماً كهذا بعد 11 أيلول في مجتمع إنساني. لكان كلامه انتحاراً سياسياً فورياً. لكان اختفى من السياسة والإعلام والشأن العام مذذاك!
مسألة ثانية تضيء على تخلّفنا المتصاعد، حتى استجلاب تخلّف العالم في نظرته إلينا. أغمضوا عيونكم لحظات، وتصوّروا محكمة دولية تحاكم مشتبهاً بهم في جريمة سياسية. تصوّروها في محفل غربي إنساني حضاري رفيع، تحت رقابة إعلام حضاري ومجتمع مدني مرهف. تصوّروها تطبّق أعلى معايير احترام حقوق الدفاع وقرينة البراءة. تصوّروها وهي ترفض دليل الاعتراف، وتسعى إلى إثباته بالوقائع الجامدة. تصوّروها في هذا السياق بالذات، وفجأة يلفظ أحد أركانها عبارة: «المتهمون اليهود». إفتحوا عيونكم الآن. ماذا ترون؟ ألا ترون زلزالاً عالمياً يطيح بالمحكمة وناسها ومعاييرها وقوانينها وأصولها وفروعها، تحت عنوان سقوطها في عنصرية مطلقة؟ ألا ترون إلغاء المحكمة والمحاكمة ونفي ناسها وأشخاصها لإدانتها وإدانتهم بمعاداة السامية ووقوعهم في جريمة الحض على الكراهية وتعميمهم الجرم الفردي ومخالفتهم الخطيرة لمبدأ المسؤولية الشخصية؟ في لاهاي حصل شيء من ذلك. بل حصل ذلك تماماً. مع فارق في لفظة، مع اختلاف في مفردة. لو قال القاضي الدولي: «يهود» لانتهى فوراً. لكنه قال «شيعة» فاستمر وسيستمر طويلاً. حتى أن البعض صفّق له سراً، بدل أن يطالب بسقوطه حالاً وعلناً... حتى تخرج صحيفة آذارية عندنا بعنوان: «كلنا اليوم ضاحية»، أو «كلنا شيعة»، وحتى تخرج صحيفة مقابلة بعنوان مقابل مثل: «كلنا طرابلس» أو «كلنا محمد شطح»... وحتى يصير مفهومنا للعنصرية غير خاضع لاستنسابية حقدنا على جماعة في محكمة أو جامعة أو ضاحية ... حتذاك سنظل نموت مختلفين سياسياً ومتخلّفين إنسانياً. وسنظل ننقذ القاتل ونقتل الضحية مرتين.

تقرير

شاهد سري في يوم المحكمة السادس

في اليوم السادس من جلسات محاكمة المتهمين باغتيال الرئيس رفيق الحريري، سيطرت أجواء الحزن المؤثر على قاعة المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، بعد يوم طويل من الاستجواب التقني لطريقة مرور الموكب وتفجيره. إذ استكملت الغرفة الأولى في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، جلسات الاستماع للشهود لليوم الثالث. وبعد الاستماع إلى شقيقي زياد طراف ومحمد درويش، أحد مرافقي الرئيس رفيق الحريري اللذين سقطا معه، ثم الاستجواب المطول للمحققة السابقة في القضية والخبيرة في تحليل كاميرات المراقبة، الأوسترالية روبن فرايزر، استجوبت أمس كلاً من شقيقي الضحيتين زاهي أبو رجيلي العامل في فندق السان جورج ومرافق الحريري مازن الذهبي. شهادتان اقتصرتا على استعراض الضرر المعنوي والاجتماعي الذي أصاب عائلتيهما.
عبر نظام المؤتمرات، أدلى أبو رجيلي بإفادته من بيروت، لافتاً إلى أن الاتصال انقطع بشقيقه إثر وقوع انفجار 14 شباط. عرف بالخبر من وسائل الإعلام، فحاول الاتصال به من دون جدوى. عند الثامنة من مساء ذلك اليوم، ذهب إلى موقع الانفجار بعدما لم يعثر على جثته في المستشفيات التي نقل إليها الضحايا. مسح الموقع مع زوجة شقيقه وابنتيه من دون العثور عليه، برغم أن هاتفه كان يرن، لكن لا أحد يجيب عليه. في اليوم التالي، بحسب أبو رجيلي، عثرت فرق الصليب الأحمر على جثة جديدة تحت ركام السان جورج. فطلبوا منه التعرف إليها. لاحظ أن جثة الضحية التي تبين أنها لشقيقه، ليست مصابة بجروح. وأشار إلى أنه بقي ينزف تحت الركام لمدة 12 ساعة قبل أن يموت.
بعد أبو رجيلي، عرضت هيئة المحكمة شريط فيديو مدته 100 ثانية يظهر فيه موقع الانفجار. ثم استمعت إلى شاهد طلب منها عدم كشف هويته وتحوير صورته وأن يكون اسمه مستعاراً خلال المحاكمة العلنية وألا يفصح عن اسمه في الوثائق السرية. وقد أوضح رئيس الغرفة القاضي ديفيد راي أن هوية الشاهد معلومة بالكامل بالنسبة إلى المحكمة (الادعاء والدفاع)، طالباً من ممثلي وسائل الإعلام الحاضرين عدم الإفصاح عن هويته لأسباب تتعلّق بأمنه الشخصي. وافق الادعاء على الطلب من دون اعتراض الدفاع. الشاهد السري أعطي الرمز PRH 352 لاعتماده في وثائق المحكمة. في جلسة ما بعد الظهر، استمعت المحكمة وجاهياً لإفادة فؤاد الذهبي شقيق مرافق الحريري، مازن، الذي عمل ضمن فريق الإسعاف ضمن موكب الأخير. في ذلك اليوم، علم فؤاد بالحادثة من وسائل الإعلام التي عرضت مباشرة شقيقه وهو يخرج من السيارة التي يستقلها وجسده يشتعل بالنيران، فيما يحاول هو أن يطفئها. علماً بأنه وصل إلى المستشفى وهو في وعيه، قبل أن يفارق الحياة متأثراً بحروقه. حتى اليوم، لا يمكن ذلك المشهد أن يفارق أذهان عائلته، ولا سيما أن صوره تناقلتها وسائل الإعلام العالمية وتصدرت الصحف منها «التايم».
بعد الشهادتين، رفع رئيس الغرفة القاضي ديفيد راي الجلسات إلى الاثنين المقبل حين يستأنف الاستماع لشهود الادعاء الذين ينهون عرضهم يوم الثلاثاء بعد أن تكون المحكمة قد استمعت إلى ثمانية منهم.

تقرير

الحريري وحزب الله: الخندق يتسع لل

«حشر» التكفيريون تيار المستقبل في خندق واحد مع حزب الله، وبدأ المستقبليّون بـ«الحيطة والحذر» من ردّ الفعل المتطرف على تيارهم «المعتدل». هي المعركة إذاً، لكن القائد غائب. الرئيس سعد الحريري غائب منذ أعوام في باريس، والمعركة هنا

ميسم رزق

هل يمكن أن يصل «الانفتاح الحريري» على حزب الله إلى حدّ اعتبار تيار المستقبل نفسه في «خندق واحد مع الحزب في مواجهة التكفيريين»؟ لا تبدو الفكرة بعيدة عن أذهان بعض المستقبليين، وخصوصاً بعد سلسلة بيانات ومواقف وأشرطة فيديو صدرت في طرابلس، أخيراً، حملت بعنف على موافقة الرئيس سعد الحريري على دخول حكومة شراكة جامعة مع حزب الله، واتهمته بـ«بيع دينه والتخلي عن دماء الشهداء مقابل السلطة»، و«نصحته» بـ«عدم العودة إلى لبنان». وزادت طين هذه المواقف بلّة تغريدات الشيخ الصيداوي الفارّ، أحمد الأسير، على «تويتر»؛ إذ رأى أن «التنازل أمام القاتل المعتدي والقبول بحكومة جامعة بعد قتل (الوزير السابق) محمد شطح ليس إلّا استسلاماً وانهزاماً».

«هذه التهديدات جدّية»، تؤكّد مصادر في تيار المستقبل، مشيرة إلى أن «عدداً كبيراً من المسؤولين في التيار شدّدوا من إجراءاتهم الأمنية، بعدما رأوا في هذه التصريحات خطراً حقيقياً على حياتهم». في رأي هؤلاء، لم تعد الضاحية ومعاقل حزب الله وحدها هي المستهدفة، بل باتت فرضية أن تصبح الطريق الجديدة، مثلاً، أو أي مكان يخُص آل الحريري عرضة لعمليات تفجير انتقامية «مطروحة بقوة»، و«ما تعانيه الضاحية اليوم نتيجة قتال حزب الله في سوريا، قد نعانيه نحن

مشكلة الحريري أنه يعتقد أن في وسعه التعاطي مع شارعه بحركة إصبع (هيثم الموسوي)

غضب بين مستقبليي البقاع: «تشرشحنا»!

غضب عارم على الرئيس سعد الحريري من صقور تيار المستقبل في البقاع سببه انفتاحه على مشاركة حزب الله في الحكومة العتيدة بعد طول رفض. وإذا كان الصقور يرددون «شرشحنا»، فالسلفيون يستغلون حال التيار لترسيخ وجودهم في معاقل المستقبل

أسامة القادري

قامت دنيا البقاعيين على رأس زعيم تيار المستقبل سعد الحريري ولم تقعد بعد. «خلانا مسخرة» يقول أحد صقور التيار تعليقاً على مواقف الحريري الأخيرة حول الحكومة، فـ«الفئة المتعصبة داخل التيار» ترى أن ما قدمه من تنازلات هو «سحق للطائفة السنية وانبطاح أمام قوة السلاح». يستعيد هؤلاء سلسلة مواقف متصلبة للحريري الابن، لكن «ما إن انحشر حتى تنازل». أحد المقربين من التيار يوضح: «ليست المشكلة فقط في إقناع حلفاء التيار بالمواقف المستجدة للرئيس الحريري فحسب، بل نواجه أيضاً مشكلة كبيرة في إقناع القاعدة الشعبية بقراره مشاركة حزب الله في الحكومة الجديدة».

وبحسب المصدر المتابع، فإن التباينات بين القاعدة المستقبلية والقيادة فجرت حالاً اعتراضية على أداء الأخيرة. فقيادة المستقبل غائبة منذ نحو سنتين عن جمهورها، «ما أحدث صدعاً في الشارع السني وانتشاراً للمنظمات المتشددة التي تشكل منافساً شرساً للتيار». لا تخفي المصادر أن قيادة التيار المركزية أدركت متأخرة عمق المأزق الذي وصلت إليه الأمور، ما دفع بها إلى التحرك والإيعاز إلى قياديي المناطق، ولا سيما في البقاع، بالعودة إلى النشاط السياسي بين القواعد الشعبية، و«لكن بحلة جديدة، بعدما أثبتت قيادة البقاع فشلها في أكثر من محطة».

إلا أن قيادياً بقاعياً بارزاً يرمي مسؤولية الغياب على القيادة المركزية التي «أبلغتنا أن نتفرج، باعتبار أن الجمهور لا يرى ولا يسمع في ظل صوت الرصاص»، لتكون النتيجة أن «الأكثر حضوراً بين جمهورنا اليوم هو الخطاب الأسيري».

> حركة دؤوبة للمتشددين في البقاع للتجييش ضد المستقبل

وفي هذا السياق كان لافتاً، بعد تصريح الحريري عن قبوله بحكومة يشارك فيها حزب الله، الحركة الدؤوبة للمتشددين داخل القرى ذات الغالبية السنية في البقاعين الغربي والأوسط. عدة عمل المتشددين في تجييش الناس، اعتبارهم أن «المستقبل حزب لا يمثل السنّة، بل يمثل مصالح فردية، انطلاقاً من التشكيك في سياسة الحريري تجاه الطائفة»، وأن المستقبل يتنازل في كل مرة من أجل «حفنة من الحقائب الوزارية». ففي بلدة كامد اللوز، وخلال واجب عزاء، استغل شيخ متشدد وجود عدد كبير من المعزين من أهل القرى المجاورة، لينتقد بعنف تيار المستقبل، لافتاً إلى أن «بيت الحريري شرشحونا». ورأى أن

جميع!

نتيجة إصرارنا على الاعتدال في مواجهة التطرّف».
لا يُقلق المستقبليين ما يصدر عن عاصمة الشمال بقدر ما تُقلقهم مواقف الأسير الذي «يمكن أن يدفعه جنونه إلى التهوّر كما حصل في عبرا». ما يأتي من الشمال يُمكن إدراجه في خانة «الرسائل التي ترسلها أطراف سياسية تمون على بعض قادة المحاور هناك». لكن «الخشية الحقيقية هي ممّا يمكن أن يُعدّ له الأسير، الذي ما انفك، منذ خروجه في صيدا، يحاول سحب بساط الشارع السنّي من تحتنا».
داخل التيار، فتحت هذه التهديدات باب الانتقاد للانفتاح الحريري الأخير، بعدما أدّت السياسة التي اتبعت في العامين الماضيين إلى تغليب لغة التطرف في الشارع السنّي على لغة الاعتدال، «حتى نجح الأسير، في مكان ما، باحتلال مكانة في الشارع المستقبلي الذي بات أكثر قرباً إلى الشيخ الصيداوي منه إلى تيار المستقبل». من هنا، تكمن المشكلة، برأي المنتقدين، «في قناعة الرئيس الحريري بأن في إمكانه تغيير مواقفه فجأة، والتعاطي مع شارعه انطلاقاً من أنه ابن الرئيس الشهيد الذي يستطيع لملمة الناس في طرابلس وبيروت بحركة إصبع، بعد ساعتين من عودته من منفاه الباريسي، من دون أن يعي التغييرات التي طرأت على الواقعين السياسي والميداني».
ويدعو هؤلاء رئيس الحكومة السابق إلى «درس حساباته وفق ما بدّلته الثورة السورية في مفاهيم الشارع السني، بالتزامن مع إقفال حنفية المال والخدمات الحريرية عن هذا الشارع».
ثمّة من حذر الحريري سابقاً، من تحوّل التيار إلى ما يشبه «الكتلة الوطنية» في الحرب اللبنانية، عندما اختارت الذهاب إلى باريس لممارسة السياسة، لأنها لا تريد المشاركة في الحرب، فباتت خارج التاريخ والجغرافيا. لا يريد المستقبليون لتيارهم أن يتحول إلى كتلة وطنية أخرى، ولا سيما أن «الشارع المستقبلي يرى أن التسوية التي يقوم بها زعيمه ليست في وقتها ولا مكانها». لذا «من يرد قيادة الجمهور فعليه أن يدير معركته من داخل البلد».
يعوّل المنتقدون، أو يتمنون، أن ينجح الحريري في استغلال نقمة المتطرفين عليه. لكن كيف؟ في إمكان تيار المستقبل أن «يكشف عداوة المتطرفين مع كل الناس، بعدما أصبحت لغة العنف التي يتميزون بها سائدة في البلد». ولكن، في رأي هؤلاء، «يجب على الحريري أن يعرف الخط الفاصل بين التنازلات، والمحافظة على صورته بصفته زعيماً سنياً معتدلاً يساعد في تجنيب الساحة الداخلية خطر التفجير»، والأهم «دحض التهم التي تطاول تياره بأنه يوفّر بيئة حاضنة للتكفيريين في لبنان».
ماذا جنى الحريري منذ خروجه من البلد وحتى الآن؟ الزعامة من باريس أدّت إلى صعود التكفيريين وسواهم على ظهر تياره، ولولا بدء جلسات المحكمة الدولية الخاصة في لبنان، وفتح ثغرة في حائط الحكومة المسدود، وشعارات «سعد راجع» المنتشرة على الحيطان بين المدينة الرياضية والجامعة العربية، لنسيه الشارع السنّي. إطلالاته التلفزيونية ليست هي الحل، ولا تغريداته على مواقع التواصل الاجتماعي. «الخطة المضادة التي يجب المباشرة بها لحماية نفسه من التكفيريين، لا تبدأ من باريس، بل من قريطم»، كما تقول المصادر نفسها.

سياسة الحريري «انهزامية في وجه مشروع إيراني في المنطقة هدفه تغيير وجهها وقتل أهل السنّة». وفي تعلبايا، تصاعدت وتيرة الانتقاد اللاذع إلى حد الشتيمة الشخصية، ودعوة الحريري الى أن «يبقى في الخارج يمارس هواية التزلج».
مرّ ليل البقاع هادئاً مع الاطلالة التلفزيونية الأخيرة للرئيس الحريري، إذ لم تطلق في أي بلدة رصاصة واحدة أو «قتّيشة» ابتهاجاً بظهوره. انتهى الزمن الذي كانت تشتعل فيه سماء البقاع بالرصاص والمفرقعات مع كل إطلالة للشيخ المغترب بين باريس والرياض.

تقرير

أشرف ريفي في صورتين أيهما الأصدق؟

يقدّم المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي نفسه، في الأيام الأخيرة، رجلاً للاعتدال وللمؤسسات من خلال مجموعة من التحرّكات التي قام بها. فهل ينجح في تغيير الصورة المتطرّفة التي فاجأ بها اللبنانيين يوم أطلق عبارته الشهيرة: «لا نستطيع أن نرتدي تنانير وسندافع عن شرف طرابلس»؟

مهى زراقط

ما إن يُذكر اسم اللواء أشرف ريفي في أوساط كثير من الصحافيين حتى تكرّ الصفات الجميلة على ألسنتهم، حتى ممن يعارضون خطّه السياسي، عن الرجل البالغ التهذيب و«المربك في لطفه» إلى حد يُخجل من يرغب في الكتابة عنه منتقداً. فقد تميّز الرجل بأداء مختلف مع الإعلاميين قلّما مارسه أمنيون مع الصحافة، مستفيداً من شغله منصب مدير مكتب العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي قرابة سبع سنوات، اكتسب خلالها مهارات التعامل مع الإعلام وأهله. «قلّما يردّ أحداً خائباً من دون معلومة أو إجابة عن سؤال. بابه مفتوح، يجيب على هاتفه الخاص حتى لو كان المتصل غير معروف له، وفي حال لم يفعل يعاود الاتصال دائماً. لطيف، ودود، منفتح... فهل ريفي ما بعد التقاعد هو غير ريفي ما قبله؟
منذ دفاعه عن «قادة المحاور» الذين «يدافعون عن شرف طرابلس»، في 13 أيار الماضي، اهتزّت صورة «اللواء الآدمي» لدى كثيرين ممن هالهم أن يتحوّل «ابن الدولة والمؤسسة» إلى «قائد ميليشيا». ليست المشكلة في إعلانه انتماءه السياسي بعد خروجه من الخدمة، «فهو على رأس المؤسسة الأمنية لم يكن يوفّر فرصة للتصويب على حزب الله، حتى وإن طلب عدم ذكر اسمه». المشكلة لدى عارفيه «حريصاً على لبنان»، تكمن في حدّة المواقف التي أطلقها. «كنا نسجّل له دائماً إنه يقدّم الطرف الآخر بطريقة لائقة رغم الخصومة السياسية، لذلك لم يكن إعلانه ميوله السياسية، وحتى الطائفية، مفاجئاً، بل إيغاله في الطائفية مزايداً على شخصيات منبوذة أو سخيفة يختلف عنها تماماً».
وحدهم خصوم ريفي السياسيون لم يفاجأوا به. ففي رأيهم «هذه هي حقيقته التي نجح في تغطيتها مستفيداً من إتقانه التعامل مع الاعلام».

> لا يتحدث ريفي لغتين ولا يقول في السر ما لا يقوله في العلن

أمير المسلّحين في طرابلس أم رجل الدولة والمؤسسات؟ (مروان طحطح)

بعد إحراق مكتبة السائح في طرابلس ليل الثالث من الجاري، كان ريفي أوّل من أصدر بياناً عند منتصف الليل طالب بمعاقبة المرتكبين. وفي اليوم التالي، زار برفقة عدد من المطارنة الصرح البطريركي للتهنئة بالأعياد، وأكد من هناك حرص طرابلس على العيش المشترك. وفي إطلالة عبر إذاعة الشرق، في اليوم نفسه، جدّد الدعوة إلى نبذ الفتنة، كاشفاً للمرة الأولى أن طرابلس كان يمكن أن تنجرّ إليها يوم تفجيري مسجدي السلام والتقوى، «لأن المجرم الذي وضع السيارة المفخخة ترك محفظة لشخص شيعي قريب من حزب الله في مسرح الجريمة». ويومها «عمل جهاز أمني عاقل ومحترف بهدوء، وتواصل مع حزب الله، واستُدعي الشخص الى التحقيق وتبيّن في النهاية أن من وضع السيارة المفخخة رمى عمداً هذه المحفظة ليزرع الفتنة».
أي صورة هي الأصدق، إذاً، للواء المتقاعد: أمير المسلّحين في طرابلس أم رجل الدولة والمؤسسات والاعتدال؟
بالنسبة إلى المقرّبين منه، لا مبرّر لطرح السؤال. لا يمكن ريفي إلا أن يكون «ابن الدولة وهو الذي خدمها أربعين عاماً. ولا يمكن خطاباً واحداً، قيل في لحظة معينة لها ظروفها، أن ينسف تاريخاً». أما الصورة السيئة التي باتت ترسم له «فتتحمّل مسؤوليتها ماكينة إعلامية منظّمة روّجت للكثير من الشائعات والمغالطات» في مقابل «فشله هو في الردّ عليها أو نفيها». اللواء لا يتحدّث بلغتين، واحدة مع أبناء مدينته، وثانية مع بقية الأطراف، «فهو معروف بأنه لا يقول في السرّ ما لا يقوله في العلن، ومعظم التصريحات التي يهاجم فيها حزب الله قالها مباشرة لقيادات في الحزب خلال الاجتماعات التي كانت تعقد معهم». أما الخطاب الذي يرى فيه كثيرون تغطية لمجرمين يمارسون بوجوه مكشوفة عمليات القتل والتنكيل بجيرانهم في جبل محسن، فيرى فيه مقرّبون من ريفي «محاولة لاستيعاب هؤلاء الشبان وجرّهم إلى خطاب الدولة في وقت يدفعهم فيه الطرف الآخر نحو التطرّف»، مذكّرين برفضه، في مقابلة مع مجلة «البناء» الطرابلسية، تسمية «قادة المحاور التي فرضها إعلام 8 آذار»، مؤكداً أنهم «أهلنا وأنا أفاخر بهم، وأحد لن يجعلني أخجل من أهلي».
يعتب ريفي عتبه على كل من تخيّله في صورة قائد ميليشيا مصدّقاً «الحملات الإعلامية ضدّه».
ولا يتردّد في وصف ما تعرّض له بـ«الأذى الكبير الذي يصعب الصفح عنه بسهولة»، تماماً كما يرى كثيرون أنه يصعب الصفح عن «تصريح ابن ساعته» أساء فيه اللواء إلى صورة الدولة ومؤسساتها. لكن عدم القدرة على الصفح من الطرفين، لا يلغي ودّاً لا يزال يكنّه الصحافيون للرجل «الذي قاده حظه العاثر إلى لبنان، لأنه لو ولد في مكان آخر لكان بالتأكيد صاحب مكانة مهمة بسبب عقله المنفتح ورغبته في التحديث بخلاف الكثير من رجال الأمن»، كما يرى كثيرون من عارفيه.

الأخبار ■ السبت 25 كانون الثاني 2014 العدد 2206

«سيرك» جنيف يبدأ اليوم: لأ م

تعثرت المفاوضات في يومها الاول. قضى الأخضر الإبراهيمي وقته، أمس، محاولا العودة الى النقطة الصفر، حيث لا يزال كل من الطرفين متمسكاً بموقفه. الإبراهيمي يتحدث عن إيجابية، لكن طرفي النزاع يدفعان عنهما هذه «التهمة»

جنيف ـ **حسن عليق**

«هـذه ليست مـفـاوضـات، هذا سيـرك»، يـقـول احـد المشاركـين في مـفاوضات «جـنـيـف 2» التـي كـان مـنـتـظراً ان تـبـدأ أمـس، فإذا بـهـا تـتـحـوّل الـى «لـقـاءات». وفد الحكومة السورية ووفد المعارضة التقيا، كل على حدة، الموفد الدولي الأخضر الإبراهيمي. والأخير، كان قد حدد موعداً لبدء المفاوضات بـين النظام السوري ومعارضيه في قصر الامم المتحدة في جنيف، عند الحادية عشرة صباحاً. وصل الوفد الحكومي، لكن المعارضين تـخـلّـفوا عـن الـحـضـور. أعـلـنـوا انهم يرفضون الجلوس في غرفة واحـدة مـع مـمـثـلي الـنـظـام. كـان الطرفان قد اتفقا، اول من أمس، على ان تـعـقـد جلسة المفاوضات الاولـى، تـحـت سـقـف غـرفـة واحـدة، على الا يتحدث الطرفان احدهما مع الاخـر، وألا يـتـصـافـح أعـضـاء الوفدين. وحتى الساعات الاولى مـن صـبـاح أمـس، كـان الاتـفـاق لا يـزال سـاريـاً. وفـد المعارضة ينفي وجـود الاتـفـاق مـن اصـلـه، لـكـن مصادر الوسيط الدولي تؤكد ان

«هل تريدون من الإبراهيمي أن يعلن فشل مهمته قبل ان تبدأ؟» (أ ف ب)

«الملايين» يتظاهرون دعماً لـ «الائتلاف» المعارض!

البرد قارس في جنيف، صحافة المدينة السويسرية منشغلة بتشريعات تخص النقل العام، وبمقتل طفل على يد أمه خطأ، والفنون والمخاوف الاقتصادية التي لم يبدّدها مؤتمر دافوس. الخبر السوري تراجع الى الصفحات الداخلية، بعدما نال الصدارة يوم افتتاح «جنيف 2». لا أحد يكترث لوجود تظاهرة امام «قصر الامم».

فالساحة هذه اعتادت وجود متظاهرين. منذ سنوات، نُصبت، ولا تـزال، خـيـم لمنظمة «خـلـق» الإيـرانـيـة المعارضة. أمس، كانت الخيم على موعد مع انتقال صغير تـزامـن مع تظاهرة لمعارضين سوريين ردّاً على اعتصام مؤيدي النظام في مونترو الأربعاء الماضي. غنّوا ورقصوا وشتموا النظام وحزب الله وفلاديمير بوتين و«الأمة العربية». أتوا من مختلف أنحاء أوروبا، يقول من تحدثت «الأخبار» اليهم: من النمسا وفرنسا وسويسرا وألمانيا... بعضهم لم يزر بـلاده منذ ثلاثين عـامـاً. احدهـم يـقـول انـه لـم يدخل سوريا منذ 1980 لانه من آل الأتاسي من حمص. زميله من حلب. يقول انه لم يزر سوريا منذ سبعينيات القرن الماضي، «لأنني انتقدت حافظ الأسد». نسبة الأكراد مرتفعة بين المتظاهرين. يتحدث بعضهم عن تقاطع مصالح بين خصمهم الكردي، «حزب الاتحاد الديمقراطي»، وبين النظام.

يرفضون أن يكون الحزب المذكور، يمثل جزءاً كبيراً، ان لم يكن الجزء الأكبر، من أكراد سوريا. لكن عدداً من الأكراد السوريين المتظاهرين أمس يؤيدون قتال «حـزب الاتـحـاد» ضـد «جـبـهـة الـنـصـرة» و«داعـش». يقول احد منظمي التظاهرة: «نـحـن نـرفـض دخـول اي قـوى الـى الـمـنـاطـق الـكـردية، لا الـجـيـش الـحـر ولا التكفيريين». يوافقه بعض المتحلقين حوله. يهتمون بـ «فلش» علم كردي كبير في الساحة، مؤكدين انهم جزء من سوريا. خلف الشبان الأكراد، يقف شابان يـحـمـل كـل مـنـهـمـا عـلـم الـمـعـارضـة الـسـوريـة. ينظر احدهـمـا الـى المئات الموجودين في الساحة ويقول: «نـريـد ان يـعـرف وفـد الإئـتـلاف الـذي يـفـاوض في الداخل ان الملايين الموجودة هنا تدعمه حتى تحقيق مطالب الشعب السوري». قال كلمة «ملايين» من دون ان يرف له جفن.

يوم أول بلا مفاوضات... وحمص بوابة «بناء الثقة»

كادت المفاوضات تنهار قبل أن تبدأ. لم يجلس الوفدان السوريان حتى في محطة الانطلاق في رحلتهما نحو السلام المفترض. أصبح ابقاء الوفدين في سويسرا هدف رعاة مؤتمر «جنيف 2». يومياً يتمظهر على نحو أوضح حجم الهوة بين وفد الحكومة السورية و«الائتلاف» المعارض. شروط ما قبل انعقاد المؤتمر لا تزال أروقة جنيف تشهدها. «الائتلاف» يريد من الوفد الحكومي الاعتراف بـ«جنيف 1» قبل الجلوس على طاولة واحدة، فيما للوزير وليد المعلم وفريقه، اللذين اعترفا ببيان «جنيف 1»، تفسير مختلف لبنوده.

رمّم الدبلوماسي الأممي الأخضر الإبراهيمي خلافات أمس والتهديدات بالانسحاب، ليعقد الوفدان اليوم أول اجتماع مشترك. وقالت مصادر دبلوماسية، في السياق، إنّ وفدي الحكومة السورية والمعارضة وافقا على بحث اتفاق محتمل خلال اليومين المقبلين للسماح بوصول مساعدات انسانية إلى مدينة حمص المحاصرة في إطار إجراءات لبناء الثقة. وأضافت «بُحثت الجوانب العملية... الأمور جاهزة ويمكن أن يحدث الأمر سريعاً ما لم تعرقله الحكومة». وأوضحت أن الخطة الأولية تتضمن أن يوضح الإبراهيمي رؤيته اليوم في كلمة مدتها 30 دقيقة أمام الجانبين، قبل أن يتحدث مع كل طرف منفرداً. وذكرت المصادر أن الجانبين وافقا على مناقشة حمص كخطوة أولى، وإذا تمكنا من التوصل إلى اتفاق، فقد يبدأ تدفق المساعدات يوم الاثنين على أقرب تقدير.

اجتماع أمس فشل إذاً، «الائتلاف» على تهديده، والمعلم هدّد بالعودة إلى دمشق «إذا لم تعقد محادثات جادة غداً (اليوم)»، مشيراً إلى أن «الطرف الآخر غير جاهز». وفي السياق، أكد مصدر مقرب من الوفد، لوكالة «فرانس برس»، أنّ هذه الخطوة «ليست تهديداً، بل هي دعوة موجهة إلى الابراهيمي للضغط على المعارضة لتكون أكثر جدية».

بدوره، رأى نائب وزير الخارجية، فيصل المقداد، أنّ «المشكلة أن هؤلاء الناس لا يرغبون في عقد السلام. يأتون إلى هنا مع شروط مسبقة لا تتوافق في أي شكل مع جنيف واحد، وتتعارض مع رغبات الشعب السوري وحتى مع خطط الابراهيمي». وأضاف: «كان الاقتراح أن نأتي إلى هنا اليوم، ويجلس وفد الحكومة السورية الى يمين الطاولة، والمعارضة على الطرف الآخر. يبدو أن المعارضة لم تقبل هذه الصيغة».

وتابع: «بالطبع نحن مستعدون للجلوس في الغرفة نفسها، وإلا لمَ أتينا إلى هنا؟».

من جهته، شدّد وزير الاعلام عمران الزعبي على أن «الرئيس بشار الاسد سيكمل ولايته وفقاً للدستور السوري الذي يسمح له بالترشح مجدداً»، للانتخابات المقرر أن تجري منتصف هذه السنة. وأضاف: «هذه مسألة منتهية، وفي الانتخابات المقبلة يمكن أن يكون هناك مرشحون آخرون، وفقا للتعديلات الدستورية الموجودة».

في مـوازاة ذلـك، قـال دبلـوماسي غربي إنّ «الـهـدف هـو أن تستمر الجولة الأولى من المحادثات حتى يوم الجمعة المقبل، لكن التوقعات محدودة جداً، وسنرى كيف ستتطور الأمور يوماً بعد آخر». وأضاف: «كل يـوم يـواصـلـون فـيـه المـحـادثـات هو خطوة صغيرة إلى الأمام».

وكـان يـفـتـرض أن تـبـدأ المـفـاوضـات، أمـس، بـاجـتـمـاع صـبـاحـي في غـرفـة واحـدة لا يـتـبـادل خـلالـه الـوفـدان الـكـلام، بـل يـسـتـمـعـان إلـى كـلـمـة الابـراهـيـمـي، على أن يـنـفـصـلا بعد ذلـك، ويـجـلـس كـل مـنـهـمـا في غـرفـة، ويـتـنـقـل الإبـراهـيـمـي بـيـنـهـمـا، إلا أنّ الأمم المتحدة أعلنت قبل ساعة من موعد الاجـتـمـاع تـغـيـيـر الـبـرنـامـج. واجـتـمـع المـوفـد الـخـاص مـع كـل من الوفدين على حدة.

واستبعد الابراهيمي، رداً على سؤال، احـتـمـال مـغـادرة الـوفـديـن سـويـسـرا ووقف المفاوضات، مضيفاً: «الطرفان سيكونان هنا غداً، وسيجتمعان. لا احد سيغادر السبت ولا الأحد».

وسرت شائعات عن مغادرة رئيس «الائتلاف» أحمد الجربا سويسرا، قبل أن ينفيها «الائتلاف»، ويتهم الحكومة السورية بالترويج لها.

ظريف: قرار حزب الله ذاتي

في سـيـاق مـنـفـصـل، أعـلـن وزيـر الـخـارجـيـة الإيـرانـي مـحـمـد جـواد ظريف أنّ لا علاقة لبلاده بقيام حزب الـلـه بـارسـال مـقـاتـلـيـن إلـى سـوريـا. وقـال الـوزيـر الإيـرانـي، أمـام منتدى دافـوس الاقـتـصـادي في سـويـسـرا، «نـحـن لا نـرسـل أشـخـاصـاً إلـى سـوريـا. لقد اتخذ حزب الله قراره بنفسه».

> في حال التوصل إلى اتفاق قد يبدأ تدفق المساعدات إلى حمص يوم الاثنين

وجـاء كـلام ظـريـف رداً عـلـى سـؤال من مديرة الندوة اتهمت فيه طهران بارسال مقاتلي حزب الله إلى سوريا. وناشد ظريف العناصر الأجانب الموجودين في سوريا الرحيل وترك البلاد، «والسماح للسوريين بتحديد مستقبلهم، وأن يجري التوقف عن إرسال الأموال والأسلحة إلى سوريا». وذكر أنّ التطورات التي تشهدها سوريا يدفع ضريبتها المواطنون من أرواحهم، لافتاً إلى أن الوضع يهيئ الجو للإرهابيين والمتطرفين.

من جهته، قال نظيره الأميركي، في المؤتمر الاقتصادي أيضاً، إنّ «المعارضة السورية لن تترك الحرب، ما دام الأسد في السلطة». وناشد كيري الرئيس السوري ترك منصبه «باسم السلام وباسم مستقبل بلاده... وإلا فإن الاستقرار لن يعرف لسوريا سبيلا».

إلى ذلك، طلب الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، بعد لقاء مع البابا فرنسيس أمس في روما، أن يستقبل الفاتيكان «الائتلاف» السوري. وأكّد أنّ «مؤتمر جنيف يجب أن ينص على الانتقال»، فيما أعلنت الخارجية الفرنسية أنّ «النظام السوري سيكون مسؤولاً عن فشل المفاوضات إذا انسحب من مؤتمر جنيف». وأوضح المتحدث باسم الخارجية، رومان نادال، أنّ بلاده تأمل اتخاذ «اجراءات ثقة» مثل الافراج عن معتقلين ووقف النار وتوسيع المساعدات الانسانية، وتسهيل وصولها إلى بعض المناطق في البلاد.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

ا في أمك!

الائتلاف أخلّ بالاتفاق، بسبب الخلافات داخل الهيئة المعارضة. فحتى الصباح، لم يكن أعضاء الائتلاف قد اتفقوا على اسم رئيس الوفد المفاوض.
سرّب المعارضون في البداية اسم هيثم المالح، كرئيس للوفد. اثار الامر اعتراضات واسعة، داخل الائتلاف وخارجه. تدخل السفير الأميركي في دمشق روبرت فورد، وزميله (السابق)، مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية جيفري فيلتمان، ضغطا على المعارضين، الذين توصلوا الى تسوية في ما بينهم، تعطي رئاسة الوفد الى هادي البحرة.
والبحرة محسوب على «الوسطيين» في الائتلاف، لكن المعارضين لجأوا الى «حيلة» لمنع حدوث انشقاقات جديدة في هيئتهم، فسمّوا البحرة «كبير المفاوضين»، بدلاً من «رئيس الوفد المفاوض»، على ان يحمل رئيس الائتلاف احمد الجربا، لقب رئيس الوفد المفاوض، من دون ان يحضر المفاوضات بالضرورة.
وعندما توصّل المعارضون الى هذه النتيجة، عادت الأمور الى النقطة الصفر: سيلتقي وفدا الحكومة السورية والمعارضة اليوم، في غرفة واحدة، على ان يكون بينهما الإبراهيمي ومعاونون له. لن يتوجه الوفدان السوريان بالحديث احدهما الى الآخر، مباشرة، بل يتكلم رئيس كل وفد الى الوسيط، الذي ينقل الكلام الى الطرف الآخر.
هذه الوقائع لم تدفع طرفي الصراع السوري، ولا الوسطاء، الى التفاؤل بقرب التوصل الى اتفاق. فمصادر رسمية سورية تقول انه من الممكن ان يكرّر المعارضون ما قاموا به أمس، لناحية الامتناع مجدداً عن حضور الجلسات. وماذا سيكون ردّ فعلكم في هذه الحالة؟ تجيب المصادر: «لا يمكنك ان تدفع ثمن بطاقة حضور السيرك اكثر من مرة. ما يقومون به ليس سياسة،

تدخل فورد وفيلتمان لمنع حدوث انشقاقات جديدة في صفوف «الائتلاف» المعارض

هذا سيرك». هذا مع الإشارة الى ان وزير الخارجية السوري وليد المعلم هدّد الإبراهيمي بمغادرة جنيف إذا امتنع وفد المعارضة عن المشاركة بفعالية في المفاوضات.
في المقابل، لا تبدي مصادر المعارضة اي تفاؤل. تكرّر كلامها عن ان النظام لن يقبل تسليم السلطة. وماذا ستفعلون في هذه الحالة؟
«سنتوجه الى مجلس الامن، الذي عليه ان يتصرف ليدافع عن مندرجات القرار 2118، الذي تبنّى بيان جنيف 1 كاملاً». قال هذه العبارة برهان غليون، الذي استُقدم على نحو عاجل للتحدث مع عشرات الإعلاميين الموجودين في «قصر الامم» في جنيف، وكررتها بكل قناعة مصادر معارضة في أحاديث جانبية مع الإعلاميين.
وبحسب مصادر أممية وأخرى سورية، لم يتوصل الإبراهيمي الى ورقة عمل مشتركة يحدد فيها ما سيجري التفاوض عليه، ونقاط الاتفاق، ونقاط الاختلاف.
ولهذه الأسباب، ستبحث جلسة اليوم في قضايا إجرائية. وتشير المصادر الى ان تفسير مقررات «جنيف 1»، ستكون خاضعة للتفاوض أيضاً. بكلام آخر، لا يزال كل طرف على موقفه. المعارضة مصرة على ان يسلم النظام السلطة الى هيئة حكم انتقالي، فيما السلطة السورية ترفض هذا البند، متحدثة عن «جنيف 1» كرزمة واحدة غير مجزأة، طبعاً مع تحفّظات عليها.
برغم ان الأمور لا تزال في مكانها، خرج الأخضر الإبراهيمي أمس على مندوبي وسائل الأعلام، الذين حضروا مؤتمره الصحافي ليقول ان لقاءاته مع وفدي الحكومة والمعارضة السوريين كانت إيجابية ومشجعة. عبّر الإبراهيمي بهاتين الكلمتين عن رأيه في ما جرى خلف الأبواب المغلقة. اكّد ان وفدي النظام والائتلاف سيجتمعان في غرفة واحدة اليوم.
كان مرحاً الى حد كبير خلال المؤتمر، برغم تعبيره عن تبرّمه من العدد الكبير من الصحافيين السوريين الذين طرحوا عليه أسئلة، هي في معظمها مواقف سياسية اكثر مما هي استفسارات.
وكشف الإبراهيمي أن المفاوضات ستستمر عدة ايام خلال الأسبوع المقبل، على ان تعلّق بعد ذلك، لمنح فرصة للمتفاوضين.
التعليق الأبرز على كلام الوسيط الدولي أتى من واحد ممن سيشاركون في مفاوضات اليوم، اذ قال: «من الطبيعي ان يقول الإبراهيمي ان لقاءات اليوم كانت مشجعة وإيجابية. هل تريدون من الإبراهيمي ان يعلن فشل مهمته قبل ان تبدأ؟».

تسوية في حرستا ومعارك عنيفة في حمص

ريف دمشق ـ **ليث الخطيب**
حلب ـ **باسل ديوب**

يواصل قطار التسويات سيره في عدد من مناطق ريف دمشق. وبعد برزة والقابون والزبداني ومضايا، والاتفاقات في الريف الجنوبي التي شملت إدخال المواد الإغاثية إلى مخيّم اليرموك، وتسوية أوضاع عشرات المسلّحين في بيت سحم وببيلا، جاء دور حرستا.
فقد أفاد مصدر معارض من البلدة «الأخبار» بأن وجهاء المنطقة توصّلوا مع الجيش السوري إلى تسوية «على غرار برزة والقابون». وتكتسي التسوية في حرستا أهميّة استراتيجية، بحسب المتابعين، وذلك لسببين، أولاً: لأنها ستؤمن الطريق الدولي دمشق ـ حمص الذي يعد الشريان الرئيسي للعاصمة دمشق، والذي استعيض عنه في الفترة الماضية بطريق التلّ، الطويل والوعر والملتف حول جبل قاسيون. ثانياً: لكونها التسوية الأولى التي تجري في منطقة تعد جزءاً من أراضي الغوطة الشرقية، وعلى مقربة من مدينة دوما، المركز الرئيسي للمعارضة المسلّحة في ريف دمشق. وعلّق مصدر عسكري مطّلع على تفاصيل التسوية بأنها «صدى لاستياء المواطنين من ممارسات الجماعات المسلّحة في الغوطة الشرقية، الذي عُبّر عنه بتظاهرات مختلفة ضد تلك الجماعات وسلطتها الدينية خلال الأيام الماضية».
الى ذلك، قال عضو لجنة المصالحة الوطنية في ببيلا الشيخ يسار الحمّاد لـ«الأخبار» إنه «سيجري تسليم المنطقة إلى الجيش، لحماية التسوية من العناصر المسلّحين في محيط البلدة، الذين لا يزالون يتربصون بها لإفشالها».
وفي مخيم اليرموك، قال ناشطون معارضون إن عدد الشهداء جراء الجوع وصل الى 63، بعد توقّف دخول المساعدات.
على صعيد آخر، شهدت مدينة داريا، في الغوطة الغربية، تصعيداً عسكرياً واسعاً الأسبوع الماضي الذي شهد تكثيفاً للقصف الجوي والمدفعي على تجمّعات المسلّحين. وبلغت المواجهات ذروتها، أمس، بحسب مصدر ميداني في الجيش السوري، «إذ يواصل المسلّحون محاولاتهم لفك الطوق عن المدينة من جهة الأحياء الشرقية، وكثّفوا قصفهم بقذائف الهاون على بناء الحجازي ومحيطه في شرق داريا، الذي يعد مركزاً رئيسياً لقوات الجيش». وكانت فصائل مسلّحة هي «لواء سعد بن وقاص» ولواء «المقداد بن عمر» التابعة لـ«الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام»، إضافة إلى «لواء شهداء الإسلام»، ومجموعات محسوبة على «لواء أحفاد الرسول»، قد أعلنت قبل أيام اطلاق معركة «وبشّر الصابرين» للسيطرة على الأحياء الشرقية من داريا، بحسب بيان إطلاق المعركة. «إلا أن عمليتهم هذه ليست سوى محاولة منهم لفتح ثغرة في الطوق الشرقي من داريا للتسلّل إلى مناطق القدم وعسالي والحجر الأسود هرباً من الحصار»، يضيف المصدر.
وفي السياق، قضت وحدات من الجيش على مجموعات مسلحة في سلسلة عمليات نفّذتها في يبرود والناصرية وداريا وخان الشيح وحرستا وجوبر، ومعلولا في ريف دمشق.
والى حمص، التي تشهد منذ أيام معارك عنيفة ضد تجمعات المسلحين، ولا سيّما في قرى ريف حمص التي يحاول المسلحون الدخول عبرها. واستهدف الجيش تجمعات المسلحين في حيي جورة الشياح وباب هود. وفي قرية حوارة ووادي ظليل في ريف القصير الجنوبي، قضى على تجمعات للمسلحين، فيما احبطت محاولة تفجير 4 عبوات ناسفة في تل القطري في تلبيسة. وذكرت وكالة «سانا» أن الجيش أحبط هجوماً للمسلحين في ريف القصير على الحدود الشرقية مع لبنان.

العمليات العسكرية في حلب

وتواصلت الاشتباكات العنيفة في حلب بين الجيش والجماعات المسلحة على جميع محاور القتال في المدينة والريف، في وقت حسمت فيه «داعش» الصراع لمصلحتها في معظم انحاء ريف المحافظة الشرقي، بعدما فرّ خصومها نحو تركيا والمزارع الريفية. واستمرت الاشتباكات في منطقة ضهرة عبد ربه شمال غرب المدينة، فيما استهدف

جهود من أجل تسوية وضع مطلوبين من أنصار حماس في مخيم النيرب

الجيش مواقع المسلحين في كفر حمرة والليرمون وحريتان ومحيط سجن حلب المركزي. وقال مصدر في «اللجان الشعبية» في مخيم النيرب لـ «الأخبار» إن «جهوداً تبذل لتسوية وضع المطلوبين الذين لم تتلطخ أيديهم بالدماء من أنصار حماس»، مضيفاً «جرت تسوية أوضاع خمسة منهم عادوا الى المخيم مع عائلاتهم».
وفي حي كرم القصر القريب من جسر مخيم النيرب شرقي مدينة حلب، ثبّت الجيش السوري مواقع عدة متقدمة له، فيما تدور اشتباكات في المرجة وعلى طريق باب النيرب – جسر عسان، في وقت استهدف فيه القصف تجمعات للمسلحين في معظم الاحياء الجنوبية والشرقية من المدينة، في جسر الحج وكرم حومد كرم ميسر والصالحين ودوار الحاووز في باب النيرب.
وفي منبج، شنّ عناصر «داعش»، بعد سيطرتهم على المدينة، حملات تفتيش واعتقال لعناصر «الحراك الثوري المدني»، وبينهم الشيخ طه إبراهيم علاوي. كذلك أحرقوا منازل قادة «كتائب» اسلامية، ومقرين تابعين لـ«لواء التوحيد»، فيما عثر على شخص مقطوع الرأس ومجهول الهوية، وفق مصدر معارض.
في موازاة ذلك، ذكر مصدر في الهلال الأحمر السوري، أن فريقاً تمكّن من إيصال أربعة صهاريج وقود إلى مؤسسة مياه حلب الواقعة شمال حيّ سليمان الحلبي وكميات من مواد التعقيم.
وفي إدلب، نشبت الاشتباكات بين «لواء التوحيد» في جبل الزاوية وعناصر من «داعش» حاولوا التسلّل الى البلدة التي يسيطر عليها «التوحيد».

الأخبار ■ السبت 25 كانون الثاني 2014 العدد 2206

بغض النظر عمّا يمكن أن ينتج من مؤتمر «جنيف 2»، فإن الجهود الدبلوماسية التي بذلت خلال السنة الماضية مع الحكومة السورية والمعارضة، ومع إيران والسعودية وإسرائيل، ستذكر لاحقاً على أنها الأهمّ في هذه الفترة. في خضمّ حرب أهلية وأزمة نووية وتصعيد سياسي

سيرغي لافروف

«المفاوض الممتاز» تلميذ المدرسة السوفياتية

هو الجدّي، الأنيق ذو الحضور القوي والطباع الحادّة، يرسي قاعدة أولى لكلّ من يريد التعامل معه: «لا تُملِ عليّ الأوامر». القاعدة تلك ثابتة، فهي تأتي من اقتناعه بأنه، في عمله، هو روسيا ولا أحد يأمر روسيا بل الكل يتفاوض معها.

لكن، في الوقت نفسه، قد ترى ذاك «الرجل الفولاذي» واقفاً أمام مقهى بوشكين في موسكو يحمل باقة ورود صفراء يقدمها إلى نظيرته الوزيرة النمساوية قبل لقائهما الرسمي. وقد تسمعه يمازح الصحافيين في المؤتمرات الدولية ويتغزّل ـ باحترام ـ بجمال إحدى المراسلات قبل اعتلائه المنصّة. قد تقع على أبيات شعر من تأليفه وقد يلقي خلال اجتماع رسمي جدّي بعض النكات غير المتوقعة تثير ضحك الجميع... فيبتسم أخيراً.

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (مواليد 1950)، هو تلميذ المدرسة السوفياتية في الدبلوماسية: جدّية قصوى في العمل ونُبل في التصرّف ومصدر إزعاج لكل مَن يحاول إخضاع الإرادة الروسية. يقول عنه الروس إنه «يقدّس» عمله كوزير، وهم يقدّرون له ذلك، ويرون أنه «أعاد للدبلوماسية الروسية مكانتها في العالم».

هو «الدبلوماسي القوي، الحذق والمتنبّه دائماً»، هو «شخص يمكن الاعتماد عليه»، هو «أحد أكثر وزراء الخارجية اطلاعاً ومهنية واحتراماً»، هو «المفاوض الممتاز»، يقول عنه معظم من عملوا معه من دبلوماسيين وسياسيين أجانب. وهو، «جدار الصدّ الدائم بوجه كل محاولة أميركية لفرض

> **طباعه الحادة تنتقل معه أحياناً في بعض لقاءاته الرسمية ومفاوضاته**

قرار أو المضي بقيادة أحادية نحو أمر ما»، يقول عنه دبلوماسيون أميركيون. لافروف، ذو الأصول الأرمنية (والده أرمني ووالدته روسية)، كان رجل موسكو في الأمم المتحدة خلال الحرب الباردة وفي حربي كوسوفو والعراق. يقول عنه مصدر في الأمم المتحدة إنه «أقوى شخصية في مجلس الأمن خلال فترة عمله فيه، لديه قدرة مبهرة على توضيح الأمور وتغيير وجهة النقاش متى أراد» (بي. بي. سي.).

والدة لافروف، الموظفة السابقة في وزارة الاقتصاد الخارجي السوفياتية، لم تكن مخطئة إذاً عندما طلبت من ابنها أن يتخصص في العلاقات الدولية بدل الفيزياء. تخرّج لافروف بجدارة عام 1972 في أحد أهمّ معاهد الاتحاد السوفياتي حينها، «معهد موسكو للعلاقات الدولية». ووفق تخصصه، عيّن في السنة نفسها في سفارة الاتحاد السوفياتي في سريلانكا التي كانت تنشط سياسياً واقتصادياً مع السوفيات. وبعد أربع سنوات، عاد لافروف الى موسكو ليعمل داخل وزارة الخارجية السوفياتية، ومنذ ذلك الوقت (1976) بقي في «الخارجية» حتى بعد أن ألغيت الوزارة مع انتهاء العهد السوفياتي. «الناشط الشيوعي» كما يصفه بعض زملائه من أيام الدراسة، لم يكن دبلوماسياً عادياً، فقد برز بجديّته في العمل وحنكته منذ بداية مشواره في السلك.

وبين عامي 1981 ـ 1988 شغل منصب أول سكرتير للبعثة السوفياتية الدائمة في الأمم المتحدة في نيويورك، وأول مستشار لها. تمرّس لافروف خلال 7 سنوات في العمل الدبلوماسي داخل أروقة الأمم المتحدة، قبل أن يعود مرة جديدة الى الوزارة في موسكو. سقط الاتحاد السوفياتي وبقي لافروف في الوزارة. بات اسمها في بداية التسعينيات «وزارة خارجية روسيا الفدرالية»، وهو بات يشغل منصب نائب وزير الخارجية الروسي (1992ـ 1994). وفي فترة تخبّط البلاد في أزمات سياسية واقتصادية وانتشار الفساد، فضّل لافروف العودة الى الأمم المتحدة ليمثّل روسيا ومصالحها هناك. وها هو يعود الى مقرّ المجتمع الدولي في نيويورك لمدة عشر سنوات (1994 ـ 2004) قبل أن يستدعيه الرئيس فلاديمير بوتين ليشغل منصب وزير خارجية في حكومته.

العلاقة مع بوتين

يُحكى أنه عندما عرض الرئيس بوتين على لافروف تولّي منصب وزير الخارجية عام 2004 كان للافروف طلب واحد: «أريد إجازة سنوية من دون شروط أمنية، أذهب خلالها الى سيبيريا لممارسة هواية الرافتينغ مع الأصدقاء»، الهواية التي يمارسها منذ 30 سنة. فكان له ما طلب وأكثر. لم يأت اختيار بوتين دبلوماسياً متمرّساً في الأمم المتحدة لقيادة سياسته الخارجية عن عبث. فالرئيس الروسي كان يريد أن يعيد تثبيت أقدام روسيا في معقل القرارات الدولية، ويريد لسياسته أن تلقى صدى جدّياً على المنبر الأممي، فتستعيد بلاده دورها الفاعل. وكان له ما أراد من خلال لافروف. في البداية، افترض كثيرون أن العلاقة بين مسؤولَين سوفياتيين سابقين يتمتعان بشخصيتين قويتين مثل بوتين ولافروف لن تنجح، وأن بوتين سيحوّل لافروف الى مجرد «ساعي بريد» ينقل رسائله الى زعماء العالم. وتنبّأ آخرون بمشاكل ستنشب بين الرئيس ووزيره ستعجّل في مغادرة لافروف منصبه، خصوصاً أنه لا ينتمي الى حلقة المقرّبين من بوتين. لكن الذين يعرفون جيداً وزير الخارجية الروسي قالوا إنه «ليس من النوع الذي يحتاج الى إملاءات يومية في عمله، ولن يتحمّل ذلك أصلاً، حتى من رئيس جمهوريته». لم يتحوّل لافروف إلى «ساعي بريد» خلال السنوات العشر على رأس الخارجية. بل على العكس، التقى مع بوتين في كره الغطرسة الأميركية ورفض الإملاءات من أي كان، انطلاقاً من إيمان مشترك بعظمة الوطن الأم.

لا تُملِ عليّ الأوامر

عام 2003، أصدر الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان قراراً يمنع بموجبه التدخين داخل مبنى المنظمة في نيويورك. انصاع الجميع ما عدا لافروف. المدخّن بشراهة ـ الذي كان يرأس البعثة الروسية الدائمة في الأمم المتحدة. رفض الدبلوماسي الروسي القرار. «يمكن أنان أن يملي أوامره على موظفيه لا على أعضاء البعثات الدبلوماسية»، قال لافروف للإعلام حينها. وأضاف «مبنى المنظمة هو ملك جميع الدول الأعضاء، والأمين العام ليس إلا مديراً معيّناً فيها».

تلك الطباع الحادّة تنتقل مع لافروف أحياناً في بعض لقاءاته الرسمية ومفاوضاته، خصوصاً إذا كان المحاور يفتقد المهنية الدبلوماسية. فمثلاً، في أيار عام 2007، حاولت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس في مؤتمر صحافي أن تلعب على كلام الرئيس الروسي بوتين حول الدرع الصاروخية الأميركية المنشورة في أوروبا، فما كان من لافروف إلا أن تدخّل فوراً وقال: «آمل ألا يضطرّ أحد إلى إثبات»، ما قاله الرئيس بوتين أنه بإمكان الصواريخ الروسية أن تدمّر أي منظومة دفاعية قد تبنيها الولايات المتحدة!

العلاقات مع كوندي لم تكن سلسة. وما بدأ يتصحح مع هيلاري كلينتون في بداية عهدها سرعان ما ساء أيضاً، خصوصاً في الفترة الأخيرة بين 2009 و2013. ينقل بعض الدبلوماسيين عن لافروف أنه يحترم المهنيين في عملهم ويرى أن العمل مع غير المهنيين «مملّ»، خصوصاً في الدبلوماسية. المراقبون يقولون إن براعته ولطفه يظهران إذا كان من يفاوضه في الجانب الآخر مهنياً جداً ويتقن عمله. ويؤكد البعض أن هذه هي الحال مع وزير الخارجية الأميركي الحالي جون كيري، الذي لا تزال تجمعه به علاقة جيدة رغم كل التصعيد الذي مرّت به الأزمة السورية.

مقتضب، ثابت، صريح

من يراقب معظم تصريحات لافروف ومقابلاته منذ تولّيه منصبه الأخير يمكن أن يلاحظ ثباتاً في آرائه حول النقاط الأساسية للسياسة الخارجية. ومعظم إجاباته في المقابلات تكون مقتضبة، وقد يكتفي أحياناً بكلمة واحدة مثل «تماماً» أو «إطلاقاً» أو «قطعاً».

حول الديموقراطية وانتقاد بعض الدول الغربية للنموذج الروسي يقول لافروف في تصريح: «مع كامل احترامنا للقيم الديموقراطية العالمية، تفضّل روسيا أن تشقّ طريقها الخاص في العالم المتحضّر على أن تقبل بمسار مفروض من الخارج. وهي لن تتخلّى أبداً، تحت أي ظرف، عن تقاليدها التاريخية». حول البنية الاجتماعية يؤمن لافروف بأن «توسّع الطبقة الوسطى هو الذي يضمن استقرار المجتمع والوطن». حول النووي الإيراني كرر لافروف مرات عديدة قبل الاتفاق الأميركي ـ الإيراني أنه ما من تهديد إيراني نووي، «ما من وكالة استخبارات في العالم استطاعت أن تثبت أن الإيرانيين يعملون على امتلاك سلاح نووي». كذلك صرّح لافروف بأن «أي هجوم على إيران، إن من قبل الإسرائيليين أو غيرهم، سيكون غلطة كبرى ونأمل ألا يحصل أبداً».

حول التدخل العسكري في ليبيا (عام 2011) قال لافروف إن «الدول الغربية ستتدخل الى جانب طرف واحد في صراع أهلي، وهذا سيزيد عدد الضحايا». لافروف الذي دعا الى فتح تحقيق حول مقتل الرئيس الليبي معمر القذافي قال أيضاً إن «تدخّل قوات حلف الأطلسي في ليبيا زاد عدد الضحايا المدنيين». ومنذ خريف عام 2011 أعلن لافروف أنه «لن نقبل بأن تتحول سوريا الى ليبيا ثانية». وفي مقابلة أخيرة مع «ذي واشنطن بوست» أكّد لافروف أن «روسيا ما زالت مقتنعة بأن المتمردين السوريين هم من شنّوا الهجوم الكيميائي على الغوطة الشرقية في آب 2013»، و«نملك أدلّة عديدة على ذلك، وقد قدمتها لنظيري كيري، وهي موجودة في تحقيقات صحافيين ومنشورة على الإنترنت. «كل ما يهمّنا هو أن نبقي سوريا وأرضها غير مجزّأة، مع الحفاظ على سيادتها وعلمانيتها واستقلاليتها، وضمان حقوق كل المجموعات التي تعيش فيها»، يردّد لافروف منذ 2011.

جدار الصد الدائم في وجه كل محاولة أميركية لفرض قرار أحادي (أ ف ب)

من كل الجهات المشتبكة، كان هناك من يحاول أن يفاوض خلف الأبواب المغلقة من أجل تفادي حصول انفجار كبير. روسيا كلّفت سيرغي لافروف

وأميركا انتدبت جون كيري... مصير المنطقة السياسي سُلّم إلى «المفاوض السوفياتي الممتاز» وإلى «المحارب الذي لا يستسلم بسهولة»

جون كيري
السيناتور الثري الذي لم يصبح رئيساً

إعداد
صباح أيوب

هو «الخطيب المملّ» الذي قد يتكلم بوتيرة واحدة لساعات، وتلك عادة اكتسبها بعد أكثر من عشرين سنة في البرلمان كسيناتور. هو الوزير الذي لم تأبه وسائل الإعلام بحدث تنصيبه بقدر ما اهتمت بخبر رحيل سلفه هيلاري كلينتون عن الوزارة. هو من تتصدّر هفواته الدبلوماسية العناوين أكثر من مواقفه وإنجازاته. لكنه المحارب ذو النفس الطويل الذي يحاول كسب آخر معاركه تعطشاً لتحقيق إنجاز ما في حياته السياسية.

عندما تطلّع على مراحل حياة جون كيري (مواليد 1943)، تخاله شخصية وهمية من مسلسل أميركي. كل شيء أحاط بالرجل كان يشكل دائماً ديكوراً مناسباً للعب دور شخصية درامية أميركية. فهو الطفل ابن الثلاث سنوات الذي شاهد منزل جدّيه في فرنسا (والدته أميركية مولودة في باريس) محطّماً بعد الغزو النازي. «ما زالت تلك المشاهد محفورة في ذاكرتي»، يقول كيري بعد70 سنة. وهو المراهق من عائلة ثرية الذي كان يمضي عطله الصيفية في فرنسا بعدما حرّرها الأميركيون من النازيين، ويلتقي أبناء عائلات فرنسية ثرية أخرى؛ بعضهم أصبحوا سياسيين لاحقاً. والده الذي كان في سلاح الجوّ الأميركي تحوّل الى العمل الدبلوماسي، وجون دخل مدرسة «فيسيندن» في ماساتشوستس التي يرتادها أبناء الضبّاط الكبار والعائلات الثرية مثل آل كينيدي. جميع ظروف نشأة كيري كانت تمهّد لمستقبل سياسي ما على الطريقة الأميركية: مدارس نخبوية لطبقة معينة من العائلات، صداقات مع أبناء ضبّاط وسياسيين ورجال أعمال بارزين ومع صديقات من عائلات نافذة، والدٌ في السلك الدبلوماسي، عطل صيفية خارج الولايات المتحدة، تطوّع في حملة تيد كينيدي الأولى للانضمام الى الكونغرس، ثم جامعة «ييل» ودراسة العلوم السياسية. في «ييل» اكتشف كيري الأدرينالين الذي يمكن أن تضخّه تجربة ممارسة السياسة. ترأس «الحزب الليبرالي» وبات يخطب في الجماهير بمواضيع كانت رائجة في تلك الحقبة (الستينيات) مثل الحقوق المدنية. تلذذ الشاب حينها بخوض مناظرات حادّة مع أحزاب طالبية أخرى وتفوّق في مباريات النقاشات التي كانت تنظّم بين الجامعات على مستوى الوطن.

في خطاباته الجامعية، انتقد بشراسة السياسة الخارجية الأميركية وخصوصاً الحرب على فييتنام. لكن الشاب «المناضل» الذي رفع الشعارات الرائجة في عصره، انضمّ بعد سنوات قليلة الى البحرية الأميركية وشارك في الحرب الفييتنامية (بحثاً عن أدرينالين أكثر؟). تغيّر الديكور وكان لا بدّ لكيري من أن يلعب دور بطولة في «حلقة» الحرب. وهذا ما حصل، إذ خاض الجندي كيري مهمة بطولية قفز خلالها من زورقه العسكري وسط كمين في نهر «دوانغ كيو» وقتل أحد المقاومين من الفييتكونغ وسلبه سلاحه ... فاستحق عن ذلك وسام النجمة الفضية. في ألبوم صور كيري، واحدة يخطب فيها دفاعاً عن حقوق الإنسان، وأخرى بجانبها وهو يقلّد أوسمة عن «تأدية واجبه» في حرب فييتنام.

بعد فصل «الخدمة العسكرية» الذي استمر أربع سنوات بين ميادين القتال والقواعد العسكرية في الداخل الأميركي، أراد كيري اللحاق مجدداً بالركب المدني، فانضمّ الى حركة «مقاتلي حرب فييتنام المناهضين للحرب»، وهي حركة كبيرة ضمّت حوالى 20 ألف منتسب. خطب في مؤتمرات مناهضة للحرب مجدداً، وشارك في تظاهرات رمى خلالها مع المتظاهرين الأوسمة العسكرية، وأدلى بأولى شهاداته أمام الكونغرس حول أسباب معاداته للحرب التي شارك فيها. تحوّل في بداية السبعينيات الى ناشط فعلي ضد حرب فييتنام وانضمّ الى منظمات عرفت براديكاليتها في هذا الموضوع (بلغ الأدرينالين ذروته عندما أوقفته الشرطة مع 400 متظاهر آخرين عام 1971). حان وقت تغيير الديكور، قرر التحوّل الى السياسة. فهو، راكم علوماً وتجارب ومعارف وثروة كافية للدخول الى المعترك السياسي. خسر معركته الأولى في الدخول الى مجلس النواب، فعاد الى الجامعة مجدداً ودرس الحقوق، ليكون بذلك قد امتلك كامل «عدّة» أي خطوة مقبلة في مجال السياسة. وبعد محاولة أخرى فاشلة للفوز بمقعد في البرلمان، لم يستسلم، فترشّح مجدداً وفاز بمقعد ديموقراطي عن ماساتشوستس، ونصّب سيناتور عام 1985. أمضى 28 سنة في مجلس النواب الأميركي (1985 ـ 2013)، تمرّس في الحياة السياسية ودخل كواليس الحروب والصفقات والانقلابات. وبرز اسمه داخل المجلس، إذ ساهم بالكشف

> **أمضى 28 سنة داخل الكونغرس في كواليس الحروب والصفقات والانقلابات**

عن فضائح فساد وتمويل مجموعات مسلّحة بشكل مخالف للقوانين وطالت سياسيين وعسكريين أميركيين. ومن أبرز القضايا التي شارك فيها، ثم كشف بعض فضائحها: قضية «إيران ـ كونترا» (1986). ثم بدأ حلم الرئاسة يدغدغ جدّياً أحد أثرى نوّاب المجلس (بعد وفاة زوجته الأولى، تزوج كيري أرملة ووريثة السيناتور الجمهوري هيينز صاحب إمبراطورية هينز الصناعية).

لا بدّ أن شخصيّتي «المناضل» و«المحارب» ساعدتا كيري في مثابرته على خوض المعارك داخل حزبه ومع خصومه الجمهوريين. لكن العامل الداعم الأساسي هو أنه «كان يملك الوقت والمال» كي يكمل طريقه حتى النهاية. و«النهاية» كانت عام 2004 عندما ترشّح للرئاسة بوجه جورج والكر بوش، وخسر المعركة.

يقول بعض المقرّبين من الوزير الأميركي «تلك كانت ضربة قاضية. جون قبل خسارة 2004 غير جون ما بعدها». كيري بنفسه يعترف في مقابلة صحافية بأن «ما من شيء يمكن أن تخسره بعد خسارة الرئاسة». حتى جاء منصب وزير الخارجية في حكومة باراك أوباما فتلقّفه كيري وهو يدرك أنه ما كان ليصل إليه لولا إبعاد سوزان رايس مرشحة الرئيس الأساسية للمنصب.

لم ينجح في البداية بتحريك العجلة الدبلوماسية. بعض التعليقات قالت حينها إن «وزيراً مملّاً تسلّم وزارة مملّة». فالرئيس الأميركي جيّر الكثير من صلاحيات الخارجية الى «مجلس الأمن القومي». ثم، جاء فشل إعادة إطلاق عملية التسوية بين الإسرائيليين والفلسطينيين ليغرق الوزير في خيبات إضافية. لكن كيري، المحارب الذي لا يستسلم بسهولة، تبنّى ملف المفاوضات بين باكستان وأفغانستان ونجحت جولاته المكوكية بين البلدين الى حدّ ما في إحراز تقدم في مسألة تحضير الانسحاب الأميركي وما بعده.

ثم جاء «الربيع العربي» والأزمة السورية، وهنا «شمّر» كيري عن ساعديه وقرر البحث عن الأدرينالين مجدداً.

ملك التناقضات والهفوات

لكيري نقاط ضعف واضحة تعرقل اندفاعه في معظم الأحيان. في حملته الرئاسية عام 2004، ركّز خصومه على أبرزها: التقلّب في المواقف. فهو الجندي في حرب فييتنام والناشط المناهض لها، وهو الذي وقّع على قرار غزو العراق، ثم لام بوش عليه. وأخيراً، هو الذي حاول التفاوض مع الرئيس السوري بشار الأسد عام 2009، ثم ما لبث أن شبّهه بهتلر. وها هو يحاول مرة جديدة فتح باب مفاوضات معه عبر حلفائه الروس. أضف الى ذلك سجلّاً من «الهفوات» أو «الأخطاء» التي تفوّه بها كيري في عزّ الأزمات الدولية، وهي ناتجة حسب منتقديه من «غطرسته» في العمل. من فضيحة قيامه بنزهة على يخته خلال حصول الانقلاب العسكري في مصر، ثم إعلانه أن الجيش المصري «يرسي الديموقراطية في مصر». وبعدها الإشارة في أحد خطاباته الى أن واشنطن «مستعدة لإرسال جيوشها الى الأراضي السورية» ... ما استدعى مساعديه الى نشر بيانات توضيحية وملحقات بكل خطاب أو مؤتمر عقده كيري في السنوات الأخيرة. في مقابلة مع ديفيد رود، يعترف كيري بأن «خساراته» السياسية علّمته الكثير وأنه «غير مهتم بالسياسة بقدر ما يريد أن يحقق إنجازات فعلية». الإنجاز الأول حتى الآن هو إطلاق المفاوضات حول النووي الإيراني وحلحلة الأزمة، أما الإنجاز الثاني، يقول البعض، فهو اكتسابه ثقة سيرغي لافروف واحترامه.

الجزرة، البطاطا والعصا!

في آخر لقاء جمعهما منذ أسابيع في باريس تحضيراً لمؤتمر «جنيف 2»، قدّم كيري للافروف رأسي بطاطا حملهما معه خصيصاً لنظيره من ولاية أيداهو. كيري قال إنه في اتصال سابق مع لافروف ذكر الأخير أنه يعلم أن البطاطا هي أحد أبرز منتجات الولاية الأميركية.

عبّر الوزير الروسي عن تقديره للهدية وقال ضاحكاً إنه «قد يكون للبطاطا معنى مرتبط باقتراب المفاوضات بشأن سوريا... ونظراً إلى شكلها، يمكن أن تُحشر في عبارة الجزرة والعصا المستخدمة عامة». ويُجمع أعضاء من الفريقين الدبلوماسيين على أن العلاقة بين لافروف وكيري «جيدة جداً»، وهي الأفضل للافروف منذ سنوات مقارنة مع علاقته المتوترة بكوندوليزا رايس وهيلاري كلينتون. «كيري مهني في عمله وبراغماتي، وهذه ميزة مهمة جداً للدبلوماسي، وخصوصاً لوزير خارجية»، يقول الوزير الروسي في مقابلة مع مجلة «فورين بوليسي» الأميركية. أما الدبلوماسيون الأميركيون فيقولون إن «كيري يستحق ميدالية تقدير في الدبلوماسية عن الوقت الذي قضاه في التفاوض مع حميد قرضاي وسيرغي لافروف».

بعد فصل «الخدمة العسكرية»، أراد كيري اللحاق مجدداً بالركب المدني (أ ف ب)

نهاية اعتصام: الدولة مقدمة خ

سيبقى البعض مصرّاً على تسويق نموذج يسمّيه الآن «الشراكة مع القطاع الخاص»، بوصفه خلاص اللبنانيين من «دولة فاشلة». لن يعير المسوّقون أي أهمية لما حصل على الطريق إلى مطمر الناعمة – عين درافيل. سيعتبرونه خطأً في التطبيق، وليس في النظرية. لكن ما حصل يكشف، في الواقع، طبيعة النموذج نفسه المستمر منذ سنوات طويلة، مهما تغيّرت تسميته «الفنية»: نموذج «ليس هناك بديل»، المتعارض كلياً مع فكرة «الديموقراطية»، وهي لا تقوم، أساساً، إلّا على تعدد الخيارات، وبالتالي وجود «بدائل».ليس هذا كلاماً كبيراً في معرض تناول حدث «صغير». ما حدث يمكن تكبيره (قدر ما تشاء) عند وصله

«سوكلين» تكسب الجولة الأولى

اتخذ وليد جنبلاط قراره بفضّ اعتصام مطمر الناعمة، فسخّر مروان شربل مئات العناصر لتنفيذ المهمة. يوم طويل من المواجهات مع المعتصمين انتهى بإعادة فتح الطريق، ووعد بإعادة إغلاقها بعد تشكيل الحكومة إذا لم تنفّذ التعهدات... حصيلة هذا اليوم دلّت بوضوح على أن «الدولة» حاضرة بقوّة في مواجهة الناس ومصالحهم على عكس ما يُشاع عن غيابها

لا أحد من المسؤولين ألزم مجلس الإنماء والإعمار بحصر استعمال المطمر للعوادم دون سواها (هيثم الموسوي)

بسام القنطار

يعشق وليد جنبلاط التاريخ، لذلك وجب تذكيره بتاريخ 14 أيلول 2003. يومها صبّت في صناديق اقتراع قرى الشحار الغربي 6400 ورقة بيضاء. كان الفشل في تنفيذ الوعود بإقفال مطمر الناعمة – عين درافيل، وعدم دفع تعويضات المهجرين، سببين رئيسيين في خروج أهالي المنطقة على قرار وليد جنبلاط للمرة الأولى منذ انتهاء الحرب الأهلية.

يحل عام 2014 على وقع الوعود نفسها، إغلاق المطمر ودفع تعويضات المهجرين، مع فارق وحيد يتمثل في تحول خيار الاعتراض الشعبي من الحالة العفوية الانفعالية الى التنظيم.

لا سبيل إلى تحليل السبب الذي دفع القوى الامنية عند السادسة من صباح أمس الى الانقضاض بوحشية على خمسة شبان يفترشون الارض أمام مدخل مطمر الناعمة – عين درافيل، من دون الإسقاط السياسي لمفاعيل الخروج عن قرار جنبلاط حين يعلن «ضرورة فضّ الاعتصام فوراً».

أوصل الوزير مروان شربل أمس رسالة بالغة الوضوح «سمحنا بإغلاق الطريق ستة أيام، وفتحناها في اليوم السابع بغطاء سياسي – طائفي».

لم تكتف القوى الأمنية بتكسير الخيام وفتح الطريق أمام شاحنات شركة سوكلين، بل لاحقت الناشطين الى المنازل، واعتقلت الناشط الدكتور أجود العياش الذي لعب دوراً مركزياً في إنجاح الاعتصام، صادحاً بأغنية تقول «يا مواطن طل وشوف سرقة ونصب على المكشوف، محمية بأرض الشوف مكبّ زبالة بالشحّار».

تختصر هذه الأغنية واقع حال أبناء القرى المحيطة بمطمر الناعمة – عين درافيل، والثمن الذي يدفعونه منذ 16 عاماً، يوم قبل وليد جنبلاط بصفقة نقل مكب برج حمود الى كسارة قديمة غير شرعية في أراضي تملكها الرهبنة المارونية في منطقة عين درافيل العقارية، قبل أن يحتل المطمر 300 ألف متر مربع من أراضي المسيحيين والدروز في بعورته وعين ودرافيل.

ساعات من الكر والفر عاشها المعتصمون بعد اعتقال العياش وفتح الطريق، جمعوا قواهم عند الساعة الحادية عشرة وقرروا معاودة الاعتصام أمام الطريق المؤدية الى المطمر عند الاوتستراد الساحلي. كانت دموع الحاج محمد ابن بلدة حارة الناعمة، الذي فقد ابنه بعد صراع مع السرطان، كافية لإعلان جميع المعتصمين قرارهم بالمواجهة، افترشوا الارض الى جانب الحاج محمد ودعوا أبناء المنطقة الى الانضمام للاعتصام.

وتحدث باسم المعتصمين الناشط البيئي الدكتور ملحم خلف، فأكد «أن هذه السلطة التي فشلت في إدارة الناس وتأمين حقوقهم الاساسية لجهة الحفاظ على الصحة العامة وعلى مستقبل أطفالنا، والتي فشلت في تأليف حكومة على مدى عشرة أشهر، وفشلت في تثبيت الأمن في عدد من المناطق الخارجة عن السلطة، ها هي تظهر وتستفيق لقمع ناشطين مسالمين، وتسلط قوتها على مواطنين عزل يطالبون بتطبيق القانون، وتعتقلهم من دون أي سند قانوني».

> **أمام مشهد المعتصمين المفترشين الأرض تحولت القوى الأمنية الى شرطة سير لشاحنات سوكلين**

وأكد خلف أن «البيانات التي صدرت أول من أمس حول إغلاق المطمر في أوائل عام 2015 أتت منقوصة لعدم ذكر حصر استعمال المطمر بالعوادم، ولعدم التزام السلطة الضامنة لهذا التعهد من أصحاب القرار والصلاحية، فلا رئيس مجلس الوزراء ولا الوزير المختص أبدياً أي اهتمام بهذا الموضوع، ولا أحد من المسؤولين ألزم مجلس الانماء والاعمار بحصر استعمال المطمر للعوادم دون سواها، وفقاً لمضمون العقد، علماً بأن الشاحنات التي تدخل حالياً الى المطمر تحمل نفايات على جميع أشكالها وبصورة عشوائية، من دون أي معالجة، ما يعني أن لا قيمة لما تعهدوا به».

وأمام مشهد المعتصمين المفترشين الارض، تحولت القوى الامنية الى شرطة سير لحماية شاحنات سوكلين، وكان واضحاً قرارها بالمواجهة. وتولى أكثر من عشرة ضباط إدارة قوى مكافحة الشغب التي طوّقت المعتصمين ونجحت في فتح ثغرة في الطريق لتمر منها أكثر من عشرين شاحنة. مواجهات طفيفة مع الأمن أفضت لاحقاً الى إعادة إغلاق الطريق، خصوصاً بعد أن انضم العشرات من شباب حارة الناعمة الى الاعتصام عقب صلاة الظهر. عبثاً حاولت اللجنة المكلفة بإدارة حملة إقفال مطمر الناعمة الاتصال بالمسؤولين لتوضيح الأسباب التي تدفعهم الى الإصرار على استكمال اعتصامهم والمطالبة بصدور تعهدات واضحة عن مجلس الإنماء والإعمار تبرهن أن 17 كانون الثاني 2015 هو تاريخ نهائي وقاطع لإغلاق المطمر. الرئيس نجيب ميقاتي خارج لبنان، أما النائب جنبلاط فأعلن أنه ليس على استعداد للقاء المعتصمين قبل يوم الاثنين.

وبعد ثلاث ساعات على قطع الطريق، أطلق سراح العياش، لكن المشهد كان يوحي باقتراب مواجهة جديدة. استدعت القوى الأمنية ثلاث شاحنات مصفحة ومجهزة بخراطيم المياه. وترافق ذلك مع تسريب القوى

موت المجتمع المدني

مرّة اخرى، يضيّع المجتمع المدني اللبناني (بمفهومه الواسع الذي يتجاوز الـ NGOs) فرصة التعبير عن نفسه. ما حصل منذ بدء اعتصام حملة اقفال مطمر الناعمة - عين درافيل، وصولاً الى قمعه امس بهذه الطريقة البوليسية الرعناء، كان يمكن ان يشكّل حافزاً للخروج من حالة الضعف او العجز. الا ان ما حصل هو العكس تماماً، المزيد من الصمت والخضوع: لا احزاب تتصرف كأنها معنية، ولا نقابات عمالية ومهنية وروابط معلمين واساتذة واداريين تشعر بوجود علاقة لها... ولا نخب تواجه. تماماً، هذا ما يحصل في كل محطّة تخرج فيها المطالب عن منطق التبعية للزعامات والتقوقع في القطعان. للأسف، يكمن الجواب على هذه القدرة في وأد كل حراك اجتماعي في موت «المجتمع المدني» نفسه.

...دمات للشركة

بسلسلة لا تنتهي من الأمثلة والشواهد والأدلة على أن «الدولة» موجودة بالفعل، على عكس ما يُشاع. إلا أن وجودها بات مقتصراً على أداء دور «مقدّمة الخدمات» للمافيات.هذا «النموذج»، الذي استخدم «القمع» الأمني السافر أمس لإنهاء اعتصام «سلمي» يناصر منطق «الدولة» ضد منطق «الشركة»، هو نفسه الذي طرد أكثر من 135 ألف نسمة من وسط بيروت وصادر البحر والشاطئ والأنهار وقمم الجبال والمغارات والمواقع التاريخية وخدمات الصحة والتعليم والنقل والاتصالات، وقوّض فرص العيش والعمل والدخل والسكن، وحوّل كل الأراضي إلى مرتع للمضاربات... هذا النموذج له دولة تمتلك أنياباً

«الأمن السياسي» يعتقل العياش: أين القضاء؟

عندما يغضب الزعيم السياسي، على بعض من يصنّفهم في خانة جماعته، يكون المشهد كالآتي: فضّ لاعتصام بالقوة واحتجاز تعسفي، بعيداً عن مسوغ قانوني، وفي ظل غياب تام للنيابة العامة. مشهد ميليشيوي بامتياز، ولكن هذه المرة بلباس الدولة. هذا ما حصل أمس في قضية مطمر الناعمة داخل مخفر الدامور

محمد نزال

بأي حق أوقفت القوى الأمنية، أمس، المواطن أجود العياش؟ ما من جواب منطقي، قانوني، قُدّم إلى الرأي العام. إذاً، نحن أمام «سلوك ميليشيوي» باسم الدولة. الاعتصام من أجل إقفال مطمر الناعمة قائم منذ أيام، وبالتالي كل كلام عن قمع حالة آنية لا معنى له، وبالتالي لا «جريمة مشهودة»، هذا على فرض اعتبار القوى الأمنية أن الاعتصام «جريمة». بأي مسوغ قانوني حصل التوقيف لمواطن، هو من المعترضين على عيشه جنب النفايات السامة، وذلك لساعات داخل مخفر الدامور؟ أين القضاء من هذه العملية؟ النيابة العامة في جبل لبنان كانت غائبة عن السمع يوم أمس. حاولت «الأخبار» الاتصال بها ولكن من دون نتيجة. عندما بقي العياش لساعات طويلة داخل المخفر، هل أخذ رتباء التحقيق، أو رئيس المخفر، بصفتهم ضابطة عدلية، إشارة من النيابة العامة؟ المعلومات تشير إلى أن التوقيف لم يحصل بناءً على إشارة قضائية. النيابة العامة، في حالة أمس، جرى القفز فوقها وكأنها غير موجودة، وبالتالي يصبح السؤال مشروعاً: هل سيشعر القضاء بأن الأمن، باسم الدولة، قفز فوقه وتخطّاه، وبالتالي أهانه؟

في الواقع، يظهر ما حصل أمس قدرة «الزعامة السياسية» على القفز فوق كل القوانين، مرة أخرى، إذ تردد أن النائب وليد جنبلاط «طلب من وزارة الداخلية قمع الاعتصام، حفاظاً على سطوة زعامته ومصالحه في سوكلين، فكان له ما طلب». لا يمكن فهم ما حصل إلا على هذا النحو، خاصة مع عدم صدور أي توضيح من المسؤولين، في القضاء والأمن، لحقيقة ما حصل وسبب هذا التحرّك الأمني المفاجئ مع ساعات الصباح الأولى. اللافت أن قوى الأمن الداخلي، كمؤسسة رسمية، تسعى في الآونة الأخيرة لتأكيد حرصها على المعايير البيئية في عملها. وقد أعلنت أخيراً أن «تكنة ضبيه هي تكنة صديقة للبيئة، لناحية كل الأدوات المستعملة فيها، وسيطال هذا الأمر مختلف الثكنات لاحقاً، وذلك تعزيزاً لثقافة الأمن البيئي». الغريب أن هذه القوى الأمنية نفسها هي من تفض اعتصاماً بيئياً بالقوة، وتوقف أحد الناشطين في «اعتقال تعسفي»، ليصبح من الصعب تفسير هذه الخطوة بعيداً عن «التدخلات السياسية».

مسؤول أمني رسمي أبدى استغرابه لطبيعة ما حصل، لكون مطلب الأهالي المعتصمين محقاً، ولكن «عموماً لا يمكن القول إن ما حصل هو توقيف، فهذا الإجراء الرسمي لا يتم إلا بناءً على إشارة القضاء، وبعد

> **هل سيشعر القضاء بأن الأمن، باسم الدولة، قفز فوقه وتخطاه، وبالتالي أهانه؟**

الاستفسار تبين لنا أن العياش أخذ إلى المخفر لتهدئة الأجواء وليس بنية التوقيف». ويضيف المصدر في الإطار عينه: «فضّ الاعتصامات ليس بالضرورة أن يحوز إشارة من القضاء، والذي حصل بخصوص مطمر الناعمة مردّه إلى قرار السلطة الإدارية، التي تبدأ من المحافظ لتصل إلى وزارة الداخلية». حسناً، ماذا بعد سوق العياش إلى المخفر، وبقائه نحو 4 ساعات؟ ألا يحتاج هذا الأمر إلى إعلام النيابة العامة بالأمر؟ بالتأكيد هنا يمكن لوم القوى الأمنية، ولكن ما يفوق اللوم سيكون موجهاً إلى القضاء، الذي حتماً سمع بما حصل من دون أن يحرك ساكناً. الناشط لم يكن يمارس الشغب، بل خرج من منزله باكراً وكان يشرب القهوة في منزل المختار، قبل أن تحضر القوى الأمنية وتنادي عليه بالاسم ليخرج إليهم، ثم ليقتادوه إلى المخفر. الحديث أبداً لا يدور عن قمع شغب هنا، بل توقيف منهجي، أشبه بعمل الاستخبارات السرية. اللافت أن العياش يقول إن القوى الأمنية، داخل المخفر، مارست عليه «التهديد»، وطلبت منه التوقيع على تعهد بعدم الاعتصام مجدداً.

يُذكر أن المادة 47 من قانون أصول المحاكمات الجزائية تنص على الآتي: «على الضباط العدليين أن يطلعوا النيابة العامة على ما يقومون به من إجراءات، ويتقيدوا بتعليماتها، ولا يحق لهم تفتيش منزل أو شخص إلا بعد استحصالهم على إذن منسبق من النيابة العامة. وكل تفتيش يجرونه، خلافاً لهذه الأصول، يكون باطلاً. كما يحظر عليهم احتجاز المشتبه فيه في نظارتهم إلا بقرار من النيابة العامة». الحديث هنا عن احتجاز «المشتبه فيه»، فكيف الحال مع احتجاز غير المشتبه فيه، كحالة المواطن العياش...؟ من يمكنه اليوم أن يفسّر هذا التعسّف؟

مواجهة حراكات الناس: القمع بدل المكافأة

الإخلال بالالتزامات والقمع عنوانان تعالج بهما السلطة قضايا الناس. إقفال مطمر الناعمة لا يشذ عن القاعدة، والمواجهة، بحسب فاعلين اجتماعيين، تكون بالجملة وليس بالمفرق، وباستنهاض حالة الوعي الاجتماعي ومنع إسكات الناس

فاتن الحاج

عندما تظاهر أهالي شكا ضد معمل الترابة واعتقل منهم كثيرون، أصدر القاضي المنفرد الجزائي في البترون القاضي منير سليمان حكماً بتاريخ 2013/3/3 نص صراحة على الآتي: «يقتضي التنويه بالمواطنين الذين يطالبون الجهات الرسمية بالقيام بدورها وبتفعيل إجراءاتها وإعمال صلاحياتها حفاظاً على السلامة العامة والبيئة». يستشهد المحامي نزار صاغية بهذه السابقة ليقول إن «الدولة تعاطت بصورة مخالفة لهذا الحكم مع حراك إقفال مطمر الناعمة، وهو حالة مشابهة، فبدلاً من أن يكافأ الذين يدافعون عن المصلحة العامة وحقوق الناس يُقمعون». برأيه، التظاهر محق ضد مطمر يؤدي إلى خطر على حياة المواطنين؛ «الناس هم في موقع الدفاع عن النفس والنيابة العامة مسؤولة عن بدء التحقيقات في ما إذا كان المطمر مضراً أو لا، والحل لا يكون بالتوجه لإسكات من يقولون إنّهم يعانون ويطالبون برفع الضرر عنهم». الخطير بالنسبة إلى الوزير السابق والمحامي زياد بارود أنّ «تصرف القوى الأمنية لم ينسجم مع سلميّة التحرك. لم يحمل المعتصمون سلاحاً حتى يتم التعاطي معهم بهذا العنف الكلامي والجسدي. كان على أجهزة الدولة أن تستوعب حراكاً اجتماعياً يحمل قضية عامة بأسلوب آخر. قد يكون ما حصل ناجماً عن سلوك عناصر غير منضبطة ولم يحصل بأمر من القيادة، لكن السلطة السياسية يجب ألا تقبل بتجاوزات من هذا النوع».

في الواقع، لا تشذ مواجهة حراك مطمر الناعمة عن السلوك العام للسلطة السياسية تجاه قضايا الناس تحت عنوان إخلال المسؤولين بالالتزامات والوعود التي يقطعونها للمواطنين. هذا ما يقوله رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب. بكلام آخر، يؤكد غريب أنّ كل الملفات الاجتماعية تصل دائماً إلى حائط مسدود، «لكون سياسات الحكومات تصطاد الناس بالمفرق، وتخيّرهم، تحت ضغط التطرف والفرز الطائفي، بين القمع والاستبداد من جهة وبين الإرهاب من جهة ثانية».

برأيه، لا بديل من تداعي المجتمع المدني والأهلي والأحزاب والنقابات، في أسرع وقت ممكن، إلى لقاء وطني مفتوح يجمع الناس حول عناوين الوحدة الوطنية والسلم الأهلي والتنمية الاجتماعية الشاملة. التحدي المطلوب، كما يقول، هو استنهاض حالة الوعي الاجتماعي وتنفيذ خطوة إجرائية عملية يشارك فيها الجميع، فالوضع لم يعد يحتمل المواجهة بالمفرق. هل هذا المجتمع جاهز فعلاً لهذه الخطوة المتقدمة والمواجهة بالجملة؟ نتائج الحراكات الأخيرة في مقاربة عناوين مطلبية وحقوقية واجتماعية وبيئية، على الأقل، لم تكن بالمستوى المطلوب، بل يبدو أنّ النقابات العمالية ونقابات المهن الحرة هي في مكان آخر؛ فنقيب المهندسين إيلي بصيبص مثلاً يرفض الإدلاء بموقف واحد بشأن مطمر الناعمة بحجة أنه لم يطّلع على حيثيات الملف. يستمهلنا إلى الاثنين المقبل ليدلي بتعليق من موقعه النقابي والوطني على حادثة قمع للحريات وعلى ملف يدخل في اختصاص نقابته، يكتفي بالقول إنّه شائك.

نقيب المحامين جورج جريج ينسحب أيضاً بهدوء من الإجابة، فيحيلنا هو الآخر على المحامي معروف مزهر، ابن بلدة الناعمة، الذي كلفته النقابة بمتابعة القضية. يقول مزهر إنّ «الناس تحركوا بصورة عفوية وغير منظّمة كما أشيع ضد مطمر دمر حياتهم، وبالتالي فإنّ حقهم في الدفاع عن الحد الأدنى من مكونات هذه الحياة مصون بالقوانين، ولا يمكن الدولة أن تتعاطى معهم بهذا الابتزاز والخفة والإهمال والتجاهل لهذا الحق وبهذه الطريقة الدنيئة، سواء عن قصد أو غير قصد، مع وسائلهم في التعبير عن الرأي. فالقمع لا يحوّل المشكلة إلى حل».

ومع أن رئيس بلدية الغبيري محمد سعيد الخنسا يقرّ بهذا الحق لكل مواطن بأن يعبّر عن رأيه وتخوفه من المخاطر التي يسبّبها المطمر على صحته وسلامته العامة، يعرب عن اقتناعه بأنّ «الملف لا يمكن أن يعالج إلا بالحكمة والهدوء والتأنّي وعلى المستوى السياسي العام وعلى طاولة مجلس الوزراء. وفي الانتظار، على الناس الذين اجتازوا البحر ألا يغصّوا بالساقية ويقبلوا بالاتفاق الأخير ويعملوا على انتزاع ضمانة الحلول، لسبب وطني أننا لا نستطيع أن نُغرق البلد كله في النفايات». ولكن أليس البلد غارقاً في النفايات أصلاً؟

الأمنية خبراً بين المعتصمين مفاده أن قرار حسم الارض قد اتخذ من جميع المرجعيات السياسية، وأن فتح الطريق سيتم مهما كان الثمن. تداول النشطاء في ما بينهم، وأعلنوا عند الساعة الثالثة بعد الظهر قرارهم بإخلاء الطريق، معلنين استمرار الاعتصام حتى تحقيق جميع الأهداف بأشكال متنوعة وسلمية. وكررت حملة إقفال مطمر الناعمة مطلبها «بحصر استخدام المطمر لردم عوادم النفايات دون سواها وتشكيل لجنة مراقبة من الاختصاصيين البيئيين المستقلين وأهالي المنطقة»، مؤكدة «إقفال المطمر بشكل نهائي في 17 كانون الثاني 2015».

وأضاف بيان الحملة «إفساحاً في المجال لإنفاذ الوعود، نعتزم العودة إلى مدخل المطمر في مهلة 15 يوماً من تاريخ تشكيل الحكومة العتيدة ونيلها الثقة في حال عدم احترام الوعود». وشددت على أن «الاعتصام مستمر بطرق حضارية، ومستمرون بحراكنا لحين تحقيق الأهداف».

تحقيق

في مخيم النازحين
يا شاويش خطية

من سوريا إلى لبنان، تبدو الرحلة بسيطة لمن يعرف الطريق والطريقة التي على النازحين أن يسلكوها من أجل الوصول الى «بر الأمان»، إن جاز وصف بلادنا بهذا الوصف «المتهوّر». سلسلة من حلقة مسترزقين من النزوح تحكم يدها على النازح الذي لا سند له، سلسلة تبدأ حلقاتها من: المهرب أولاً، إلى مسجّل أسماء النازحين، فموزع المساعدات، وصولاً الى «شاويش المخيم» الذي يصبح، كما في مهنة «النخاسة»، أيام زمان، أي بيع العبيد، ربّ عمل ... بل ربّ النازح ومصيره إن جاز التعبير

ضحى شمس

لا. ليس «شاويش» الرحابنة الأشبه بشخصيات الرسوم المتحركة في أفلام «والت ديزني» الكرتونية المسالمة، حتى حين تؤذي. فلنقل إنه بمهماته هنا في مخيمات النازحين، أقرب الى المعنى الأصلي للفظة التركية التي انتشرت في بلادنا أيام الاحتلال العثماني.

والشاويش، لفظة تركية تدل على رتبة عسكرية هي أقل من ضابط وأرفع من عنصر عادي. لكنه في مهماته «العصرية»، لا يأخذ من التنظيم العسكري إلا القبضة المحكمة على من يتولى أمورهم، مصدر رزقه أولاً وأخيراً.

«عم تحكي عن معاملة اللبناني للسوري؟» يسأل مسؤول بلدي في عكار قصدناه للاستفسار عن أحوال النازحين. يلفظ الرجل كلمة «بناني» بدلاً من لبناني، تماماً كما يلفظها السوريون. أي بقضم حرف اللام في البداية. نحن هنا في المنطقة المحاذية للحدود الشمالية اللبنانية مع سوريا. حدود كانت تعيش بجهتيها ومنذ ما قبل الأزمة السورية، على التهريب. يطلب الرجل أن لا نذكر اسمه قبل أن ينطلق بالكلام: «معاملة السوري للسوري هي الأساس: انظري كيف يعامل شاويش المخيم السوري ابن بلده: متل العبيد، أيا؟ والله معاملة العبيد أفضل».

هكذا إذاً؟ هل يقول الرجل ذلك من أجل تبرير ما يحصل من اللبنانيين بحق النازحين السوريين الذين قدموا الى هذه المنطقة بكلمة سر تفيد بأنهم سيكونون بين أهلهم بالمذهب والموقف السياسي؟ هل يحاول أن يبرر انقلاب البيئة الحاضنة لهؤلاء عليهم؟ قد يكون الرجل يبحث في عقله عن أسباب هذا التحول، وربما وجد في هذا الكلام، الصحيح بالمناسبة، عذراً لبيئة يسود فيها عادة التضامن العشائري والمذهبي. بالطبع، لا يفهم الرجل نظرية الأساس الاقتصادي في السياسة، لا يعلم شيئاً عن مصطلح «تضارب المصالح» ... لكنه يدركه ميدانياً، باللمس، فيبحث عن تبرير «غير مخجل»، تبرير «غير مادي» من أجل الغفران للذات الجماعية. فمن العيب في المجتمعات القروية الجهر (على الأقل) بأسباب مادية «لخيانة» العشيرة.

هكذا يصبح عذر «معاملة السوري للسوري»، صالحاً للتخفيف من عذاب الضمير ... المذهبي!

حسناً، وماذا يفعل الشاويش؟ نسأل الرجل، فيجيب وهو يرتشف كوباً من الشاي وضعه للتوّ صبيّه على مكتبه: «لكل مخيم شاويش، هناك شواويش محترمون لا يطمعون إلا بالربح المادي، ولكن هناك آخرون ... الله يصطفل فيهم». مثلاً؟ يقول «عندك عيلة من عشرة أشخاص ... هدول عيلة، بتكلف رحلتهم للبنان 100 ألف سوري على الراس. يعني العشرة بدهم يشتغلوا سنة حتى يوفوا الشاويش حقو». ولكن؟ ما دخل الشاويش؟ يقول «لأنو هوي بيجيبهم ع حسابو، بيشلّحهم أوراقهم الثبوتية، وبيصير ياخد مساعداتهم لإلو، وبيشغلّهم وبيضبّ مصاري».

الرجل، الذي ساعد في أعمال الإغاثة للنازحين، يعلم الكثير عن أمور حياتهم وتنظيماتهم الداخلية. «أنا صارت معي مبارح»، يقول، «في مرا سورية دفع الشاويش عنها 40 ألف سوري هيّي وولادها، إيه مشلّحها أوراقها وهي بتستفيد من مساعدة بـ 500 دولار، بدو ياخدها هوي مع إنو الـ 40 ألف سوري ما بتتجاوز قيمتهن 400 ألف لبناني ...». وكيف حلّ الأمر؟ يقول «هيك مشكلة ما بتنحل إلا بالتراضي. رحت ع الشاويش وجبتلها الدفتر لأنو بلاه ما فينا نسجّلها، قلت له: خطيّة، حرام عليك، يعني هيك عم تروح المساعدة عليك وعليها، فقبل». ثم يردف «وحتى لما بتاخد الحصة بدو يشلحها نصفها». نردّ ممازحين استناداً الى الجولة السابقة عن أحوال النازحات (انظر الأخبار أمس) المهم أن «لا يشلّحها» فيقول «ايه لا ... هيدا تحصيل حاصل»! ثم يقول «الشاويش اللي ما بتقبل معو فوق الطاولة بتقبل معو تحت الطاولة».

ومهنة الشاويش لم تولد مع النزوح، لكنها تعرضت لتغيّر في مهماتها لجهة توسيع تلك المهمات بتوسع أبواب الاسترزاق من النازحين.

فالشاويش كان نوعاً من متعهد عمال، يأتي بهم الى لبنان، ثم ينصب لهم مخيماً يكون هو شاويشه بعد أخذ الإذن من صاحب الأرض، بعدها يؤمن لهم عملاً، عادة ما يكون مع أصحاب الأراضي والأراضي الزراعية، مقتطعاً من أجرهما دفعه إضافة الى عمولة.

مهنة الشاويش لم تولد مع النزوح. فهو كان نوعاً من متعهد عمال والآن وسّع أعماله (أرشيف ــ مروان طحطح)

تقرير

لبنان يفوت فرصة الاستفادة من هجرة الصناعات السورية

تتوقع الإسكوا نمواً طفيفاً للناتج المحلي في العام الجاري، وتحذر في الوقت نفسه من أن نحسب هذا النمو الورمي «شحماً»! فزيادة الناتج سببها النزوح السوري، ذي الأثر الصافي السلبي على الاقتصاد

فراس أبو مصلح

يظلل الصراع في سوريا التوقعات الاقتصادية للعام الجاري. الاستهلاك والبطالة ومعدلات الأجور والإنفاق الحكومي وأكلاف الطاقة وحركة الاستثمارات وغيرها من العوامل، عالية التأثر بمجريات الصراع، وفيما يتوقع تقرير «الحالة والتوقعات الاقتصادية في العالم لعام 2014» الصادر عن الأمم المتحدة ارتفاع الناتج المحلي اللبناني من 1,3% لسنة 2013 إلى 2,4% عام 2014، يدعو التقرير نفسه إلى «تفسير هذه التوقعات بعناية»، نظراً إلى ارتفاع عدد سكان لبنان بنسبة 25% بفعل النزوح السوري، ما يستوجب الابتعاد عن الاستنتاجات السريعة، ودراسة آثار هذا التغيير الديموغرافي الدراماتيكي على القطاعات والمؤشرات الاقتصادية كافة، كل على حدة. كذلك ظهّرت تداعيات الحرب السورية تشوهات الاقتصاد اللبناني، التي فوّتت فرصة الاستفادة من هجرة الصناعات السورية.

وبينما يتوقع التقرير أن ينمو الناتج العالمي بنسبة 3 أو 3,5% خلال العام الجاري، وأن ينمو الناتج في البلاد العربية بأكثر من 4,3%، يقدّر أن يكون النمو في منطقة «غرب آسيا» أقل من 4%، بسبب الصراع في سوريا، فيما ترتفع نسب التضخم، فتدخل المنطقة في مرحلة «ركود تضخمي». بحسب التقرير، فإن لبنان والأردن هما الدولتان الأكثر تأثراً بتداعيات الحرب السورية؛ وفيما ارتفع عدد سكان الأردن بنسبة 15% بسبب النزوح، ازداد عدد سكان لبنان بنسبة الربع تقريباً، ما يجعل عامل النزوح وتداعياته عاملاً مقرراً لكيفية تطور اقتصاده.

أمر طبيعي أن ترتفع نسبة نمو الناتج المحلي اللبناني عند دخول قرابة مليون شخص الدورة الاقتصادية، بفعل زيادة استهلاك السلع والخدمات، وزيادة يد عاملة اجورها ادنى من نظيرتها اللبنانية، لكن العمالة السورية الوافدة إلى لبنان خفضت مستوى الأجور، ورفعت مستوى البطالة، «ولا سيّما أنّ معظم اليد العاملة تنتمي إلى فئة الشباب التي تعاني أساسا ارتفاع معدلات البطالة أكثر من غيرها من الفئات»، بحسب كبير الاقتصاديين في الإسكوا، عبد الله الدردري. من جهتها، تتوقع مستشارة الإسكوا للشؤون الاقتصادية، ساندرا سنو، أن ترتفع البطالة في القطاع النظامي وحده، الذي يمثل أقل من 30% من مجمل القوى العاملة، من 14% في العام الماضي إلى 29% في العام الحالي، إن لم يستوعب الاقتصاد اللبناني النازحين. يشدد التقرير على الحاجة الملحة إلى زيادة كبيرة في النمو، كي يستطيع لبنان استيعاب هذا الكم الهائل من النازحين، ويذكّر الدردري في هذه المناسبة بتوصية الإسكوا للحكومة اللبنانية بضرورة الاستثمار في البنى التحتية لتحقيق هذه الغاية.

> **تتوقع الأمم المتحدة ارتفاع نمو الناتج اللبناني من 1.3% في 2013 إلى 2.4% في 2014**

يحتاج التقويم الدقيق لأثر النزوح السوري إلى دراسات قطاعية تفصيلية، يقول الخبير الاقتصادي غالب أبو مصلح. «هل من طاقة إنتاجية فائضة حتى تكون الزيادة في الاستهلاك أمر محفز للإنتاجية والنمو؟»، يسأل أبو مصلح. صحيح أن وفرة اليد العاملة الرخيصة تفيد بعض المنتجين، وأن زيادة استهلاك المحروقات، مثلاً، تغذي مداخيل الدولة وتجار المشتقات النفطية، لكن من ناحية أخرى، تزاحم اليد العاملة السورية نظيرتها اللبنانية، وتزيد من فقرها، وتدفع جزءاً مهماً منها إلى البطالة، كما تنفق الحكومة اللبنانية المليارات للمساعدة على إيواء وتقديم الدعم الضروري إلى النازحين. وزيادة الطلب على الكهرباء مثلاً يفاقم العجز والتقنين، فترفع أكلاف القطاع المنزلي والقطاعات

لكن، ومع تفاقم النزوح الى لبنان وفيضان العمال السوريين، تغيرت مهنة الشاويش حيث أصبح بالإمكان استغلال هؤلاء أكثر، فأصبحوا يعاملون كنوع من «رقيق» معاصر.
لا يتوقف الاستغلال هنا على النساء، بل يتعداه إلى الأطفال حيث يفاوض الشاويش الجمعيات مثلاً حين يأتون للقيام بنشاطات تفيد النازحين الأطفال كمحو الأمية أو تعليم مهنة الخ... هكذا، تخبرنا سعدية غنيم، المديرة التنفيذية للرابطة النسائية في حلبا، أن هناك نوعين من الشواويش «في شاويش مخيم وشاويش منطقة. عندنا مثلاً شيخ من آل مراد هو شاويش مخيم تلة الزفير، يمنعنا أن نأتي بولد لكي نعلمه ونشركه في نشاطاتنا المتمحورة حول الدعم المدرسي والترفيه عن الأطفال النازحين». نسألها لماذا يفعل ذلك؟ فتقول «لازم ندفع لو عطل وضرر لأنو بيشغلو، أو مثلاً يبترّنا بأنه يجب علينا أن نلتزم بالتعاقد مع باصاته لنقل الأولاد مقابل السماح لهؤلاء بالمشاركة». وتضيف «شاويش المخيم يقول لك ممنوع أن تأخذي ولداً إلا بأمره، ممنوع تفوتي على «منطقته» إلا بأمره. يعني لدينا هنا مخيمات في منيارة وعرقة والقصير كنا نستهدف البنات، لكن الشاويش محمد عبدو ما كان يخلينا ناخد حدا. في مخيم بمنطقة الحيصة كمان

> **الشاويش يفرض دفع «عطل وضرر» عن كل ولد للسماح بمشاركته في نشاطات تعليمية**

أيام في قضية الولد الذي خنقه والده. الوجوه التي التقيتها منذ أيام رأيتها على الشاشة تندب وتبكي. وجوه اعتادت الألم. حتى إن أماً تركت لزوجها رضيعها، مع علمها بأنه سيؤذيه. ولم تشتكِ إلا بعدما اتهمت هي بالجريمة!
لكن المخيم لم يكن كئيباً هكذا حين وصلناه. فمجرد وجود أطفال وكاميرا كاف لنشر البهجة هنا.
أول ما يلفت النظر شوادر ضخمة من الورق البلاستيكي، من مخلّفات إعلانات الطرق الكبيرة عن أفضل الأماكن لإجراء «عمليات شفط الدهون». ما أفصح هذه المصادفة. مخلفات إعلانات شفط دهون الكروش الممتلئة، يستخدمها الفقراء لنصب خيمة، يقبع تحتها أولاد أجسادهم أقرب الى وصف «جلدة على عظمة». الحياة فصيحة لوحدها ... علينا فقط أن ننظر بتأنّ.
يتوافد عدد كبير من النساء والأطفال إلينا ما إن نترجّل من السيارة. أين شاويش المخيم؟ يقولون إنه ليس هنا. لحظات من المرح يسرقها الأطفال عندما نبدأ بتصويرهم. الأمهات يدفعن بالأطفال أمام الكاميرا ضاحكات وهنّ يسترن وجوههنّ لئلّا «يطلعوا» بالصورة. المرح والبهجة في هذا اليوم المشمس يتيحان لنا دعوة الى داخل الخيمة.
في الداخل، تكاد تنسى أنك في خيمة: الأرض نظيفة ولو أنها ترابية. الفضاء مقطّع الى غرف، واحدة للنساء والأطفال، وأخرى للرجال. رائحة الخيمة تفوح منها رائحة المنظفات مختلطة برائحة الطبيخ الطازج. «خيمتك متل الفل يا إختي»، أقول لها. فتنفرج أسارير النساء اللواتي كنّ قاعدات أمام شادر من عجين يحشون «الشيش برك» بحشوة فاحت رائحتها اللذيذة. مديح النظافة مدخل إلى قلوب ربات المكان.
«والله شاويشنا كتير منيح» تقول السيدات حين نسألهن عن معاملة شاويش مخيمهن لهن. أستدرجهن الى الثقة لكي يقلن ما في قلوبهن. فلا أحظى إلا بمديح للرجل. صحيح أن هناك شاويش جيدين إذاً؟
في الخارج، تلحق بي سيدة واحدة. يبدو أن «في فمها ماء». نبتعد قليلاً عن الجموع وأعيد أسئلتي عليها، فتتردّد أولاً ثم تقول التالي «والله هوّي أحسن من غيرو بكتير». المعنى؟ هل يطلب خدمات خاصة من النساء اللواتي في مخيمه؟ تقول: «للحقيقة لا. هوّي بس يعني بيلاقيلنا شغل وبيبعتنا، وبياخد أجار الخيمة 100 ألف بالشهر. ويعني إذا في مشكلة بساعدنا ... بس في شواويش تانيين الله يصطفل فيهم». لكن، لمَ لا تشتكي الزوجات لرجالهن من تجاوزات أرباب العمل بدلاً من الشكوى للشاويش؟ تجيب «شو بدك يصير الدم للركب؟ ما في مرا بتقول لجوزها. إيه والله ليقتلها هيّي كمان! شو بدنا نعمل. بعدين في نسوان رجالها بقيت في سوريا». لماذا؟ هل هم مقاتلون؟ تقول ببساطة «إيه والله، مع الثوار ... وفي رجال جايين تهريب ...». وماذا يفعلن في حال كهذه؟ تقول «شو بدك نعمل؟ مروح منقول للشاويش: ما بدي روح ع هالشغل، وهوّي بيفهم. بيبطلنا من عندهم وبيلاقيلنا شغل تاني». وإذا لم يفهم؟ تقول: «لا بيفهم، يعني منقللو هادا مو آدمي ... بيفهم علينا». وماذا عن استغلال الأولاد ومنعهم من الذهاب الى دورات محو الأميّة إلا بمقابل مادي؟ تقول «والله بسمع ... بس ما بعرف ... ما صار معي هالشي، اسألي الشاويش لما يجي».

أخبار

مقتل مختار في خلاف على صوت المئذنة

قتل مختار عكار العتيقة محمد علي خضر، إمام مسجد البلدة، نتيجة تعرضه لضربة من بندقية صيد كانت بحوزة شقيقه. ونقل عن الأهالي أن الأخير انزعج من صوت مذياع المسجد خلال إلقاء خطبة الجمعة، فأطلق عيارين ناريين نحوه، وعلى الأثر خرج المصلون وحدث عراك بينهم، ولدى تدخل المختار خضر (سبعون عاماً، ويعاني مرض القلب) تعرض لضربة بعقب بندقية أدت إلى موته، ونقل على أثر ذلك إلى مستشفى السلام في القبيات، وهناك أشرفت فصيلة القبيات على التحقيق بالحادثة، بينما فرّ شقيقه إلى جهة مجهولة. وترجح المصادر أن المختار توفي بنوبة قلبية بسبب التوتر الناتج من العراك.

الإفراج عن زوج رولا يعقوب

أصدر قاضي التحقيق في قضية مقتل رولا يعقوب، القاضي آلاء الخطيب، تقريراً بنتيجة تحقيقاته وتوصل إلى أنها لم تمت من الضرب، فاتخذ قراره بإخلاء سبيل زوجها. وجاء في تقرير القاضي أن «الأطباء شرّحوا الجثة وصوّروها بالسكانر، وتبين لهم خلو الجثمان من آثار الضرب أو الكسور»، لافتاً إلى أن «ابنتي الفقيدة غلاديس (12 سنة) وغبريال (11 سنة) أكدتا في إفادتيهما أن الوالدة لم تتعرض يومها للضرب، بل كانت تهم بالدخول إلى غرفة الجلوس عندما سقطت أرضاً، وقد تدخل الوالد لإنقاذها وطلب من ابنتيه أن تطلبا النجدة من الخارج».

قطع الكهرباء بسبب التدخّل على الشبكة

أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان أن «ظاهرة خطيرة تتكرر في الفترة الأخيرة وتتمثل بالتلاعب والتدخل على الشبكة العامة من أشخاص مجهولين، دون علم جهاز العمليات في المؤسسة المكلف إجراء المناورات وقطع التيار أو إعادته عند القيام بالتصليحات، الأمر الذي يشكل خطراً كبيراً على حياة الفنيين العاملين على الشبكة من حيث تعريضهم للصعق بالتيار الكهربائي. وهذا ما حصل أخيراً في بعض أحياء منطقة الحدث، الأمر الذي اضطر المؤسسة إلى قطع التيار الكهربائي عن المنطقة».

كشفت الحرب السورية هشاشة الاقتصاد المعتمد على التحويلات الخارجية (مروان بو حيدر)

الإنتاجية والخدماتية كافة، التي تدفع أكلافاً مضاعفة ثمن سد عجز الكهرباء عبر المولدات الخاصة، كما أن زيادة استهلاك الخبز المدعوم يرتب أعباءً إضافية على الخزينة.
لا نقاش إذاً في ارتفاع الرقم الإجمالي لنمو الناتج المحلي، لكنّ تناول الرقم على نحو مجرد يخفي التداعيات الحقيقية للنزوح على توزيع الدخل والموارد، التي يحتاج تبيانها إلى دراسات تفصيلية.
في ما يتعدى تقويم أثر النزوح، كشفت تداعيات الحرب السورية جوانب أخرى من تشوهات البنية الاقتصادية اللبنانية، فإضافةً إلى تظهير هشاشة الاقتصاد المعتمد على الاستثمارات الخارجية والسياحة والخدمات، وتردي البنى التحتية والخدمات العامة، تظهّر «انفصام» القطاع المصرفي، الذي وصفه الدردري بأنه «الأقل تأثراً بالصراع»، عن أزمة المجتمع. فالدخل الأساسي للقطاع المذكور، الذي ضاعف رأس ماله حوالى 1000% منذ مطلع التسعينيات، بالتوازي «والتكامل» مع ضمور سائر القطاعات الإنتاجية في الفترة نفسها، هو خدمة الدين العام، أي ريع الدولة.
يشير أبو مصلح إلى «مقاطعة» المصارف اللبنانية للسوق المالية السورية، وتمنعها عن استقبال التحويلات السورية إلى لبنان، ما حرم الأخير فرصة الاستفادة من رؤوس الأموال السورية الهاربة من أتون الحرب. يؤكد مصدر مصرفي أن الحصار المالي كان للائحة محددة من الأسماء السورية، لكن حوادث إغلاق البنك اللبناني ــ الكندي ومؤسسات صيرفة عدة بتهمة التعامل مع أشخاص وجهات على لوائح «الإرهاب» الأطلسية، جعلت المصارف «حريصة» على سد منافذ الأموال «المشبوهة» جميعها، ما حرم الاقتصاد اللبناني جزءاً مهماً من رأس المال السوري الهارب.
يُضاف إلى «الحرص» المصرفي على التزام التعليمات الأطلسية الخاصة بـ«مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب»، غياب البنى التحتية، والمدن الصناعية على وجه الخصوص، اللازمة لانتقال المصانع السورية إلى لبنان. يشير الدردري إلى هجرة «مئات المصانع السورية» إلى الأردن، حيث باتت تنتج ماركات تجارية سورية معروفة. في سوريا، ينوّه الدردري، أُنشئت 6 آلاف مصنع خلال خمس سنوات، بسبب توافر المدن الصناعية المجهزة بالبنى التحتية اللازمة. مثلت رؤوس الأموال السورية الصناعية «فرصة لإحداث ثورة صناعية في لبنان»، يقول الدردري، لكن لبنان فوّت هذه الفرصة، وأرسل «إشارات متناقضة» على المستوى السياسي بخصوص الرغبة في استقطاب الصناعات السورية الهاربة.

390

كاتباً ومباشراً

صدر مرسوم الدفعة الثالثة من الكتبة والمباشرين الذين سيصار إلى توزيعهم على كل المحاكم في مختلف المناطق اللبنانية في ملاك المساعدين القضائيين في وزارة العدل، على أن يلتحقوا بعملهم في أوائل شباط المقبل، بعدما التحقت الدفعة الثانية قبل حوالى شهر، وسبقتهم قبل سنة الدفعة الأولى، ليصبح العدد الإجمالي للذين تم تعيينهم 300 كاتب و90 مباشراً، وذلك في إطار تطبيق قرار مجلس الوزراء الصادر عام 2011، والذي حدد نسبة الذين يمكن تعيينهم بخمسين في المئة من الشغور. وبهذه الدفعات الثلاث، يتراجع الشغور في ملاك المساعدين القضائيين من ثمانين في المئة، وفقاً للكادر المعمول به عام 1983، إلى ستين في المئة، ما يحرّك الأعمال القلمية في جميع المحاكم في مختلف المناطق اللبنانية.

بين الضرورة والحرية

بيار أبي صعب

بعض الأعمال المشهديّة الكبرى تستمد هويّتها ووجودها من الرؤيا السينوغرافية التي تقوم عليها. هذا صحيح في المسرح والباليه والأوبرا والرقص المعاصر، من غوردون غريغ إلى بوب ويلسون، مروراً بريشار بيدوزي شريك المسرحي الفرنسي الراحل باتريس شيرو. ولا شكّ في أن «وتدور»، عمل عمر راجح الأخير، يصنّف في هذا الخانة. هذا العرض المفاجئ الذي يقدّم الليلة للمرّة الأخيرة على خشبة «مسرح المدينة» في بيروت، سينوغرافي بامتياز، يكاد يتماهى مع إطاره. إنّه ثمرة لقاء بين مصمم الرقص اللبناني المشاغب، وفنّان معاصر يصعب تصنيفه هو التشكيلي الفلسطيني ناصر السومي. فكرة البلاتوه الدائري الذي يتحرّك مع تقدّم العرض من المستوى الصفر (الأفقي) إلى وضعيّة عموديّة، فيما ميا حبيس وبسام أبو دياب يواصلان فوقه رحلتهما المضنية. لنقل إن الخشبة بأسرها ترقص، على وقع موسيقى شريف صحناوي الملموسة والحسية والرتيبة والتصاعديّة. العنصر الصوتي مكمّل للبعد الرابع الذي اخترعه السومي وراجح. البعد الرابع، قوس دائرة من 90 درجة، يولّد تلك الانحناءة/ الحركة/ الاستدارة/ التبدل في زوايا النظر. في «وتدور»، يفلت المَشهد من الاختراع التقني البحت، ليشرّع لنا آفاقاً هندسيّة وفلسفيّة وعلميّة وجماليّة خصبة. ما معنى أن يتحوّل الأمامي إلى سفلي، والخلفي إلى أعلى؟ التقدّم يصبح هبوطاً، والتراجع ارتقاءً. ما معنى أن تراقص الجاذبيّة، أن ترقص المستحيل، أن تقاوم من أجل البقاء؟... على المستوى الكوريغرافي البحت، ماذا يحدث حين تغيّر حقل الرؤيا، وقواعد المنظور، فإذا بالمشاهد هو الذي يتحرّك (يرقص؟) في النهاية، كأنّه معلّق في الفضاء ينظر إلى الخشبة من أعلى؟ فعلها الكندي روبير لوباج ذات مرّة مع «هاملت». رحلة افتراضيّة يدعونا إليها عمر راجح الذي رفع التحدّي، ولم يترك الآلة الضخمة تسحق رؤياه وكتابته الكوريغرافيّة. الخشبة تصبح مرآة لتساؤلات وجوديّة، وحسيّة، وبصريّة مختلفة. ورقة بيضاء، شاشة يلطّخ عليها مازن كرباج بقع الضوء، وهلام المادة اللزجة، ماء ودم وحبر وافرازات. الخلايا وجزئيات المادة في عدسة ميكروسكوب، كواكب عبر منظار تلسكوب. البلاتوه تحوّل إلى لوحة. بين البقع، في شبكة العنكبوت، يتحرّك الراقصان كالدمى البيوميكانيكيّة التي بشّر بها مايرهولد. رقص بلا أرضيّة ثابتة وصلبة، جسدان معلّقان يتلاقيان ويتنافران على خلفيّة قمر مكسوف. يتخبط الجسد على المساحة المحنية ليبقى شبه متعامد معها. إنّه الرقص على شفا الهاوية، لحظة تغيّر الأبعاد واختلاط الاتجاهات، في لعبة مواجهة بين القوة الميكانيكيّة القوّة العضليّة، بين الضرورة والحريّة.

رقص معاصر

ميا حبيس وبسام أبو دياب في العرض (هيثم الموسوي)

أجساد عمر راجح على سطح مائل

يحاكي عرض الكوريغراف اللبناني الراهن وتحولاته الكبيرة التي نشهدها منذ اندلاع «الربيع العربي»، مقارباً العيش في ظروف مستحيلة من الحروب والانفجارات. كيف وظّفت عناصر «وتدور» المختلفة في خدمة الفكرة الأساسية؟

روي ديب

يقدم عمر راجح عرضه الجديد «وتدور» (كوريغرافياً وإخراجاً) على خشبة «مسرح المدينة». ميا حبيس وبسام أبو دياب يرقصان على موسيقى شريف صحناوي الحية فوق منصة مستديرة (ناصر السومي) لا تدور، لكنها تتحول من الوضعية الأفقية إلى العمودية، فيما تعرض على المنصة رسوم مازن كرباج الحيّة أيضاً. عرض يدور حول فكرة المستحيل، و«الأوضاع غير المعقولة، التي لا تصدق، والتي نصادفها في حياتنا اليومية. كل شيء يتحرك، يتغير، ويتحول من حولنا» كما يقول راجح في نصه «أداء يلعب حول فكرة المستحيل».

فكرة العرض آنية تحاكي الحاضر في تحولاته الكبيرة التي نشهدها منذ اندلاع الثورات في العالم العربي، وتطال مقاومة العيش في ظروف مستحيلة من الحروب والانفجارات. عرض يحاكينا، ويحاكي واقعنا بامتياز. من هنا أيضاً، نجد التعاون الذكي مع الفنان الفلسطيني ناصر السومي الذي اقترح منصة مستديرة تتحرك من الوضعية الأفقية إلى العمودية، ومن السطح إلى الهاوية، من الطبيعي إلى المستحيل. سينوغرافيا ليست مبهرة في حجمها وحركتها فقط، بل الأهم أنّها موظفة في خدمة فكرة العمل عبر تأمين الإسقاطات الفكرية والمفاهيمية على قصة العرض الدرامية. التعاون مع ناصر السومي بحد ذاته قيمة مضافة إلى العرض. يعتبر السومي من أوائل وأهم الفنانين العرب الذين عملوا في النحت والتجهيز، ولطالما كانت علاقة الفرد بالفضاء المحيط به أحد أبرز هواجسه. ثم أتى التعاون مع شريف صحناوي ومازن كرباج. المتابع لمهرجان «ارتجال» أو «بيروت، صوت وصورة» وأعمال الفنانين وعروضهما، ألِف مقاربتهما المميزة للصوت والصورة.

في «وتدور»، قدّم صحناوي عرضاً موسيقياً قيماً جداً تميّز بتطور تقنياته وتأليفه الموسيقي الذي اعتمد على جمل ثابتة تخللها بعض الارتجال وأتت متناغمة مع عناصر العرض الأخرى. أما مازن كرباج، فرسم أشكالاً مجردة بواسطة الحبر الصيني التي كانت تُنقل حيّة لتعرض على المنصة المستديرة. ورغم أننا عرفنا أعمالاً لكرباج أهم وأبلغ وأجمل مما قدّمه، إلا أنّ بعض الغموض والتجريد لا يضرّ بتركيبة عرض يحاكي «المستحيل». إضافة إلى التعاون مع مصمم الإضاءة البريطاني جوناثن ساموبلز، كانت تلك العناصر موفقة وناجحة. من هنا نؤكد على أهميّة الخيارات الإنتاجية الفنية وراء العرض الذي استطاع أن يجد موضوعاً مناسباً، وتوليف تركيبة مميزة من الفنانين وتوظيف طاقاتهم في خدمة الفكرة الأساسية. هكذا، كانت المادة الإنتاجية جاهزة لتقديم عرض مميّز لولا إخفاق عنصر الكوريغرافيا.

تثير كوريغرافيا «وتدور» الكثير من الأسئلة. اختار عمر راجح تقديم العرض مع راقصين محترفين: ميا حبيس، وبسام أبو دياب. الراقصان على المنصة المستديرة، يرقصان

> **تتمحور الكوريغرافيا حول تفاعل الراقصين في ما بينهما، ومع المنصة المتحولة، بالإضافة إلى الموسيقى والرسوم**

أحياناً معلقين في الهواء بواسطة ونش كهربائي، أو مباشرة فوق المنصة التي تتحوّل من الوضعية الأفقية إلى العمودية. تتمحور الكوريغرافيا حول تفاعل الراقصين في ما بينهما، ومع المنصة المتحولة، بالإضافة إلى الموسيقى والرسوم.

لكن بدلاً من أن نشهد تصميماً كوريغرافياً يحاكي سياق العرض، وعناصره الخاصة ومعوقاته، وجدنا أنفسنا أمام إعادة تدوير لكوريغرافيا سابقة وجمل حركية وراقصة شاهدناها مراراً في عروض عمر راجح السابقة. تغيّر كل شيء حول الراقصين بشكل جذري، ما عدا الكوريغرافيا. في صولوهاته طوال العرض، كان بسام أبو دياب يعيد التنويع على الصولو الذي قدمه في «ذلك الجزء من الجنة» (2013): لا يقوى على الوقوف، جسده يرتجف ويتخبط على الأرض، يلوّن جمله الراقصة ببعض حركات الدبكة. قد تبدو صولوهات ميا حبيس أكثر ابتكاراً، لكنها لم تتوصل إلى خلق لغة جديدة. ويبقى الفارق أنّ حبيس تتمتع بتقنية ونوعية حركة أدق وأجمل من زميلها.

لطالما لجأ راجح في كوريغرافيا الصولوهات إلى خلق معوقات داخل جسد الراقص. نراه يرتجف ويتخبط وتتعطل أجزاء جسده كترجمة للمعوقات التي تحيط بحياتنا اليومية وتحولت إلى معوقات داخلية، تسيطر على أجسادنا وحركاتها. لكن، ألا يجسد عرض «وتدور» تلك الاستحالات والمعوقات عبر السينوغرافيا المتحدية للجاذبية والموسيقى التجريبية والرسم التجريدي، فلماذا إعادة توكيد استحالة الرقص (الفعل) عبر التخبط والعجز عن الوقوف؟ ألا يطرح العرض تحدي استحالة العيش ضمن تلك التحولات، فلماذا إذاً يظهر الراقصان كمن يعاني ويجاهد للوقوف والرقص فوق سطح مائل؟

أما المشاهد المبنية على الثنائي الراقص، فقد اعتمدت تقنية الـ Danse Contact، حيث تتوزع الجاذبية بين ثلاث نقاط: جسد الراقصين والأرض. وبما أنّ الأرض في «وتدور» متحرّكة، كان لا بد من تطويع الكوريغرافيا في تواصل مختلف بين أجساد الراقصين والأرض. لكن الأجساد في «وتدور» ظهرت في محاولات دراميّة لالتقاط توازنها والوقوف على الأرض المائلة في حالات الالتصاق كما التباعد، وعلى المستوى الأفقي في معظم الأحيان بدلاً من المستوى العمودي حيث يشكّل تحدي جاذبية الأرض محفزاً لاكتشاف لغة جديدة تتفاعل فيها الأجساد في ما بينها ومع السطوح المائلة/ المستحيلة. لماذا ترفع الأجساد في الفضاء عبر الونش، وخصوصاً أنّ في ذلك تعارضاً مع دراماتورجيا العرض المبنية على تحدي المستحيل، فيأتي الونش كيدٍ إلهيّة تنتشل الأجساد لقسط من الراحة، فتعلّقها في الهواء بعيداً عن الخطر وعن الاستحالة؟

في «وتدور» لحظات قليلة شهدنا فيها اختباراً مختلفاً للحركة كما عندما استلقت ميا حبيس على أرضية المنصة، ورفعت رجليها في الفضاء. جسد حبيس فوق المنصة نصف مائل ومعلق في فضاء المسرح. أما رجلاها الخارجتان عن المنصة، فتتحرّكان ببطء محركتين الفضاء المسرحي حولهما، ومتحديتين جاذبية الأرض عبر خدعة بصرية. تلك هي اللحظات القليلة التي انتصر فيها جسد الراقص على المستحيل.

«وتدور»: 8:30 مساء اليوم ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت) ـ للاستعلام: 01/341470

...وضاعت اللغة

شهد الرقص المعاصر مع الفرنسي ميشال دوكوفليه، والبلجيكي سيدي العربي الشرقاوي وغيرهما من الكوريغراف العالميين، تقديم كوريغرافيا فوق منصات متحركة تتحدى الجاذبية، أو مع راقصين معلقين في الهواء، وليس ذلك فريداً، لكنهم قدموا لغة تتحدى تفاعل الأجساد مع الجاذبية. وإذا كان «وتدور» يطرح تحدي المستحيل، فالكوريغرافيا وقعت في استحالة الرقص. أما إذا كان الهدف هو إظهار استحالة الرقص، ألم يكن من الأبلغ تصميم كوريغرافيا كلاسيكية فوق السطح الأفقي واختبار استحالتها تدريجاً، بدلاً من تمثيل استحالتها عبر ارتجاف وتخبط مصطنع؟ ذلك التخبط في الرقص هو سبب استحالة تثبيت «وتدور» في نقطة ارتكاز ما، وتوصّله إلى لغة فنية واضحة.

فنون علاجية

الدكتور «لمبة» مهرج الصغار

عشرة أطباء مهرّجون يجوبون المستشفيات اللبنانية لتقديم عروض للأطفال على سرير المرض. يندرج هذا المشروع ضمن برنامج «ابتسامة» الذي أطلقته رولا وعلي مهنا في لبنان عام 2009 قبل أن يصبح كياناً قائماً بحد ذاته منذ بداية 2012

خلود ناصر

هم أطفال حُرموا من حقهم في اللعب وممارسة حياتهم الطبيعية، وسجنوا في غرف وأروقة تفوح منها رائحة الأدوية الكيميائية. ما الذي يمكن أن يخرق جدران القلق والألم والشعور بالوحدة والضغط النفسي لدى طفل في بداية مراحل نموّه؟ مَن سيعنى ببثّ روح المرح والبهجة في حياة طفل تتأرجح بين المرض والموت؟

إنّهم «د. لمبة»، و«د. وردة»، و«د. عوافي»، و«د. غري غري»، و«د. قشطة»، و«د. عفكرة»، و«د. لحظة»، و«د. طقّة»، و«د. ضايعة»، و«د. نجمة»! إنّهم عشرة أطباء مهرّجين يجوبون المستشفيات اللبنانية. هم ليسوا بأطباء ولا بمهرّجين بالمعنى السائد للكلمة. إنّهم أشخاص بأنوف حمراء، يلبسون رداء الطبيب الأبيض مع أغراض ملونة تخرج من جيوبهم. مكنسة صغيرة تحملها الطبيبة المهرّجة ماريليز عاد تهدف إلى تكنيس الهموم عن الكتفين. أهم ما لديهم أذن صاغية وروح مهرّج تحاكي خواطر الطفل من خلال اللعب والارتجال، في إطار فني يدغدغ خياله وفضوله، فتبعث ابتسامة على شفتيه الصفراوين.

يندرج هذا المشروع ضمن برنامج «ابتسامة» الذي أطلقته رولا وعلي مهنا في لبنان عام 2009 ضمن جمعية «أجيالنا». توسّع المشروع لاحقاً، فأنشئت «جمعية ابتسامة» بشكل مستقل منذ بداية 2012. وضعت الجمعية منهجية عمل مطابقة لمنهجية جمعية «تيودورا» السويسرية (المستشار الحصري لـ«ابتسامة»).

بدأ عمل الطبيب المهرّج للمرة الأولى على صعيد احترافي في نيويورك عام 1986 قبل أن ينتشر في ولايات أخرى. لبنان هو البلد العربي الوحيد الذي يعمل فيه أطباء مهرّجون محترفون يصل عددهم إلى عشرة أشخاص يزورون أسبوعياً المرضى الصغار في مستشفيات «الجامعة الأميركية»، و«رفيق الحريري»، و«أوتيل ديو»، و«المقاصد».

يرى الأطباء المهرجون أنّ هناك اختلافاً بين مفهومَيْ المهرّج والطبيب المهرّج. ففي حين قد يتمرّن الأول على مشهد يقدمه كعرض ويكون هدفه إضحاك الناس، يدخل الثاني غرفة الطفل المريض للارتجال مع طبيب مهرج آخر من دون إعداد. يقول فؤاد يمّين من المشروع إنّه «قبل أن نفتح باب الغرفة، لا نستطيع أن نتكهّن بما سنقوم به. نحن لا نهيّئ مشاهد لنقدمها بل نعتمد على التفاعل مع الطفل». الأذن الصاغية هي أهم العناصر التي يرتكز عليها الطبيب المهرج منذ أن يبدأ بالارتجال الى أن ينهيه. في كل غرفة، هناك طفل في حالة تختلف عن الحالات الأخرى. يؤكّد هاني دعيبس «لدينا لحظة علينا أن نقضيها بشكل شفاف مع المريض. الطبيب المهرج يكون بكامل شفافيته رغم الشخصية التي يؤدّيها، وهذا الأمر تطلّب منا الكثير من العمل على المستوى النفسي».

تعتبر سارة زين العمل في هذا الإطار إضافة معنوية تقدمها إلى الطفل وليس عرضاً لقدراتها التهريجية. الطفل شريك أساسي في اللقاء يساعد الطبيب المهرج على التقدم. في هذا الإطار، تذكر زين حادثة لا تنساها. بعدما علّمتها فتاة عراقية مريضة أغنية «جنّة جنّة»، دخلت زين غرفتها بعد فترة لكنها لم تتعرّف عليها بسبب التورم على وجهها. «عندما انتبهتْ الفتاة الى ذلك، أقدمت على غناء الأغنية بصوت خافت، فتعرّفتُ عليها وأكملنا الأغنية معاً».

في حالات الغيبوبة، يقول هاني دعيبس إنّه غالباً ما يتفاعل الطفل مع عزفه الحي على آلة الفلوت، لأنّ الطفل في الغيبوبة يسمع غالباً. وعن أصعب اللحظات التي يواجهها الطبيب المهرّج لدى دخوله غرفة طفل يحتضر، يقول فؤاد يمّين «أدخل إليه وأنا أعرف أنّها ستكون للمرة الأخيرة. ترين أهله في حالة صعبة، فتتساءلين عمّا تفعلينه هنا. أقف الى جانبه، أعزف له. أتكلم مع أهله. كأني انتزعت الأنف الأحمر». رغم الصعوبات، يرى يمين أن العمل كطبيب مهرّج مريح له، لأنّ طبيعته إنسانية، مشيراً إلى أنّ زيارة المستشفى تغير منظوره إلى الحياة وتساعده في التعامل مع المشاكل على نحو أفضل.

أما بالنسبة إلى ماريليز عاد، فلا تستطيع الفصل أحياناً بين ما تراه في عملها من مآس وبين حياتها الشخصية. تأخذ معها بعض الحالات المؤلمة الى المنزل، وتخبرنا عن لقائها مصادفة بوالدة طفل بعدما توفي. ركضت الأم صوبها لتغمرها بسعادة.

أطباء مهرجون يبعثون الأمل في أرواح سجنتها أجساد متعبة وهزيلة، يخرجون من ضجة الحياة العملية وأنانية الإنسان كي يلتقوا بأطفال منسيين غائبين عن المدارس وعن حلقات اللعب، علهم يعيدون اليهم بهجة الطفولة من جديد. يشدّدون على أنّهم لا يقومون بعمل خيري. تختم ماريليز عاد «نستطيع أن نرسم صورة البطولة لأنفسنا، لكنّ الأبطال الحقيقيين هم الأطفال. نتعامل معهم مرة واحدة في الأسبوع، لكن أهلهم يقومون بالاهتمام بهم يومياً. كذلك فإن الممرضات والأطباء هم الذين يعالجونهم. إنّهم هم الأبطال.»

«ابتسامة» تعتمد على التبرّعات الفردية لا الشركات ـ www.ibtissama.org

مسرح الجميزة

روزي تلهو مع «ريما»

أمل الأندري

«يا عاشقة الورد، إن كنت على وعدي، فحبيبك منتظر يا عاشقة الورد» أغنية زكي ناصيف التي تؤديها ببراعة «ريما» (روزي يازجي) على خشبة «مسرح الجميزة» صالحة فقط لمرحلة العزوبية، لما قبل دخول القفص «الذهبي». أما بعد دخوله، فسيصبح الحبيب زوجاً، وكرشاً مندلقاً على الكنبة، منهكاً من روتين العمل والعائلة والزوجة... يهرب إلى البصبصة على الخادمة ويطلب منها «مَسَّاج». قبل أن يهجر «بونانزا» هذا حبيبته المترهلة، ينفد بجلده تاركاً إيّاها تتخبّط في مرارتها وأزماتها الوجوديّة. قد تكون هذه الصورة كاريكاتوريّة، أقرب إلى الكليشيه، لكنّها تعكس الى حد بعيد الواقع... هذا الواقع الاجتماعي الذي اتخذ منه الفنّان الكوميدي الساخر جو قديح مادة لعروضه منذ سنوات.

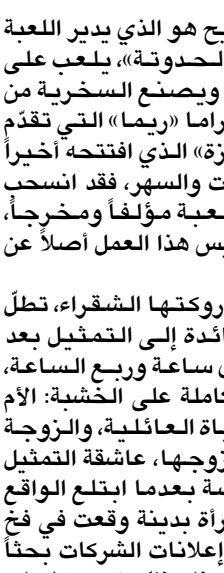

خلال السنوات الماضية، تحوّل قديح إلى ظاهرة في تعرية المجتمع اللبناني، وإبراز أعطابه وتشوّهاته الاجتماعية والسياسية الكثيرة، ونقلها بطريقة مضخّمة وكاريكاتورية على الخشبة. منذ «لو جوكون»، و«أنا»، و«أشرفية»، و«حياة الجغل صعبة»، و«فيلم سينما»، كان الممثل والمخرج المسرحي يدأب على نقل سطحية المجتمع اللبناني، و«الجغل اللي حياتو صعبة»، ساخراً من غرقنا في فخ الاستهلاك الذي يبيعنا وهم السعادة والحياة المثالية مقابل انحسار المعالم الحضارية الحقيقية.

هكذا، شاهدنا تغوّل ناطحات السحاب في عرضه «أشرفية» وابتلاعها الأبنية التراثية التي كانت أشبه بـ «جواهر» صغيرة في فضاء المدينة، ومع هذا التغول، اندثرت طبقة اجتماعية كاملة من أحياء المنطقة.

> نقلت روزي يازجي الأحاسيس والمواقف بحركات جسمها المتوترة والهستيرية

خلال عروضه تلك، كان قديح هو الذي يدير اللعبة على الخشبة: يخبرنا «الحدوتة»، يلعب على الكلام، يخلق «القفشة»، ويصنع السخرية من الأحداث. لكنّه في مونودراما «ريما» التي تقدّم حالياً في «مسرح الجميزة» الذي افتتحه أخيراً قديح في قلب شارع البارات والسهر، فقد انسحب إلى الكواليس ليدير اللعبة مؤلفاً ومخرجاً، ويترك البطولة للمرأة، أفليس هذا العمل أصلاً عن المرأة؟

بضحكتها العريضة وباروكتها الشقراء، تطلّ علينا روزي يازجي العائدة إلى التمثيل بعد غياب سنوات. على مدى ساعة وربع الساعة، سنشاهد حيوات أنثوية كاملة على الخشبة: الأم التي أعياها روتين الحياة العائلية، والزوجة التي قرفت من مغامرات زوجها، عاشقة التمثيل التي انتهت حياتها مدرّسة بعدما ابتلع الواقع أحلامها وطموحاتها، وامرأة بدينة وقعت في فخ الاستهلاك وانطلت عليها إعلانات الشركات بحثاً عن الجسد المشتهى. وبين هذا وذاك، تمرّ مكابدات المرأة اللبنانية مع منح الجنسية لأطفالها أو استعراض ظاهرة عاملات المنازل...

ورغم أنّ المواقف هي درامية في صلبها، إلا أنّ الفكاهة ستخرج من اللعب على الكلام، أو من تطوّر الأحداث. ومع أنّ بعض المكامن في نصّ العمل كانت ضعيفة، إلا أنّ يازجي بذلت جهداً كبيراً في نقل المواقف بحركات جسمها المتوتّرة والهستيرية. أعمال قديح التي تجعلنا نضحك لرؤية تشوّهاتنا في مرآة مضخّمة، تلقى إقبالاً من روّاد هذا النوع من المسرح. هي بكل بساطة، لا تدّعي التحريض، بل ترفع شعار الإضحاك بعدما تغوّلت تشوّهات المجتمع اللبناني حتى استحال العلاج!

«ريما»: حتى 16 شباط (فبراير) ـ «مسرح الجميزة» (بيروت) ـ للاستعلام: 76/409109

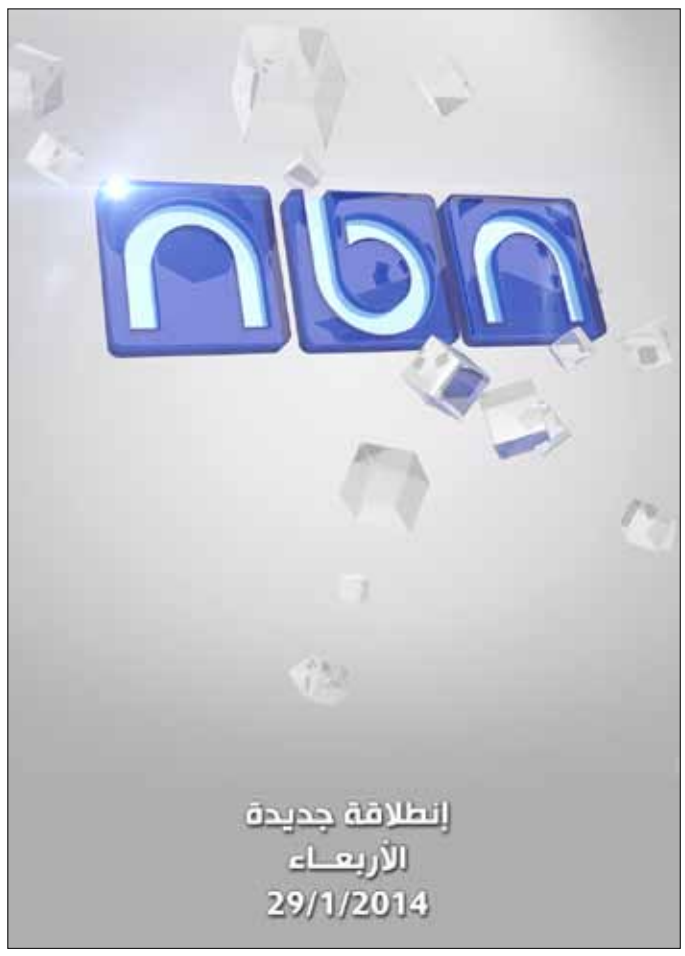

ما وراء الصورة

من «رامات دافيد» مع أطيب التمنيات إلى أين يأخذنا بيار الضاهر؟

بيار أبي صعب

بيار الضاهر لم يعد يعرف ما يريد. لا نكتب هذا الكلام من باب النقد حتّى، بل في معرض البحث عن أسباب تخفيفيّة لرئيس مجلس ادارة lbci، بعد الخطأ الوطني والأخلاقي والسياسي والمهني (وحتّى التسويقي) الفظيع الذي ارتكبته محطّته ليلة الأربعاء في نشرة أخبارها المسائيّة. كان فريق lbci ذلك المساء، بقيادة آمال شحادة، في ضيافة... قاعدة لسلاح الجوّ الاسرائيلي. كلا، ليست مزحة، ولا شائعة، ولا دسّاً رخيصاً، كما كنّا نتمنّى، بل «سبق صحافي» من الصنف الممتاز. وخطوة جديدة، مقلقة وفاجرة، في المشهد الاعلامي اللبناني، لخلق حالة تطبيعيّة سافرة مع العدوّ، وتحويل محطّات لبنانيّة لها حيثيّتها ومكانها وجمهورها، إلى علبة بريد رخيصة أو بوق ـ لكي لا نقول مطيّة سهلة ـ للبروباغاندا الاسرائيليّة في عقر دارنا، ولسياسة التهديد والترهيب والحرب النفسيّة على الشعب اللبناني ومقاومته.

المشهد يصعب أن يتخيّله عقل أو يقبله منطق. هكذا وبكل بساطة تُختصر المسافة بين كسروان وشمالي فلسطين المحتلّة، بين أدما و«قاعدة رامات دافيد» لسلاح الجو الاسرائيلي؟ وتدخل كاميرات lbci إلى قاعدة عسكريّة اسرائيليّة كأنّها تدخل إلى مدينة الملاهي، وتنقل تصريحات وتهديدات قادة عسكريين لدى العدو كأنّها تقوم بمهمّة روتينيّة. كاميرات تصوّر بإعجاب شديد، ومن دون أن يرفّ لها جفن، الطائرات التي أفرغت حمولات حقدها وبربريّتها على لبنان في تمّوز 2006، وأفرغتها قبل ذلك، وتفرغها كل يوم على غزّة وسواها من الأراضي العربيّة. تصوّر الكاوبوي الصهيوني يترجّل من الـ «أف 16» قبل أن يقترب من الكاميرا ويبلغنا رسالة التهديد والوعيد. هكذا تعطي شاشة lbci حق الكلام لقائد قاعدة جويّة اسرائيليّة ليحذّرنا ويرعبنا. وبعد القاتل اللطيف المعتمر خوذة Terminator، يتواصل الدرس مع العبقري أفيخاي أدرعي المكلّف نقل «خطاب الاعتدال والسلام»، وبلغة الضاد، إلى الاعلام العربي، فيكشف لنا بدهائه المعهود مخططات «حزب الله»، مستخلصاً: «اسرائيل لا يمكن أن تقبل ذلك». طيب عال، إسرائيل معذورة، بس الشيخ بيارو كيف يسعه أن يقبل ذلك؟ وآمال شحادة، ماذا عن آمال شحادة؟ هل «تؤدي مهمّتها فقط»،

> مجدي الحلبي «مراسل» Mtv نعجة مسالمة مقارنة بآمال شحادة

كما ادعى عملاء النازية في معرض دفاعهم خلال محاكمة نورمبرغ؟ تستمع إلى صياغة الفويس أوفر، ونبرة صوت آمال شحادة ـ التي كسبها بيار الضاهر من صفقة «الحياة»/ lbc ـ فيخيّل إليك أنّك تسمع محطّة اسرائيليّة. مسكين مجدي الحلبي «مراسل» Mtv، فهو يبدو نعجة مسالمة مقارنةً بها. كل ذلك يجري على المحطّة الملوّنة التي راهنّا على خروجها إلى الخطاب الوطني الرحب، تاركةً لمحطّات أخرى بذلتها الدامية القديمة.

ماذا يريد بيار الضاهر لمحطّته؟ خلناه مشغولاً بمنافسة «الجديد»، فإذا به يقلّد Mtv. خلناه مهتماً بنفخ روح اجتماعيّة مطلبيّة في جسد محطته، وتلوينها بهويّة عربيّة، وفتحها على جمهور متعدد الآفاق خارج الغيتو الانعزالي... فإذا به يحنّ إلى زمن كان أريبل شارون يتناول طعام الغداء في الأشرفيّة Au Vieux Quartier كأنّه في إحدى مزارع الأفوكادو التي يملكها في فلسطين المحتلّة. هل سيطالعنا اليوم سيّد أدما بملابس الهيبيز وقد تدلّت من رقبته قلادة peace & love على طريقة زياد دويري، الذي عاد من تل أبيب ليقول «أنا فنّان لا دخل لي بالسياسة»؟ هل سيفاجئنا بمزحة من نوع: «مهمّة الاعلام تتجاوز الحدود والخنادق»؟ لا يمكن التعامل بخفّة مع تقرير آمال شحادة الاسرائيلي على lbci. فهو خرق سافر للقانون اللبناني، بل تعامل موصوف مع العدو، وعلى الضاهر أن يتحمّل مسؤوليّاته ويواجه الرأي العام. ننتظر منه أن يطلّ في نشرة أخبار الثامنة ليعتذر شخصياً ـ وجَلّ من لا يخطئ ـ عن هذا التسرّع الذي ينمّ في أفضل الحالات عن قلّة نضج، وقلّة مسؤوليّة. وأن يتعهّد عدم تكرار هذا الخطأ، وعدم استلهام تقاريره في فلسطين المحتلّة مستقبلاً، من توجيهات «جيش الدفاع الاسرائيلي» كما يسمّيه عرّاب آمال شحادة أفيخاي أدرعي. تلك حرب مصيريّة ومعركة وجود لا تسمح بالخفّة أو بالشطارة، ولا تحتمل أي تساهل.

lbci في «إسرائيل»: هذا تطبيع سافر!

القدس المحتلة ـ **حسام غوشة، نادين كنعان**

في خرق مباشر لقانون الإعلام المرئي والمسموع في لبنان الذي يحظر على المحطات المحلية «الترويج للعلاقة مع العدو الإسرائيلي»، عرضت «المؤسسة اللبنانية للإرسال» تقريراً لمراسلتها في حيفا آمال شحادة صُوّر في قاعدة «رامات دافيد» العسكريّة الجويّة الإسرائيلية، وتضمن مقابلات مع مسؤولين إسرائيليين. هكذا، حلّت كاميرا lbci «ضيفة» على سلاح الجو الإسرائيلي، وتحديداً على إحدى قواعده الرئيسية في «رامات دافيد» (شمال فلسطين المحتلّة). وهي القاعدة التي تنطلق منها الطائرات المعادية لخرق الأجواء اللبنانية بصورة شبه يومية.

في التقرير (2:03 دقيقة) الذي عرض في النشرة المسائية الأربعاء الماضي، قررت آمال شحادة أن تبدأ كلامها بالتذكير بأنّ محاولة التوصل إلى حل للأزمة السورية في مؤتمر «جنيف 2» مستمرة، مانحة قائد القاعدة الإسرائيلية فرصة بعث رسالة تهديد وتحذير «من استمرار نقل الأسلحة الاستراتيجية من سوريا إلى حزب الله»، مشدداً على أنّ «الجيش سيعمل على منع نقلها». وأضاف: «حزب الله بدأ يحصل على أسلحة أكثر تقدماً من تلك التي تملكها دول مجاورة مستقلة، ويجب علينا الاستعداد لمثل هذا السيناريو». كلام الضابط في التقرير التلفزيوني جاء خلال تفقده لطائرته وصواريخها قبل أن يعتليها ببزته العسكرية، علماً بأنّ اسمه لم يُذكر بموجب تعليمات الرقابة العسكرية الاسرائيلية، كما أنّ وجهه لم يبدُ واضحاً. بعد ذلك، عادت استعراضات الطائرات العسكرية مجدداً إلى الشاشة، لتؤكد المراسلة أنّ «سلاح الجو الإسرائيلي الذي لم يوقف تدريباته العسكرية طيلة السنة، يركز اليوم على سيناريوات تضمن في الأساس عدم توجيه الصواريخ السورية والاستراتيجية نحو إسرائيل».

محمد سباعنة ــ فلسطين

أما المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي أفيخاي أدرعي، فأفاد من لغته العربية الجيّدة ليشد على يد آمال شحادة، موضحاً في التقرير أنّ «حزب الله حوّل 200 قرية في جنوب لبنان إلى مخازن للأسلحة، ويستخدمها لتهديد الجبهة الداخلية الإسرائيلية»، قبل أن يقول: «لا يمكن الجيش أن يسمح للحزب بإيذاء إسرائيل بسهولة». وفي الختام، أنهت مراسلة المحطة اللبنانية تقريرها كما بدأته، بإمرار رسالة أخرى مفادها أنّ إسرائيل تريد «فرض وجودها على طاولة «جنيف 2»، لتؤكد أنها تريد دوراً في إطار التسوية السورية».

هكذا، فإن الرسالة التي يبعث بها الجيش الصهيوني من خلال lbci واضحة: «وصول هذا النوع من الأسلحة إلى «حزب الله» سيؤدي إلى اندلاع

> وزير الإعلام ورئيس «المجلس الوطني للإعلام» أكدا أنها مخالفة للقانون وتعامل مع العدو

الحرب المقبلة» وفق ما أكدت «يديعوت أحرونوت». من جهتها، ذكرت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي أنّ دعوة القناة اللبنانية إلى قاعدة «رامات دافيد» الجوية تندرج ضمن «أسلوب جديد مبتكر في الحرب النفسية ضد الحزب، خصوصاً أنّ القناة محسوبة على معسكر «14 آذار» المعارض لـ«حزب الله» والأسد».

أمام هذه السابقة، كان لا بد من الوقوف عند رأي المسؤولين اللبنانيين المعنيين بالقضية. «هذا تعامل مع العدو. إنّه أمر مرفوض تماماً»، قال وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال وليد الداعوق لـ«الأخبار»، مؤكداً أنّه سينتظر اجتماع «المجلس الوطني للإعلام» ليتحرّك بناءً على توصيته.

رئيس المجلس عبد الهادي محفوظ شدد على أنّ التقرير عبارة عن «مخالفة لكل القوانين اللبنانية المرعية الإجراء المتعلقة بالعدو الإسرائيلي، فضلاً عن قوانين وأنظمة وأحكام مقاطعة إسرائيل المرتبطة بمكتب مقاطعة إسرائيل». ووصف التقرير بأنّه «تطبيع واعتداء على سيادة البلاد»، مستغرباً أن تقدم «محطة في مكانة lbci على هذه الخطوة». وفيما أعلن أنّ المجلس سيجتمع «قريباً جداً» (بداية الأسبوع المقبل) للبحث في ما حصل، لفت إلى أنّه سيعيد النظر في التوصية التي يُفترض أن تُرفع إلى مجلس الوزراء لإعادة الترخيص للمؤسسات المرئية والمسموعة.

رسائل كثيرة مرّرتها إسرائيل من خلال «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، لكنّنا لم نفهم لماذا ارتضت lbci الدخول في أجندة الحرب الإعلامية الإسرائيلية. سؤال سيظل معلّقاً في انتظار بيان يصدر عن القناة، بما أنّ رئيس مجلس إدارة lbci بيار الضاهر تهرّب من الإجابة على أسئلتنا بلباقته المعهودة.

(رابط التقرير على موقعنا)

آمال متعودة

ليست المرّة الأولى التي تبرز فيها مراسلة lbci في حيفا آمال شحادة (الصورة) وجهة النظر الإسرائيلية، إذ سبق أن استعانت في تقاريرها بصور من مصادر عسكرية عبرية، كما أنّها لطالما حرصت على تأكيد جاهزية الكيان الغاصب لـ«مواجهة العدو» على الحدود الشمالية (أي «حزب الله»). تقرير الأربعاء الماضي سبقته تقارير أخرى، كان آخرها عن العبوة التي انفجرت في محاذاة الحدود المحتلة مع سوريا، الذي بُثّ في 8 كانون الأول (ديسمبر) 2013. حينها، وصفت المراسلة جيش الاحتلال بـ«جيش الدفاع». مصطلح يكاد يكون استخدامه حكراً على الإعلام الإسرائيلي. كذلك فإنّ «المؤسسة اللبنانية للإرسال» ألغت من قاموس مصطلحاتها كلمة «فلسطين المحتلة» واستبدلتها بـ«إسرائيل».

على النت

«هوب هوب يا بو صطيف، باصك طالع على جنيف. زحمة وعجقة جوا الباص، وكلّو عمّا يضرب كيف» بهذه الكلمات، انطلقت أول أغنية ساخرة من المؤتمر الذي لا يعوّل عليه الشارع السوري كثيراً. بروفة العمل التي جمعت الشاعر والصحافي عابد ملحم والفنان والناشط المعارض عبد الوهاب ملّا انتشرت على مواقع التواصل بفضل «داعش»

عبد الوهاب عند «داعش» وباصه طالع ع جنيف

صهيب عنجريني

لا تبدو الهوّة الكبيرة بين مؤتمر «جنيف 2» الذي يُعقد حالياً في مونترو السويسرية وبين الشارع السوري حدثاً مفاجئاً. رغم أن متابعة أخبار المؤتمر العتيد بدت جزءاً من اهتمامات بعض شرائح المجتمع السوري، طغت على هذه المتابعة سِمة السخرية. سخرية يمكن تلمّسها بوضوح في الأحاديث اليومية، أو عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي. في هذا السياق، تداول الكثير من السوريين خلال اليومين الماضيين تسجيلاً لأغنية ساخرة بعنوان «باص جنيف» (كلمات وألحان الشاعر والصحافي عابد ملحم). التسجيل الذي حفلت به صفحات المعارضين على وجه الخصوص عبارةٌ عن «بروفة» لأغنيةٍ تتناول حال المعارضة والمؤتمر. الأغنية كُتبت ولحّنت قبل أشهر، لكنها تبدو صالحةً للتداول كأنّها كُتبت الآن. على أرض الواقع، لم تتحسّن حال المعارضة، بل صارت أسوأ. يقول مطلع الأغنية «هوب هوب يا بو صطيف، باصك طالع على جنيف. زحمة وعجقة جوا الباص، وكلّو عمّا يضرب كيف». وَضعَ كلمات الأغنية عابد ملحم الذي يقول لـ«الأخبار»: «كثر الحديث عن مؤتمر جنيف وتصويره على أنه الحلّ، وسط انفصال جميع أطياف المعارضة السياسية عن الواقع الذي يجري على الأرض. هم لا يمثّلون أحداً على أرض الواقع». ويضيف «لا أدّعي أنني ملحن. لدي إلمام بالموسيقى، وقد قمت بالمهمّة لأننا لم نجد مختصاً يتصدّى لها». يوضح ملحم أنّ «أغنية «باص جنيف» أنجزت قبل أن تتضح معالم الوفد المعارض. وهي عبارة عن هجاء ساخر لوضع مشاركين مفترضين في جنيف (شارك معظمهم فعلاً). وتصويرهم على أنهم يستقلّون باصاً، و«يضربون الكيف»، أيّ إن «الجميع محشّش» ولا يدري ماذا يفعل، ولا ماذا يقول». تدخل بنا الأغنية إلى الباص الافتراضي، «وجوا هالباص معلمين، كانت شغلتهم تنديد. أغلبهم المتناقين، كرافة وطقم وقميص العيد». يضيف ملحم «تناولنا أهمّ الأسماء التي كنّا نظنّ أنها ستشارك في جنيف: رئيس «الائتلاف الوطني السوري المعارض» أحمد الجربا، وميشال كيلو، وهيثم المنّاع وآخرين». تبدأ الأغنية بـ«تشريح» الوفد المفترض «وفي واحد وشّو كالح، جربان وبدّو يصالح. وبإيدو «كيلو» موالح، ولابس شورت وآخر صيف».

> أنجزت أغنية «باص جنيف» قبل أشهر من انعقاد المؤتمر

لم يتمّ تسجيل الأغنية بشكل نهائي، فقد قام مسلحو «دولة الإسلام في العراق والشام/ داعش»، في أوائل الشهر الماضي، باختطاف الفنان والناشط المعارض عبد الوهاب ملّا (الصورة) الذي كُتبت الأغنية ولُحنت ليغنيها. وكان الملا قد شارك في العديد من الأعمال الفنية الأخرى والاسكتشات القصيرة والأغاني الثورية الشعبية. يقول ملحم «سجّلنا البروفة في الاستوديو الذي أنشأناه في حلب (شمال سوريا)، على نفقتنا الشخصية، وقمنا بتجهيزه على مدى ستة أشهر. لكن بكل أسف، لم نستطع أن نسجّل فيه أيّ أغنية سوى البروفة التي قمت أنا بنشرها بعد خطف عبد الوهاب، وتداولتها بعض وسائل الإعلام». ويضيف ملحم «طبعاً تمت سرقة الاستوديو بشكل كامل من قبل مسلحي داعش». بفضل «جهود داعش» إذاً خرجت أغنية «باص جنيف» إلينا مجرّد بروفة، على نحو يُشبه إلى حدّ كبير ما يحصل في «جنيف 2» الذي لا يختلف اثنان على أنّ مجرياته حتى الآن لا تعدو كونها بروفة، لكنها مليئة بالنشاز، خلافاً للأغنية.

(رابط الأغنية على موقعنا)

zoom

هل تختفي العشوائيات من الدراما السورية؟

وسام كنعان

مشهد من مسلسل «الولادة من الخاصرة»

منذ عام 1997، بدأ السيناريست الفلسطيني السوري حسن سامي يوسف شراكته مع السيناريست السوري نجيب نصير وكتبا مسلسل «نساء صغيرات» (1999_ إخراج باسل الخطيب)، ثم أتبعاه بمجموعة أعمال حققت نجاحاً واسعاً. ظلّ الكاتبان يعتبران مؤسسي دراما العشوائيات بعدما قدّماها في مسلسل «أيامنا الحلوة» (إخراج هشام شربتجي) و «الانتظار» (2006)، وأخيراً «السراب» (2011). لاحقاً، اقتحم مخرجون هذا العالم، وقدّموا أعمالاً تغوص في مشاكل ويوميات سكان الحزام الدمشقي مثل «قاع المدينة» لسمير حسين و«الولادة من الخاصرة» (الجزء الأول والثاني) لرشا شربتجي. استشرفت تلك المسلسلات جزءاً من المستقبل الدامي الذي كان ينتظر البلاد. وإذا لم تتنبّأ بالزلزال المدوّي الذي يضرب الشام هذه الأيام، فإنها انتبهت على الأقل إلى سيل الفوضى الذي سيجرف كل من يقف في طريقه، من دون أن تعي أن التطورات الراهنة جاءت بعدما صارت العشوائيات قنابل موقوتة تنفجر تباعاً. لكن بعد مرور ما يُقارب ثلاث سنوات على الحرب السورية، أزيلت غالبية المناطق العشوائية نتيجة القصف المستمر، وحمل بعض أبنائها السلاح في وجه النظام. فهل سيتمكّن صنّاع الدراما السورية من الخوض مجدداً في مشاكل تلك المناطق، وما عانته أيام الحرب بعدما صارت أنقاضاً؟

يؤكّد الكاتب السوري نجيب نصير في حديث إلى «الأخبار» أنّ «دراما العشوائيات استشرفت الفوضى أكثر من الانفجار، والفوضى موازية للخراب، لكنها تحافظ على سلميتها من دون حمل السلاح وسفك الدماء بهذه الطريقة المفجعة». وأضاف «الحارة العشوائية ليس لها عنوان. في المقابل، يستحقّ سكّانها العيش بحياة كريمة». في سياق متصل، يلفت نصير إلى أنه أثناء كتابة أعماله، كان هناك تخوّف لديه من «تعمّق الفوضى وازديادها بشكل تصبح الدولة عاجزة عن استيعابها أو حصرها في مناطق معينة. لكننا لم نتوقّع يوماً أن تصل الأمور إلى هذا الحدّ، ولم يقدّم أيّ عمل فنيّ رؤية عن الواقع الأسود الذي كان ينتظرنا». ويضيف «توقّعنا أن سكّان العشوائيات أشخاص مساكين، ومهما ازدادت عليهم ضغوط الحياة، فلن يحملوا السلاح يوماً، وكنّا في كل ما نقدّمه من أعمال حول العشوائيات نطالب الحكومة بالتنبؤ بهذه الحالة في وقتها.

أما الآن، فقد ظهرت النتائج الكارثية». وعن إمكانية عودة الدراما إلى تلك المناطق بعد تهدمها، وتقديم أعمال تلامس ما عانته أثناء الحرب، يجيب نصير «العشوائيات ضدّ الحالة الحداثية في الحياة، ولا أظنّ أنه يمكن أن تعود من جديد. تنظيمها صار مهمة أساسية للمجتمع والدولة، لأنها مثل أيّ جسم يعاني الالتهاب، إن لم يتمّ علاجه فسينفجر. إذا عادت العشوائيات، فستنفجر من جديد، وهذا ما استبعده كلياً».

مع ذلك، يبقى للعشوائيات بُعد سياسي، واجتماعي مهم، فهي تعكس جزءاً من التاريخ المعاصر والمرير عند العرب، ولا بدّ من العودة إليها لأنها جزء من الفوضى الاجتماعية. كذلك فإنها تحتضن مخيمات اللاجئين الفلسطينيين التي تذكّر بهزيمة العرب، وبالنزوح الذي عاناه الفلسطينيون مجدداً في مخيماتهم بعد دخول المسلحين إليها. كل ذلك يمكن أن يُقدّم بصورة بعيدة إلى حدّ ما عن السوداوية التي تؤخذ غالباً على دراما العشوائيات، حتى يحافظ العمل على هدفه الأول في تحقيق المتعة للمشاهد، ثم ملامسة الواقع المؤلم من خلال جرعات من الكوميديا السوداء.

◄ أصدرت محطة lbci بياناً أمس قالت فيه «إنّ جلسة المحاكمة التي حصلت أوّل من أمس أمام قضاء الأمور المستعجلة في كسروان في الدعويين العالقتين مع PAC بخصوص التعدّي المزعوم والسلفة الوقتية، لم تكن مخصّصة لمعرفة موقف lbci، إذ إنّه قد سبق للمحطة أن ردّت ضمن المهل القانونية وبيّنت موقفها كاملاً منذ 2013/12/20، بل كانت مخصّصة لجواب PAC ومعرفة موقفها». وأضاف البيان «إنّ ملكيّة كافة التجهيزات التي اتُّهمت القناة بتهريبها والاستيلاء عليها من مبنى PAC هي ملك lbci، استناداً إلى الاتفاقية المبرمة بين المحطة وPAC». ولفتت إلى «أنّ المبالغ المترتّبة بذمّة «باك» للقناة، كما المبالغ التي تزعم أنها مترتّبة لها بذمّة lbci والتي لا أساس لها من الصحّة، هي موضوع نزاع تحكيمي تقدّمت به القناة أمام غرفة التجارة الدولية في باريس، ولا يزال النزاع التحكيمي عالقاً أمامها». وأشار البيان إلى «أنّ المستحقّات العائدة للأجراء المصروفين من «باك» متوجّبة على الأخيرة وحدها التي جرت تصفيتها بقرار أحادي من شركتها الأم Lebanese Media Holdings Ltd. (LMH)) التابعة لمجموعة «روتانا». ورغم التزام «باك» بتسديد المستحقات للأجراء المصروفين، لم تفِ الشركة حتى تاريخه بأي من الالتزامات. في المقابل، تحمّلت المحطة ولا تزال مسؤولياتها الأخلاقية والمعنوية تجاه الأجراء المصروفين، ولم تدّخر جهداً لتحصيل حقوقهم».

في المقابل، أصدر **المصروفون من «باك»** بياناً قالوا فيه «إنه بعد نحو عامين على صرفنا تعسفياً من «باك»، وبعد مماطلتها في دفع التعويضات التي تمّ التوافق عليها من خلال الاتفاقية الموقعة برعاية وزارة العمل، بين المصروفين ووكيل «باك» في 9 / 5 /2012، قرّر المصروفون بدء تحرّكهم، إذ سيلتقون **البطريرك الماروني** الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي في الحادية عشرة صباح الغد في الصرح البطريركي».

◄ كشفت الفنانة **نجوى كرم** (الصورة) على حسابها على تويتر أنها تستعد لطرح أغنية جديدة. وغرّدت «شمس الأغنية اللبنانية»: «إنشالله بأقرب وقت الأغنية بتكون بالأسواق الفنيّة وبتعجبكن».

◄ تستضيف **لوركا سبيتي** في برنامجها «صوت الشعب» على إذاعة «صوت الشعب» اليوم (بعد موجز الرابعة والنصف) المسرحي أنطوان ملتقى في حوار شامل من جزءين تتناول فيه مراحل من حياته منذ الطفولة إلى المسرح، فالحرب حتى يومنا هذا.

◄ في الذكرى الخامسة لغيابه، تقيم عائلة الفنان الراحل **منصور الرحباني** وأصدقاؤه صلاةً عن روحه ظهر اليوم في كنيسة «رئيس الملائكة مخائيل» في حارة الغوارنة (انطلياس، شمال بيروت).

◄ ذكرت قناة «**سي أن أن**» الأميركية أمس أنه تم اختراق حسابها على فايسبوك وتويتر من قبل مجموعة القرصنة الإلكترونية التي تطلق على نفسها اسم «**الجيش السوري الإلكتروني**». ولفتت المحطة إلى أن المجموعة استخدمت شبكتي التواصل الاجتماعي لفترة، قبل أن تتمكّن القناة من استعادة السيطرة على حساباتها. بدورها، ذكرت مجموعة «الجيش السوري الإلكتروني»، عبر صفحتها على تويتر، أنها قررت قرصنة قناة «سي أن أن» بسبب «تقاريرها الكاذبة التي تسعى من خلالها إلى إطالة أمد المعاناة في سوريا».

لماذا المحكمة؟

سعدالله مزرعاني *

لم ينفع بعض التضخيم الإعلامي في إكساب افتتاح جلسات المحكمة الدولية الخاصة بلبنان وهجاً استثنائياً، أو حتى وهجاً بسيطاً! طالت عملية بدء الجلسات حتى احتاجت إلى تسع سنوات كاملة. خلال ذلك، جرى تسريب ما توفّر لدى المحكمة من معطيات واتهامات عبر أكثر من وسيلة إعلامية، بل إنّه لم يبقَ شيء إلا جرى تسريبه مراراً، حتى بدا أنّ القرار الظني لا يقول شيئاً جديداً، لولا بعض التفاصيل التي تدخل في السياق المعلن والمعروف سابقاً. أكثر من ذلك، فقد تبيّن حتى الآن، وسريعاً، أنّ بعض «الأرقام» والتفاصيل قد تكون غير صحيحة من الأصل. لا ننسى أيضاً واقعة أنّ الاتهام السياسي كان قد استبق كل تحقيق وكل نتائج. وهذا الاتهام كان ذا مفعول انعطافي، بل وانقلابي، في تحديد مجريات الأحداث. نعني بذلك اقتران ذلك الاتهام بتحرك سياسي خارجي غير مسبوق وبتحرك شعبي داخلي مماثل، أدّيا معاً، الى دفع القوات السورية الى مغادرة لبنان في السادس والعشرين من شهر نيسان لعام 2005. كذلك فقد انهارت سريعاً السلطة التي كانت أقامتها ورعتها واستخدمتها الإدارة السورية، وحلّ مكانها خصومها ممن انتقلوا سريعاً إلى حضن جديد ووصاية جديدة هي الوصاية الأميركية الفرنسية السعودية وقتذاك. صحيح أنّ آليات النظام الطوائفي ظلت حاضرة ومصانة من الجميع (تشكّلُ حلف رباعي ضمّ أبرز المتنافسين)، لكن التغيير الذي طرأ على المشهد اللبناني، كان مفاجئاً، وحتى سوريالياً، إلى حدّ مدهش!

بكلام أكثر مباشرة: لقد جرى اتهام النظام السوري وحلفائه في لبنان بالمسؤولية عن عملية اغتيال الرئيس السابق رفيق الحريري ومن كان معه في موكبه. ولقد جرى، سريعاً، تنفيذ حكم بالمتهمين خلال أسابيع قليلة، ما جعل المشهد اللبناني ينقلب على نفسه بشكل كامل: جريمة، فاتهام، فعقاب. هذا ما حصل خلال الشهرين اللذين أعقبا اغتيال رفيق الحريري في تفجير إرهابي غير مسبوق. وهو حصل قبل أن تنشأ المحكمة وقبل أن يجري أيّ تحقيق موضوعي ومهني ونزيه في المجريات والدوافع والمسؤوليات.

لن ندخل هنا في ما طرأ من بعض أحداث أملتها مناورات أو تكتيكات، وخصوصاً، مثلاً، ما بين قيادتي المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية. يومها برز بشكل نافر الطابع الاستخدامي للمحكمة: حضوراً أو تغيّباً، تسريعاً أو تبطيئاً ... لقد بلغ الأمر أن تم إعلان تبرئة القيادة السورية وتحويل الأنظار والمسؤولية نحو «حزب الله». لكن ذلك لم يدم طويلاً، لتعود الاتهامات إلى مجراها القديم: اتهام سوريا وحلفائها بالجريمة وبكل الجرائم اللاحقة التي طاولت عدداً من السياسيين والإعلاميين ... وصولاً إلى عملية اغتيال الوزير السابق الدكتور محمد شطح قبل أسابيع. ولقد كرر هذا الاتهام، بشكل قاطع، الرئيس سعد الحريري في مقابلته التلفزيونية يوم الاثنين الفائت: «المسؤول بشار وحلفاؤه».

إلى ذلك، أي إلى عدم استخلاص أي دروس مفيدة من أخطائنا المكرسة في نظامنا السياسي وفي نمط العلاقات الذي نقيمه مع الخارج، فقد سارت الأمور، على الصعيدين الداخلي والإقليمي، بعكس ما يتطلبه إجراء تحقيق ومحاكمة على شيء من المهنية والصدقية. بل إنّ الأحداث التي تلاحقت والصراعات التي تراكمت، وخصوصاً بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز عام 2006، وبعد تعمّق الانقسامات بين تكتّلي 8 و14 آذار، قد دفعت مسألة الاهتمام بالتحقيق والمحاكمة إلى درجة ثانية، مشفوعة بتباين ضخم حول دورها ووظيفتها وكلفتها وصدقيتها ... وفي امتداد ذلك، شهدت الاستحقاقات اللبنانية استعصاءات خطيرة استدعت تدخلات كثر فيها الأوصياء، كما كثرت السلبيات وتعمقت الانقسامات. ومنذ اندلاع الأزمة السورية في مطلع ربيع عام 2011، يعيش لبنان أزمة سياسية وأمنية متصاعدة ومرشحة لأسوأ الاحتمالات، وخصوصاً مع الانخراط اللبناني المتزايد في تلك الأزمة، ومع انتقال جزء من تلك الحرب الى لبنان في صيغ متنوعة: حرب أهلية جزئية. استقطاب مذهبي غير مسبوق. تفجيرات. تعاظم الدور الخارجي في استتباع طرفي الصراع الأساسيين. انتحاريون. تطرف تكفيري إرهابي متصاعد. شلل وانقسام المؤسسات. أزمة المهجرين والأزمة الاقتصادية عموماً ...

وتشاء الصدف، التي لا مفاجأة فيها على الإطلاق، أنّ يتزامن افتتاح أعمال المحكمة مع التفجير الإرهابي في مدينة الهرمل. كل ذلك دفع بدور هذه المحكمة الى الهامش تقريباً (أخبار المحكمة غابت، تباعاً وسريعاً عن مقدمات نشرات الأخبار وعن الصفحات الأولى). كما لا يجب أن ننسى أنّ ما طرأ من تغيير على مواقف الرئيس سعد الحريري (والسعودية أساساً) بشأن تشكيل حكومة جديدة في لبنان، قد سدّد، أيضاً، طعنة جديدة لدور هذه المحكمة ولأهميتها ولنتائجها المعلنة منذ ما قبل تأسيسها، أي منذ لحظة استشهاد الرئيس رفيق الحريري ورفاقه في 14 شباط عام 2005!

لقد قيل الكثير في امتداح موقف الرئيس سعد الحريري وفي إعلانه الاستعداد للمشاركة في حكومة واحدة مع ممثلين عن حزب الله. ليت الأمر كان قراراً ذاتياً! ليتها كانت صحوة نحو إعادة بناء علاقات جديدة بين اللبنانيين، علاقات متحررة من التبعية والارتهان. ليت ذلك كان خطوة لمعالجة الخلل القاتل القائم في صلب النظام السياسي اللبناني. ليت قرار سعد الحريري كان أيضاً ثمرة نقاش ومخاض في تياره وفريقه أو أكثرية فريقه.

للأسف، ليس الأمر على هذا النحو، رغم أن القرار صائب بالتأكيد، وخصوصاً لجهة ما يمكن أن يمارسه من دور في وقف التدهور المروع الذي تنزلق إليه البلاد. لبنان ليس أولاً! وليست كذلك سيادته ووحدته الوطنية ودوره الوطني والقومي المنشود! الشعارات ليست، غالباً، سوى بروباغندا ممجوجة ومكشوفة لم تعد تنطلي على أكثرية اللبنانيين.

الخشية، من المحكمة، كانت وتبقى، في استخدامها أداة فتنة، وليس أداة للوصول إلى الحقيقة. لكن للفتنة أدوات أخرى. تلك الأدوات قائمة على ضفتي الصراع. ليس بالضرورة أن نمضي إلى الخطأ عن سابق تصور وتصميم. لكن القول المأثور ينبّه من أن الطريق إلى جهنم، أي إلى خراب بلادنا، مفروش بالنيات الطيّبة ... إن وجدت!

* كاتب وسياسي لبناني

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

«نوبة الدين» في العال

أسعد أبو خليك *

كان جمال عبد الناصر في الستينيات يسخر من مظاهر ما سمّاه «نوبة الدين» عند الملك حسين الأردني. الملك الذي لم يُعرف عنه تُقى أو ورع قرّر في مواجهة اشتراكيّة عبد الناصر، ولضرورات خدمة المصالح الأميركيّة في المنطقة العربيّة، أن يبرز في «شعار الواعظين»، على حدّ قول أحمد شوقي. كانت الولايات المتحدة تعسكر حلفائها من الأنظمة الرجعيّة في أحلاف دينيّة إسلاميّة (رجعيّة طبعاً) لمواجهة الشيوعيّة والاشتراكيّة وفكر التنوير بصورة عامّة.

وكان طريفاً يومها أن يكون أمراء آل سعود والملك حسين ـ الذين تعرفهم ملاهي ومواخير الغرب أكثر مما تعرفهم زوايا وتكايا العالم العربي ـ في رأس حربة الدعوة الدينيّة وضخّ فضيلة الزهد والإرشاد. لكن أميركا تقرّر، وهم ينفّذون، كما جمعتهم أميركا بعد غزو العراق في حلف طائفي من أجل تقويض دعائم تأييد النظام الإيراني لمقاومة العدوّ الإسرائيلي. رضخوا كما يرضخون دوماً (تقول مقالة ديفيد رمنيك الطويلة في مجلّة «نيويوركر» هذا الأسبوع إنّ «أعضاء فريق أوباما يرون أن زعماء إسرائيل ومصر والأردن ودول الخليج متحالفون أكثر من أي وقت مضى»).

لكن هناك بوادر ظواهر ارتفاع وتيرة الدين في كل العالم العربي. لم يكن الإسلام نائماً كي يستفيق (أو كي «يعود» كما عنوَن المُستشرق الخبيث برنارد لويس لمقالة شهيرة له في مجلّة «كومنتري» في عام 1976)، ولم يكن الإسلام بعيداً كي يقترب. والذي نشأ في جيلي في جو إسلامي لم يكن يرى علائم خفوت الدين أو حتى اضطراد العلمانيّة (بالمعنى الاجتماعي الذي أراده ماكس فيبر، من حيث حصر الدين في بوتقته وعدم تسرّبه إلى جوانب حياتيّة أخرى)، لكن الدين كان أقلّ صياحاً وشيوعاً وصراخاً وإعلاناً وجَهْوَرة ونفاقاً وتزمّتاً. تسأل مثلاً عن زبيبة الصلاة الشائعة هذه الأيّام على جباه المؤمنين والساسة. كيف اتفق أنها ظهرت فجأة في الثمانينيات وما بعد؟ أين كانت زبيبة الصلاة عدا في جبهة الرئيس «المؤمن محمد أنور السادات» ـ كان السادات يُسقط إسم محمد من إسمه الرسمي في الاستعمال الغربي ربما خشية إقلاق راحتهم ـ وجبهة ميخائيل غورباتشوف أيضاً؟ كانت الناس تصلّي لكن من دون هذا الشيوع للزبيبة (وحجم الزبيبة يتعاظم إلى درجة أننا نحتاج إلى فاكهة أكبر حجماً من الزبيبة للتشبيه، مثل الإجاصة أو حتى البطيخة عند بعض متزمّتي السلفيّة). تتساءل: هل بات المؤمنون يطرقون الأرض بجباههم عن قصد من أجل وضع خاتم رسمي مُعلن لإيمانهم وورعهم؟ أم أن هناك أداة ضرب معدنيّة تفي بالغرض، خصوصاً عند الضرورات الانتخابيّة؟

لم يكن الدين بعيداً عن بيروت أو الجنوب (مناطق الأهل التي عرفتها في سنوات الطفولة والحداثة)، لكن كانت الممارسة الدينيّة أكثر تسامحاً وأقلّ تزمّتاً. كانت الناس تصوم وتصلّي لكن كان هناك قبول لتعاطي الخمر وحتى لمخالفة أحكام الدين في الطعام أيضاً. لم تكن سندويشات الـ«جمبون» محرّمة في المناطق الإسلاميّة وكان تعاطي الخمر مقبولاً في العائلات الإسلاميّة. طبعاً، ليس تعاطي الخمر وأكل الـ«جمبون» من ضرورات الحداثة والتقدّم والرقيّ، كما يتخيّل بعض مقلّدي المسيحيّة في لبنان من أبناء الطوائف الإسلاميّة الذين تشرّبوا احتقار الدين الإسلامي مع الحليب ـ وهذا الفريق من المسلمين كان دوماً في صف أحزاب اليمين وقد انضم عدد منهم إلى حزب الكتائب اللبنانيّة، قبل أن ينخرط الكثير منهم في صفوف «ثورة (حرّاس) الأرز». لكن كان هناك تراخٍ في مسألة تطبيق الشريعة، مع أن التزاوج بين الأديان والطوائف لم يكن شائعاً (أقلّ من 18% من الزيجات). لكن شيئاً ما حدث في العالم العربي في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات عندما تحدّث الجميع عن «هبّة الدين» أو عن «ريح الشرق»، على حدّ قول أنور عبد الملك (وعنوان الكتاب كان يثير عندنا في أوساط اليسار الكثير من النكات غير المُهذّبة آنذاك).

لكن الدين كان في حالة من الارتداد والدفاع عن النفس. صحيح أنّ جمال عبد الناصر (رمز تلك المرحلة، شاءت أبواق آل سعود ذلك أم لم تشأ) كان متديّناً وكان يقيم الشعائر وكان يصلّي مرتدياً جوارب لم تكن تتناسق على ما كانت الناس تلاحظ. وهو لم يشرب الخمر ويصوم وكان يحجّ ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. لكن عبد الناصر نجح في التمييز بين نوعين من التديّن: التديّن الشعبي الفطري الذي ينشأ عليه معظم المسلمين والمسلمات، والتديّن الرجعي المُتزمّت الذي يستعدي المرأة والفقراء، والذي تروّج له لأسباب سياسيّة حركة الإخوان المسلمين وحلفاء أميركا في أنظمة الخليج والأردن والمغرب. نجح عبد الناصر في السخرية من دور رجل الدين الرجعي الذي يمالئ الاستعمار والسلطات الرجعيّة المُتنفّذة. وكانت الأفلام المصريّة في العهد الناصري (كم كان الفنّ آنذاك متفوّقاً على «فن» حقبة كامب ديفيد) تسخر باستمرار من دور رجل الدين ـ أو المأذون ـ الذي ينتظر انتهاء عقد الزواج على أحرّ من الجمر من أجل الحصول على البقشيش. لم تحط شخصيّة رجل الدين هالة من التدقيس آنذاك. كان ذلك قبل عهد الديماغوجي التلفزيوني الشيخ الشعراوي، الذي كان دوره من ضرورات التحضير للسلام مع العدوّ الإسرائيلي.

إذا لم يكن الإسلام غائباً فيكف عاد؟ إن الجواب عن هذا السؤال يتعلّق بالطبيعة المُتغيّرة للثقافة الشعبيّة في العالم العربي في القرن العشرين. أسقط العالِم مارشل هدجسون في كتابه الموسوعي: «مشروع الإسلام» بأجزائه الثلاثة مصطلح «الإسلاموي» ليشير إلى المُتغيّرات في الثقافة السائدة في العالم الإسلامي. أراد هدجسون أن يدحض فكرة ما سمّاه مكسيم رودنسون بـ«ثيولوجو سنتريزم» (في كتابه «الافتتان بالإسلام»، والذي تضمّن ردّاً على كتاب إدوارد سعيد عن الاستشراق)، أي النزوع الغربي الكسول لنسب كل ما هناك من ظواهر في العالم الإسلامي إلى الدين أو العقيدة الدينيّة. لاحظ هدجسون بديهيّة أن هناك جوانب من الحياة عند المسلمين لا يمكن أن تُعزى إلى الإسلام. لكن هدجسون رأى أن التغيير في الثقافة السائدة أو انحسار دور الإسلام عن جوانب معيّنة يعود كلّه إلى تأثير الاستعمار الغربي، وكأن المُستعمَر لا يحيد عن درب الدين القويم أو غير القويم من تلقاء نفسه.

لكن الدين تعرّض لحروب من عقائد نبتت وبرزت في أوساط المسلمين والمسيحيّين على حدّ سواء. سألت مرّة محمد حسين فضل

م العربي

إن الترويج المهووس بضرورة الحلّ الإسلامي فقد بريقه بعد إنطلاق الإنتفاضات العربيّة (أ ف ب)

الله في الثمانينيات إذا كان قد قرأ بعضاً من التراث الماركسي. أجابني، وهو الذي نشأ في النجف حيث كان والده يعلّم هناك، أن الكل في الحوزات العلميّة كانوا يضطرّون للاطلاع على بعض من الكتابات الماركسيّة من أجل مناقشة الشيوعيّين الذين كانوا في أوج شعبيّتهم. وكان الحزب الشيوعي في بداياته في العراق (خلافاً للحزب الشيوعي في لبنان وسوريا الذي لم يكن يوماً ثوريّاً أو جسوراً أو تصادميّاً خصوصاً إزاء المراجع الدينيّة أو في نشر فكر الماديّة التاريخيّة) يجاهر بالإلحاد مع أنه عاد وخفّف من جرعة المجاهرة. ولم ينج رجال الدين أنفسهم من انتشار الشيوعيّة في النصف الأوّل من القرن العشرين: فقد أوردت جريدة «المقطّم» في ربيع 1925 أن «الحكومة (المصريّة) قبضت على سبعة عشر شيوعيّاً في القاهرة والإسكندريّة وفتشت منازلهم وصادرت جميع الأوراق التي وجدتها. وبين المقبوض عليهم... الشيخ شاكر عبد الحليم من مشايخ الأزهر. وتقول «المقطّم» إن المقبوض عليهم قد صرّحوا بأنهم شيوعيّون وأنهم عاملون على بثّ الدعوة الشيوعيّة في مصر لأنها من الأركان القويّة التي تقوم عليها سعادة الجمعيّة البشريّة» (أنظر جريدة «الإنسانيّة»، العدد 4 السنة الأولى، 7 أيار 1925).

والهبّة أو الفورة الدينيّة ظهرت أوّل ما ظهرت على القادة العرب، قبل غيرهم من العامّة. فجاءة حوّل أنور السادات إسمه (الذي عرفناه على مرّ السنوات في الحقبة الناصريّة) إلى «الرئيس المؤمن، محمد أنور السادات». الملك فهد أضاف لقباً آخر على منصبه الموروث من الاستعمار البريطاني: أصبح بسحر ساحر: «خادم الحرمين الشريفيْن» (بالإضافة إلى خدمة القواعد العسكريّة حول العالم، طبعاً). الملك المغربي، الحسن الثاني، أصبح فجأة مسؤولاً عن «لجنة القدس» فيما كان يستضيف في قصره قادة العدوّ الإسرائيلي لتسهيل التنازلات العربيّة في القدس وفي غيرها من الأراضي المحتلّة. كما أن هذا الملك فرض ضريبة لم يُستشر شعبه فيها لتشييد أعلى مئذنة في العالم _ أو هكذا قال. قادة البعث في سوريا والعراق أصيبوا هم أيضاً بـ«نوبة الدين» ونسوا المقالة شبه الجاهليّة في علمانيّتها لميشال عفلق عن مولد الرسول العربي (من الأربعينيات ومن منبر جامعة دمشق). وكبر منصب المفتي في سوريا، كما أن صدّام بات يواظب على الصلاة (التلفزيونيّة طبعاً حتى وإن كان مُنتعلاً) مع أن أحاديثه في كتاب فؤاد مطر عنه (وقد صدر في السبعينيات) نمّت عن عقليّة علمانيّة لا مكان للدين فيها. علمانيّة البعث ماتت في أوائل الثمانينيات، واضطر ميشال عفلق لمجاراة الجوّ الحزبي العام حوله عندما اعتنق الإسلام، أو هكذا قيل لنا بعد وفاته. الملك حسين كان يوفّق بين حياة لا دين فيها في الغرب، وبين حياة تلفزيونيّة ملؤهما التُقى والورع _ مُوجّهة إلى الجمهور الأردني. جعفر النميري الذي كان يقود تجربة اشتراكيّة في السودان أصيب هو الآخر بنوبة الدين. هذه الحقبة شهدت منافسة قاسية بين القادة العرب لبناء الجوامع (وكأن ليس هناك إلا دين واحد في العالم العربي) ونشر الدعوة، كأن الدين بُعث من جديد. الملك السعودي بدأ بالحديث عن فتح أبواب الجهاد، لكنه كان يقصد مدّ العون لبن لادن وإخوانه (ورعاته الأميركيّين) في أفغانستان، فقط لأن الجهاد عند السلفيّين لا ينطبق على الصراع مع العدوّ الإسرائيلي. السادات أطلق شعار «العلم والإيمان». أما الحج والعمرة فأصبحت طقوساً تلفزيونيّة للقادة العرب بصورة دوريّة.

لكن هذا لا يعني أن الدين شاع أو تفجّر _ بالمعنى الحرفي والمجازي للكلمة _ عند القادة وبقيت الشعوب في منأى عنه. لكن هناك ضرورة لوضع دراسات عن الأسباب غير الدينيّة لـ«عودة» الدين إلى العالم العربي. بمعنى آخر، إن هناك أسباباً سياسيّة واقتصاديّة وحتى عسكريّة لصعود عامل الدين عند العامّة في العالم العربي. وهذا الصعود لم يكن عفويّاً أو فطريّاً أو تلقائيّاً: لم يزدهر موسم الحلّ الإسلامي إلا بعد إنفاق المليارات على الترويج للحلول الإسلاميّة كي تحلّ مكان الحلول غير الإسلاميّة بعد خيبة الجماهير منها. والحديث عن «الزي الإسلامي» و«الطبخ الإسلامي» و«الرياضة الإسلاميّة» و«الفن الإسلامي» أتى كانتفاضة على التدرّج العلماني في المجتمعات العربيّة والإسلاميّة. هناك مواقع حنين مصريّة وأفغانيّة وإيرانيّة (في مواقع التواصل الاجتماعي خصوصاً) تدلّل على تقدّم العلمانيّة في تلك البلدان في الستينيات، خصوصاً بالنسبة إلى وضع المرأة (طبعاً، لا يجوز هنا الخلط بين تلك البلدان لأن ظروفها كانت مختلفة، لكن عبد الناصر والشيوعيّة الأفغانيّة فرضا مستوى من تقدّم وضع المرأة لم تعرفها مجتمعات أخرى. أما الوضع في الحكم الشاهنشاهي الرجعي فكان مختلفاً لأن الطاغية كان يسترشد بالاستعمار وبعقليّة رجعيّة عن المرأة من مخلّفات القرون الوسطى).

إن صعود الحل الإسلامي أو الدين بحدّ ذاته هو في جانب منه جزء من الصراع

> إن صعود الحل الإسلامي هو في جانب منه جزء من الصراع الأميركي ضد الشيوعية في الحرب الباردة

> الهبة أو الفورة الدينية ظهرت أول ما ظهرت على القادة العرب قبل غيرهم من العامة

الأميركي الأيديولوجي ضد الشيوعيّة في الحرب الباردة. فرضت الحكومة الأميركيّة على الأنظمة الرجعيّة العربيّة (لم يُكتب بعد تاريخ «الحرب الثقافيّة خلال الحرب الباردة في العالم العربي»، ولم تفرج الولايات المتحدة عن وثائق تلك الحقبة بعد لأن السلالات الحاكمة التي تحرص على خلودها هي هي) نشر وبث عقيدة دينيّة محافظة في مواجهة الفكر التنويري الاشتراكي التحرّري الذي كان سائداً. أنفقت دول الخليج المليارات لنشر الكتب والمجلات والصحف التي روجّت لفكرها الديني الرجعي. وبوفاة جمال عبد الناصر (لا تنفك صحف أمراء آل سعود عن تطمين نفسها أن عبد الناصر مات، حقاً مات) خلت الساحة العربيّة لثقافة النفط والغاز الدينيّة.

لكن هناك أسباباً أخرى ذاتيّة لسقوط الفكر المُواجه للفكر الديني. تحوّلت الأنظمة العلمانيّة (والاصطلاح هذا الذي يعني حياد الدولة في مسألة الإيمان أو عدمه، بالاضافة إلى الحياد البديهي نحو الأديان، وهذا لم يكن متوافراً في العالم العربي) إلى نماذج تسلّط لم تجذب إليها تأييداً. كما أن هزيمة 1967 قضت على آخر ما تبقّى من تصديق شعبي لوعود تلك الأنظمة بالنصر ضد العدوّ الإسرائيلي. في هذا السياق بالذات، أتى دور أنور السادات (مع حليفه الوثيق في مملكة القهر السعوديّة)، وبالنيابة عن المشروع الأميركي للمنطقة العربيّة، من أجل تقويض الفكر التقدّمي التنويري في كل العالم العربي. هنا بدأ دور رجال الدين الذين كانوا مهمّشين لعقود طويلة، وخصوصاً أن فكرهم المحافظ اهتمّ بزي المرأة والتحذير من الخطر العميم للعورات أكثر بكثير من توزيع الثروة ومقارعة الاستعمار وتحرير فلسطين. لكن السادات كان فعّالاً جداً (من دون أن نلاحظ في حينه) في تعبئة الجمهور المصري (وحتى العربي) وراء شعارات الدين والتديّن (الرجعي المُتزمّت طبعاً). لم يمت اليسار في العالم العربي ميتة طبيعيّة: أطلقت أميركا وحلفائها العرب الرصاص الغزير عليه أكثر من مرّة، كما أن الاتحاد السوفياتي تحفّظ في الدفاع عن حلفائه وأولى مصلحة تحالفاته مع الأنظمة العربيّة على مصلحة العقيدة الشيوعيّة.

لكن هناك عوامل أخرى: صحيح أن دول النفط أنفقت المليارات للتأثير على هوى الشباب والشيوخ في المنطقة، وصحيح أيضاً أن خسارة 1967، التي لا تعوّض، دفعت بالكثيرين إلى وضع الآمال الكبار في «حل إسلامي» غير محدّد المعالم، (لكن الحلّ الإسلامي بالنسبة للجهاد في فلسطين توضّح بعد وصول الإخوان إلى الحكم، وتبيّن أن الجهاد _ ضد العدوّ الإسرائيلي _ ما هو إلا سلام ووئام وغرام بالاضافة إلى اعتناق كل اتفاقات السلام مع العدوّ)، لكن الخيبة من شعارات القوميّة العربيّة والاشتراكيّة (في أنساقها العربيّة) تعمّقت. ظنّ كثيرون أن دخول معادلة الإسلام على ساحة المعركة ستعيد إحياء زهو انتصارات بدر، وأن الدين يحقّق جنات عدن على الأرض.

لكن الثورة الإسلاميّة في إيران عزّزت الدين هي أيضاً بطريقتين: الطريقة المباشرة عبر الإنفاق على أحزاب دينيّة للترويج لمشروع الجمهوريّة الإسلاميّة، والطريقة غير المباشرة التي تولّدت من السباق بين مملكة القهر السعوديّة (وحليفاتها في المنطقة) للتنافس في الاستيلاء على الدين، مع الحكم الإيراني. أي أن الصراع بين المنظومتين أنتج المزيد من الدين ومن الحركات الدينيّة.

ليس الإسلام هو الحلّ، كما أن إلغاء الإسلام لا يشكّل حلاً. لم يقدّم العلمانيّون العرب حلاً بعد، والعلمانيّة _ مثلها مثل الديموقراطيّة _ لا تقدّم حلولاً لمشاكل الفقر والاستعمار والغزوات الإسرائيليّة والأميركيّة. لكن عامل الدين والتديّن، ليس عنصراً دائماً ومطلقاً في الثقافة السياسيّة. هو عامل ظرفي، أو عامل مُتغيّر، يخضع لتأثيرات التغيير من حوله. ومشاهد النساء الحاسرات في جامعات القاهرة أو كابول في الستينيات قد يعود، من دون أن تعني العودة نصراً مظفّراً في كل المجالات. لكن هذا الهوس الديني يسود في العالم العربي، حيث تؤدّي إهانة (صحيحة أو مفتعلة) لرمز ديني أو لمزار إلى ردّات فعل شعبيّة تفوق الردّ على استمرار احتلال أرض فلسطين. لماذا يكون حريق المسجد الأقصى أدهى وأخطر من قتل الشعب الفلسطيني المُستمر، على أهميّة كل ما تحتويه أرض فلسطين من أبنية دينيّة وغير دينيّة؟

إن الهوس من الخطر الديني هو مثل الهوس من الخطر الشيوعي، يعزل كل القضايا المُلحّة، أو يؤجّل حلّها. إن الترويج المهووس بضرورة الحلّ الإسلامي فقد بريقه في وقت قصير بعد انطلاق الانتفاضات العربيّة. لم تع الجماهير العربيّة أن الحل الإسلامي غير جذّاب. هي وعت أن لا حلّ أسلامياً على الإطلاق. الحلول _ على الأقل في هذا الكوكب _ غير دينيّة، مع أن الدين يصلح كي يشوّش رؤية مَن يبحث عن الحلول، خصوصاً من قبل مطابخ السلالات العربيّة الحاكمة.

* كاتب عربي

مصر

في أعقاب الإنفجار أمام مديرية ألامن في القاهرة أمس (خالد كامل ـ أ ف ب)

«25 يناير» مضرجة بالدماء... في انتظار رئاسة السيسي

في الذكرى الثالثة للثورة المصرية، تبدو الصورة أكثر وضوحاً. ثورات ما عرف بالربيع العربي متشابهة إلى حد بعيد. هي صراع على السلطة، ركبت فيها المعارضة التي يُشكّل التيار الإسلامي عمودها الفقري، موجة احتجاجات شعبية محقة، للانقضاض على أنظمة تستند إلى أجهزة أمنية وعسكرية قوية

عشية ذكرى ثورة «25 يناير» التي أطاحت بالرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، شهدت القاهرة يوماً دامياً سقط خلاله ستة قتلى على الأقل وعشرات الجرحى في أربعة انفجارات. تطور نوعي للمواجهات بين التيارات الإسلامية المؤيدة للرئيس المعزول محمد مرسي، وبين الأمن المصري، التي سقط فيها أيضاً ما لا يقل عن 6 قتلى بحسب مصادر رسمية في اشتباكات دارت بين الطرفين أمس، فيما لامس الرقم الذي سربته جماعة الإخوان المسلمين الـ9.

كما قُتل 12 شخصاً في اشتباكات بين مؤيدين لمرسي وقوات الأمن أو بينهم وبين مناوئين للرئيس المعزول.

ولعل تصاعد مستوى العنف عشية هذه الذكرى، يعود إلى أنها باتت أشبه بالمعركة الحاسمة بين السلطات المصرية ومناصري مرسي الذين لن يجدوا فرصة أخرى للتصعيد قبل موعد الانتخابات الرئاسية المتوقع إجراؤها في نيسان المقبل، وهو ما دفع تحالف دعم الشرعية الذي تقوده «الإخوان» إلى دعوة مناصريه لأعلى درجات التصعيد تحت عنوان «النفير العام». معركة دموية لا شك في أنها ستصب في نهاية المطاف في مصلحة وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي، الذي سيظهر بأنه الأكفأ للرئاسة تحت عنوان أنه الوحيد القادر على لجم «الإخوان» وإعادة الاستقرار.

وفي تطور لافت لشكل المواجهات بين القوى المتصارعة في مصر، يُذكّر بما حدث ويحدث في سوريا، انفجرت سيارة مفخخة في محيط مبنى مديرية أمن القاهرة، وأوقعت 4 قتلى و76 مصاباً وفق مصادر أمنية قالت لـ«الأخبار» إن سيارة رُكنت أمام باب المديرية، هرب سائقها، ثم فُجرت عن بُعد.

وبعد وقت قصير قُتِل مجند، وأصيب 4 آخرون في انفجار عبوة ناسفة قرب محطة مترو للأنفاق، غربي القاهرة. ثم انفجرت عبوة بدائية في محيط قسم شرطة «الطالبية» في منطقة الهرم في العاصمة أيضاً دون أن يبلغ عن وقوع إصابات. وقبل أن تنتهي الإدانات وقع مساءً انفجار رابع بالقرب من سينما رادوبيس في محافظة الجيزة، ما أدى إلى مقتل شخص وإصابة 4 آخرين.

وقال التلفزيون المصري إن التفجير وقع جراء انفجار قنبلة، مشيراً إلى أن خبراء المتفجرات أبطلوا مفعول قنبلة أخرى في محيط دار السينما. وفي التحقيقات التي حصلت «الأخبار» على جزء منها أفاد الشرطي عاطف محمد عبد الوهاب، أحد المجندين الذين أصيبوا في الإنفجار، بأنه «في أثناء حضوره إلى مبنى المديرية صباح أمس آتياً من إجازته، فوجئ بوجود سيارة نقل بيضاء اللون تقف أمام مبنى المديرية. على الفور توجه إلى ضابط الدوام، وأخبره بوجود سيارة بيضاء اللون بعدد 2 كبينة تقف خارج مبنى المديرية، فتوجه الضابط بسرعة إلى غرفة الكاميرات للتحقق من هوية السيارة، وأبلغ رجال أمن الاستقبال بسرعة التحري على حقيقتها، ولدى وصوله إلى داخل غرفة الكاميرات وقع الانفجار، وأصيب العشرات من المجندين والضباط».

في وقت لاحق، دعت جماعة أنصار «بيت المقدس»، التابعة لتنظيم «القاعدة»، التي تبنت انفجار مديرية أمن القاهرة، المصريين في بيان لها إلى «التزام بيوتهم يوم غد (اليوم) (ذكرى الثورة المصرية) ليبقوا آمنين».

وسارعت القوات المسلحة المصرية إلى توظيف الحدث سياسياً عبر بيان أكدت فيه «أن ما حدث من عمليات الخسة والغدر التي تقوم بها مجموعات إرهابية متطرفة... تستهدف بث الخوف والرعب في قلوب شعبنا العظيم، حتى تمنعه من استكمال استحقاقات خريطة المستقبل». وتعهدت القوات المسلحة للشعب «مواجهة الإرهاب الأسود بكل ما تملكه من قوة حتى تنجح في استئصال جذوره من مصر، وتنعم البلاد بالأمن والاستقرار». في الوقت نفسه، أصدرت الرئاسة بياناً قالت فيه إن مثل هذه الحوادث الإرهابية لن تؤدي إلا إلى «الإصرار على تنفيذ خريطة مستقبل الشعب المصري وإرادته».

> حمل التحالف «سلطات الانقلاب» المسؤولية كاملة عن التفجيرات

وفي اتهام غير مباشر لجماعة «الإخوان»، شددت الرئاسة على «أن الدولة المصرية، التي سبق لها أن دحرت الإرهاب في تسعينيات القرن الماضي ستدحره مجدداً وتجتثه من جذوره وستحارب القائمين عليه بلا هوادة، ولن تأخذها بهم شفقة أو رحمة، أولئك الذين تخلوا عن الوطن وابتعدوا عن صحيح الدين». موقف مشابه كرره رئيس الحكومة المصرية حازم الببلاوي، فيما رأى شيخ الأزهر أحمد الطيب أن «الجريمة... تمثل الجبن والخسة والوحشية، وهي جريمة ضد الدين والوطن والإنسانية». كذلك فعلت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والمشيخة العامة للطرق الصوفية.

في المقابل، حمل التحالف المؤيد للرئيس المعزول، وجماعة الإخوان المسلمين، السلطات الحالية مسؤولية التفجيرات التي شهدتها مصر، أمس.

وأدان «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، في بيان، «التفجيرات الجبانة التي حدثت فجر اليوم الجمعة، في خطوة استباقية ضد الموجة الثورية الجديدة - التي أعلنها التحالف - لاستكمال ثورة 25 يناير المجيدة، وعشية الذكرى الثالثة للثورة».

وحمّل التحالف «سلطات الانقلاب» المسؤولية كاملة عن التفجيرات، «خاصة بعد إعلان وزير داخلية الانقلاب عن حشوده ومعداته الثقيلة وتحصيناته غير المسبوقة لحماية أقسام الشرطة ومديريات الأمن».

وشدد بيان التحالف على أن الثورة ماضية في طريقها السلمي المبدع، داعياً «جماهير الشعب الثائر وشباب الوطن الحر إلى مواصلة التصعيد الثوري السلمي المبدع».

وفي بيان منفصل، قالت جماعة الإخوان المسلمين، إن «التفجيرات التي وقعت اليوم، في عدة أماكن في الجمهورية، تخدم النظام الحالي الذي يسعى لتمرير قرارات مرتقبة».

دولياً، جاءت أبرز الإدانات على لسان الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا. وقالت السفارة الأميركية في القاهرة: «ندعم تماماً جهود الحكومة المصرية لتقديم مرتكبي هذه الجرائم إلى

كما في سوريا كذلك في مصر؟

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

هي محاولة لاستدعاء المشهد السوري إلى مصر عبر «إرهاب أسود» يُخشى تحوله إلى حرب أهلية. هي باختصار رؤية خبراء الأمن المصريين لما جرى في القاهرة أمس، في سياق تحليلهم للوضع القائم من وجهة نظر استخبارية وسياسية.

وقال مساعد وزير الداخلية السابق اللواء محمد نور الدين لـ«الأخبار» إن التشديدات الأمنية التي فرضتها وزارة الداخلية في محيط المقر الرئيسي لمديرية أمن القاهرة القابعة في منطقة السيدة زينب قللت من حجم الخسائر التي تعرض لها المبنى الامني، لافتاً إلى أن السيارة المفخخة التي استهدفت المديرية تركت حفرة عمقها 6 أمتار تحت الأرض، ما يدل على قوة المتفجرات التي كانت موجودة في السيارة.

وأضاف أن نسبة خسائر وزارة الداخلية المبدئية بلغت 107 ملايين جنيه، مشيراً إلى أن «الطبقات الإدارية الأربعة في المبنى الأمني تأثرت بنسبة 40% فقط، وسبب ذلك هو الكتل الخرسانية التي وضعتها وزارة الداخلية في محيط المديرية». وقال نور الدين إن «خسائر المتحف الإسلامي الذي يبعد عن المديرية مسافة 2 متر فقط في الواجهة الشرقية له، كانت أفدح بكثير بسبب تحطم بعض التماثيل والأعمال الإسلامية التي يقتنيها المتحف المنشأ عام 1856، وهو ما لا يمكن تقديره بثمن».

بدوره، أكد الخبير الأمني العقيد هاني شكري، أن «محاربة الإرهاب الأسود في مصر قائمة، لكن ما يزيد المشهد صعوبة هو العمليات الفردية للانتحاريين أو السيارات المفخخة التي تستهدف قطاعاً أو مبنى أو مؤسسة بعينها؛ إذ يسهل التحكم بهذه السيارات من قبل الإرهابيين، فيما يستحيل وضع كل السيارات في مصر تحت المراقبة من قبل أجهزة الدولة»، ونبّه شكري في حديث لـ«الأخبار» إلى أن «الحرب غير النظامية يمكن أن تتحول إلى حرب أهلية، وهنا تفقد المؤسسة الأمنية السيطرة على الأحداث، ما يضطرها إلى دفع مجموعات قتالية من الجيش المصري في محاولة منها لمواجهة هذه العمليات التخريبية، وهنا تقفز إلى الذهن مباشرةً صورة المشهد السوري الذي يسعى الإرهابيون والتنظيم الدولي لجماعة الإخوان والدول الموالية والمتحالفة معهم إلى تكريسه في مصر من أجل سهولة التدخل فيها والحفاظ على المصالح الغربية في المنطقة».

> يستحيل وضع كل السيارات في مصر تحت المراقبة من قبل أجهزة الدولة

من جانبه، قال الخبير الاستراتيجي اللواء نبيل شكري إن «مخططات «الإخوان» المدعومة من الخارج مرصودة، والدليل وصول معلومات من رجال مصر في تركيا عن اجتماع عُقد في قبرص منذ خمسة أيام ضم مسؤولين أمنيين من الولايات المتحدة الأميركية، ومسؤول في المخابرات البريطانية، ومندوب عن حلف شمالي الأطلسي «الناتو»، للوقوف على مستجدات التعامل مع الأجندة المصرية والإسراع في استدعاء المشهد السوري من خلال استخدام عناصرهم الخاصة بعد أن فشل الإخوان في تنفيذ مخطط الفوضى الذى كان مرسوماً لإطاحة الجيش والشرطة».

اللواء محسن حفظي، مساعد وزير الداخلية الأسبق، أشار إلى أن «حمولة المتفجرات التي كانت في السيارة التي فُجّرت اليوم (الجمعة) بلغت نصف طن، وأن الداخلية تمكنت من خلال بحث كاميرا المتحف الإسلامي من الوصول إلى معلومات، أهمها أن العملية التخريبية جرت بواسطة سيارة مفخخة، وليس بالأسلوب الانتحاري، وأن السيارة كانت موديل «لانسر»، وأن جهاز الأمن الوطني يسابق الزمن لمعرفة المسؤولين عن هذه الحادثة مع وضع 57 في قائمة المطلوبين والقبض على مجموعة منهم لمعرفة الرأس المدبر لهذه العملية».

وأضاف: «من الصعب التكهن بتوقيت إنهاء العمليات التخريبية التي تشهدها مصر، لكن الواقع أن المصريين يرفضون مثل هذه العمليات ويساعدون الأجهزة الأمنية في التصدي لمثل هذه الوقائع التخريبية، وهو ما يغير موازين الاتجاه الغربي للتدخل في مصر بغض النظر عن مصلحة هذا الغرب؛ فهو أمام شعب عنيد مؤيد للمبادئ الوطنية».

الثورة المصرية على نهج الرومانية

3 سنوات على ثورة «25 يناير» كانت كافية لعودة «روح» النظام الأمني لحسني مبارك لتحتل المشهد في مصر في استعادة وتطابق لما آلت إليه الثورة الرومانية

القاهرة ـ **رانيا العبد**

بخطى ثابتة وسريعة، تسير مصر للاقتياد بالتجربة الرومانية في تسليم الحكم فيها بعد الثورة لرجال العهد الذي ثار عليه الشعب المصري؛ فالثورة في مصر لم تتعلم من تجارب الثورات السابقة، وخاصة الثورة الرومانية، بل على العكس، تتجه الثورة إلى الامتثال . إلى حد التطابق . مع التجربة الرومانية التي ما لبثت أن سلمت الحكم للنظام القديم خلال 6 سنوات، وهو ما لم تحتج مصر إلى نصف سنواته لتسليم مقاليد الحكم لنظام أمني يشبه ما كان عليه في زمن الرئيس الأسبق حسني مبارك.

عوامل التشابه بين الثورتين كثيرة، لعل الابرز فيها أن سقوط الديكتاتور لم يعن انتقال السلطة إلى الثوار، بل انتقلت الثورة بعد ما يشبه «الانقلاب» من داخل النظام.

الثورة الرومانية بدأت في 16 كانون الأول عام 1989 واستمرت لمدة أسبوع، بينما استمرت الثورة المصرية التي اندلعت في 25 كانون الثاني 2011، 18 يوماً أطاحت فيها نظام الرئيس حسني مبارك. أحد أسبابها الرئيسية حينها «الحرية والعدالة الاجتماعية»، بالإضافة إلى الدولة الأمنية التي رسخها مبارك بقيادة وزير الداخلية الأسبق اللواء حبيب العادلي، وهو ما أثار الرومان أيضاً على الحزب الشيوعي الحاكم.

لم تستقر رومانيا بعد ثورتها، ولم تتقدم، ولم تصبح دولة مدنية ديموقراطية؛ حيث تولى الرئاسة بعد الثورة ايون ايليسكو، وهو احد رجال الرئيس تشاوشيسكو الذي انتفض عليه الشعب. فقام ايليسكو بالانتقام من الثوار من طريق الاعتقالات والاغتيالات والإعدام لبعض الثوار بمحاكم عسكرية وبتهم ملفقة، واستطاع بذلك افشال الثورة الرومانية وسرقتها منهم. وهي المرحلة التي ما لبثت مصر أن وصلت لها عقب 3 سنوات فقط من ثورتها، حيث انتقل ثوار حركة «6 أبريل» وحركة «أحرار» وبعض شباب جماعة الإخوان المسلمين رفقاء ثوار «25 يناير» للسجون، بالإضافة إلى تضمين الدستور الجديد نصاً يسمح بمحاكمة المدنيين عسكرياً.

في الوقت نفسه، لعب الإعلام الخاضع للنظام دوراً مزدوجاً، في الثورتين؛ فمن ناحية، أسهم في نشر الذعر من طريق الشائعات الكاذبة المتتالية، وأمعن أيضاً في تشويه صورة الثوار، وتتالت الاتهامات لمن قاموا بالثورة، بأنهم خونة وعملاء، ويتلقون أموالاً من الخارج، لإسقاط الدولة وتخريب الوطن مع الهلع والأزمات الطاحنة، وهو ما أثر على رأي المواطنين بالثوار وتبدل نظرتهم من الشباب.

وفي عرض سريع للسنوات الثلاث، نجد أن الثورة المصرية سارعت في عودة النظام القديم مقارنة بنظيرتها الرومانية، وسمحت عبر الأنظمة السياسية المتعاقبة عليها بإعادة إنتاج نظام «مبارك» في ثوب جديد، أطلق عليه مؤيدو ثورة «30 يونيو»، التأييد الشعبي والنخبوي لنظام الحكم الرئاسي لا البرلماني، وإجراء الانتخابات البرلمانية بالنظام الفردي.

تُعَدّ «جبهة الإنقاذ» بمثابة العامل المشترك بين الثورتين؛ فالرومانية تشكلت من الصف الأول والثاني للحزب الحاكم، بينما في الثانية تشكلت من مجموعة الأحزاب الكرتونية التي أعطت الشرعية مراراً وتكراراً لنظام مبارك أثناء خوضها الانتخابات، ولكنها تشكلت في عهد الرئيس المعزول محمد مرسي، لإنقاذ مصر من حكمه، بحسب قول وزير الخارجية الأسبق عمرو موسى في تصريح خاص لـ«الأخبار».

استطاعت جبهة الإنقاذ الرومانية أن تقبض على زمام الأمور مؤقتاً، وأتخذت خطوات إزاء حل الحزب الشيوعي، واضطلعت بمحاكمة وسجن بعض رموز النظام القديم من المقربين من تشاوتشيسكو. أما نظيرتها المصرية، فاستطاعت بظهيرها الشعبي الرافض لحكم «الإخوان» وبمساعدة مراكز قوى

> عاد رجال النظام للظهور مجدداً أمثال فتحي سرور

الدولة عزل الرئيس محمد مرسي، ومن ثم زج رجال نظامه في السجون، تبعهم بعض الثوار.

في أول برلمان روماني ما بعد الاستقلال، وكانت منوطة به كتابة أول دستور ديموقراطي للبلاد، أتى الدستور ميالاً لإطلاق صلاحيات السلطة التنفيذية وخاصة الرئيس، على حساب السلطة التشريعية، وهو ما ظلت على نمطه مصر خلال دستوريها اللذين وضع أولهما البرلمان ذي الأغلبية الاسلامية، ووضعت الثاني لجنة الـ50 ذات الأغلبية المدنية.

ثوار رومانيا عندما أحسوا بأن إيليسكو يسعى إلى إجهاض الثورة نظموا تظاهرة كبيرة رفعت شعار: «لا تسرقوا الثورة»، فما كان من إيليسكو إلا أن وجه نداءً عبر شاشات التلفزيون إلى المواطنين الشرفاء، بالنزول والتصدي لما وصفهم بالخونة. المشهد نفسه تكرر مع خطاب وزير الدفاع الفريق أول عبد الفتاح السيسي، الذي من المحتمل أن يؤدي دور «ايلسيكو مصر»، عندما طالب المواطنين الشرفاء بتفويض تارة، والنزول لميدان التحرير للاحتفال بمكتسبات الثورة تارة أخرى.

سارت الثورة المصرية على نفس الدرب قصداً أو جبراً، لكن النتيجة واحدة؛ حيث سرق المجلس العسكري الثورة وتعاطى معها، وأصبح هو مركز «الثورة المضادة» بتصديه لإعادة هيكلة وزارة الداخلية وتفويته الفرصة على عزل أعضاء الحزب الوطني الفاعلين، وفي ذلك إعادة إنتاج جزئية لنظام مبارك. ونجح في تأليب الناس على الثورة والثوار والحركات والقوى الوطنية.

ضمان مصالح النخبة العسكرية كما هي من دون تغيير، كان حاضراً بجلاء على أجندة العسكريين في مصر، ولكن ليس من خلال مصادرة المجال السياسي الآخذ في الانفتاح بعد انهيار أمن الدولة، بل من خلال حمل القوى السياسية على إقرار وضعية خاصة للجيش تعزله بموازنته وهيكله عن المؤسسات الديموقراطية التي قد تنشأ وقد تمارس عليه رقابة مالية أو سياسية، ومن خلال وضع آلية للسياسة الخارجية كمجلس دفاع قومي يضمن للمجلس دوراً إلى جانب رئيس أو برلمان منتخبين.

رجال مبارك لم يطيلوا غيبتهم بعد، بل منهم من حرص على الاختفاء حتى حان وقت الظهور كفتحي سرور، رئيس البرلمان المنحل الأسبق، داعياً المواطنين إلى التصويت بـ«نعم» على الدستور، وفي انتظار مزيد من الظهور لآخرين كمحمد كمال سليمان، ومفيد شهاب، وعلي الدين هلال، أعضاء لجنة السياسات في الحزب الوطني المنحل، لينتقموا من الثوار على خلفية قانون التظاهر الساري، وذلك بعدما أطاحوا زعيمهم والأب الروحي لهم حسني مبارك.

العدالة». أما روسيا فقالت في بيان للخارجية: «نؤكد موقفنا المبدئي ونستنكر بشدة أية أعمال إرهابية، بما فيها تلك التي تستهدف مؤسسات الدولة بغض النظر عن دوافع المنظمين والمنفذين». وقالت فرنسا إنها «تقف إلى جانب مصر في مواجهة آفة الإرهاب»، مشددة على «مساندة استمرار عملية الانتقال» في مصر.

وكانت وزارة الآثار المصرية قد قالت إن متحف الفن الإسلامي تعرض للتدمير بالكامل إثر التفجير الذي استهدف مديرية أمن القاهرة.

إلى ذلك، أعلن مؤيدون للسيسي اعتصامهم في ميادين مصر بدءاً من اليوم حتى يعلن ترشحه للرئاسة. وقال مؤسس حملة «بأمر الشعب» عمرو جودة، إن الحملة قررت الاعتصام في ميدان التحرير وأمام القصر الرئاسي في الاتحادية وبقية الميادين الرئيسية في مصر غداً (اليوم) السبت، بعد تفجيرات اليوم (أمس) التي تؤكد ضرورة تولي السيسي للحكم من أجل إعادة الاستقرار لمصر، مشدداً على أنهم «لن ينسحبوا من الميادين إلا بعد ترشحه للرئاسة».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

ما بقي من الحلم: عبد الرحمن الروبيشي نموذجاً

عبد الرحمن يوسف

«الهتافات بس اللي فضلت من الثورة» هكذا لخّص الناشط السياسي عضو حزب الدستور عبد الرحمن الروبيشي، 29 سنة، حال كثير من الشباب الذين حملوا الثورة على أكتافهم، وأرواحهم على أكفهم لأجل أحلام عريضة لخصوها في هتافهم يومي 25 يناير و28 يناير «عيش.حرية.. عدالة اجتماعية..كرامة إنسانية». لكن الآن وبعد مرور ثلاث سنوات على الثورة يفكر الروبيشي، في الهجرة أو السفر الى الخارج كحال مئات الشباب، بعدما كان رافضاً لهذا الأمر قبل أربع سنوات، حينما بدأ أولى خطواته موقّعاً بيان الجمعية الوطنية للتغيير، ومنخرطاً في النشاط النضالي ليُقسّم وقته ما بين عمله والسعي إلى تحقيق أحلامه وأحلام أصدقائه. أحلام يلخصها في حديثه لـ «الأخبار»، قائلاً إن على«الداخلية ان تبطل هدر كرامة المواطنين وتبطل الظلم «اللي بتمارسه» على حياة المواطن كل يوم، عدم الشعور بالقهر، توقف الفساد ويكون فيه عدل والناس تأكل عيشها بحرية، وأننا نقضي على مشروع توريث الحكم لجمال مبارك». لكن كل هذا «تبدد» ولم يبق له أثر، فحتى عدم توريث جمال مبارك، كان الهدف منه التخلص من «السيستم» الذي ينتج هذا الفساد والظلم، «لكننا اكتشفنا أن هذا النظام لم يذهب نهائياً وفقط ذهب رأسه، لكنه مستمر واستطاع إنتاج نفسه مرة أخرى على نحو أقوى». ورغم أن الروبيشي وغيره من الشباب لم يكن لديهم أي سلاح غير الهتافات في الوقفات والتظاهرات وتوزيع المنشورات والملصقات على الحوائط وتنظيم فاعليات تضامنية، إلا أنهم نجحوا في مباغتة النظام وحشد الجماهير ضده، «فالسر كان في الاتحاد والاتفاق على مطالب محددة، والرغبة في التغيير عند الشباب»، لكن هذا السبب نفسه وهذا السلاح الذي كان مصدر قوة، باغته كما غيره، في الاتجاه العكس، «فالتشرذم والجري وراء المكاسب من قيادات أعضاء الجمعية الوطنية للتغيير وقيادات الإخوان المسلمين كانت من الأسباب الرئيسية لتفكك قوى الثورة، بعد ما كنا إيد واحدة في الميدان، وكان عندنا حلم واحد افتتنا والبداية كانت استفتاء مارس 2011». لكن رغم هذا ظل الحلم داخل الروبيشي، واستمر في طريقه بعد الاستفتاء مشاركاً في كل الفاعليات التي تسعى إلى تحقيق أهداف الثورة، «لحد ما اكتشفنا أن المجلس العسكري هو الثورة المضادة، وبيخون الثورة وبيتحالف مع الإسلاميين علشان يحقق ده، ورغم أنه كان في إشارات كتيرة بكده، خاصة في جمعة 29 تموز، التي هتف فيها السلفيون يا مشير أنت الأمير، إلا أن أحداث محمد محمود الأولى كانت النقطة الفارقة في تأكيد هذا التحالف لخيانة المجلس العسكري للثورة».لكن رغم هذه الإحباطات المتتالية كان الروبيشي متمسكاً بالأمل، فرغم عدم رغبته في اختيار مرشح الإخوان، في الرئاسة لكنه كغيره «عصر على نفسه ليمون» ليختاره أمام شفيق مرشح «الفلول»، ليستمر حاملاً شعلة أمل زادت بعد إقالة المشير طنطاوي والفريق سامي عنان، اللذين في رأيه هما المسؤولان عن كل ما جرى خلال العام ونصف العام الأول من الثورة. لكنه سرعان ما تلقى صدمة أخرى بالإعلان الدستوري لمرسي في تشرين الثاني 2012، ليتحول إلى معارض قوي، لجماعة الإخوان بشعوره بأن «الثورة يسرق آخر ما فيها»، رافعاً شعار «اليأس خيانة.. ومكملين»، ليكون بعد ذلك أحد مؤسسي حزب الدستور، آملاً أن يكون محمد البرادعي حلم التغيير بالفعل، قبل أن يترك البرادعي الحزب، ليتلقى طعنة أخرى في أحلامه. يستمر به الحال حتى 30 حزيران مساهماً في إسقاط مرسي، آملا تحقيق، أحلامه التي تبددت يوماً بعد يوم، ليكتشف أن «تمرد والسيسي» تلاعبوا بالشباب كما تلاعب الإخوان بهم ووظفوهم.

عملية التسوية

نتنياهو يرد على أوروبا: المقاطعة أم الإختـ

كيري يحذر من فشل المفاوضات: سيعوق قيام دولة فلسطينية

بعد توالي الرسائل التي تلقّتها إسرائيل، من الاتحاد الأوروبي، في حال فشل المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية، تعمدت القيادة الإسرائيلية أمس الرد على هذه الرسائل، من على منصة مؤتمر دافوس، عبر التوهين من مفاعيل هذا الخيار، والتأكيد أن إسرائيل قادرة على الصمود في مواجهة أي مقاطعة اقتصادية تُفرض عليها

اكد نتنياهو أنه لا ينوي إخلاء أية مستوطنة أو «اقتلاع» اي مستوطن (اريك بيارمون ـ أ ف ب)

علي حيدر

على الرغم من أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، امتنع عن التطرق مباشرة للمعلومات عن نيات أوروبية بمقاطعة إسرائيل، إلا أنه اختار الرد على رسائل التهويل والتحذير من تداعيات فشل المفاوضات، عبر الإشارة إلى أن عمليات المقاطعة التي تعرّضت لها إسرائيل في الماضي دفعت اقتصادها إلى الازدهار، مشيراً إلى أن إسرائيل تعرضت للتهديدات و«جيراننا قاطعونا. لكن النتيجة كانت استحداثات واختراعات؛ إذ لم يكن لنا بديل».

أما الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز، فرأى أن المخاطر كانت محدقة بإسرائيل على الدوام، مشدداً على قدرتها على الصمود، قائلاً: «لقد جربنا مثل هذه الأمور، شهدنا مقاطعة وانتفاضة، شهدنا حروباً، لكن يمكننا أن نصمد»، مؤكداً في الوقت نفسه أن ذلك لا يعني «أنه ينبغي الوصول إلى هناك».

وعن تأثير الوضع السياسي على اللقاءات التجارية، رأى بيريز أن لكل آراءه الخاصة به، وفي نهاية المطاف نأتي إلى هنا كي نقوم بالأعمال التجارية حيث توجد هنا فرصة للقاء بلا وسطاء مع مستثمرين ومندوبين لشركات كبرى. وأوضح أنه إذا تحدثنا عن المواضيع السياسية، فسيجري تناول . بشكل عام . إيران والأزمة الكبرى في سوريا.

رغم الطابع الاقتصادي للمؤتمر، إلاّ أنه شكّل مناسبة للقاء بين نتنياهو ووزير الخارجية الأميركية جون كيري، بهدف محاولة التوصل إلى «ورقة إطار» تحدد أسس حل القضايا الجوهرية في الصراع، لتشكّل أساساً لاستمرار المفاوضات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وبحسب تعبير وزير الخارجية

أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (الصورة)، تأييد «بلاده لمواصلة المفاوضات المباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين»، مشيراً خلال لقائه نظيره الفلسطيني رياض المالكي في دافوس، إلى أن «موسكو تتفهم الصعوبات التي تكتنف عملية التسوية»، آملاً «التوصّل إلى اتفاق على أساس القانون الدولي يرضي الجانبين».

> إسرائيل «لن تتخلى عن مصالحها الحيوية الوجودية بسبب تهديدات بالمقاطعة أو بإطلاق انتفاضة ثالثة»

الأميركي، إن «ورقة الإطار ستوضح الصورة التي يعتقدها الطرفان بشأن الحل الدائم واتفاق السلام، وتشمل الأسس المتفق عليها بشأن طريقة استمرار المفاوضات حول الحل الدائم»، مضيفاً أن الورقة تشمل أيضاً خطوطاً موجهة أو خريطة طريق توصل الطرفين ليس إلى حل مؤقت، بل إلى الحل الدائم ونهاية الصراع وانتهاء المطالب وإقامة دولة فلسطينية وانتهاء الاحتلال وضمان أمن إسرائيل.

وخلال كلمته أمام المنتدى الاقتصادي، قال كيري: «إن الولايات المتحدة أبعد ما تكون عن فك التزامها، بل هي فخورة بكونها أكثر التزاماً من أي وقت مضى، وتقوم بدور حاسم كما تفعل على الدوام، في عملية البحث عن السلام والازدهار والاستقرار في العالم».

وفي مؤتمر صحافي على هامش «دافوس»، أمس، حذّر وزير الخارجية الأميركي من أن أي فشل في المفاوضات الحالية، لن يضمن للفلسطينيين في المستقبل إقامة دولة مستقلة لهم.

وقال كيري، إن أي اتفاق سلام اسرائيلي . فلسطيني ينبغي أن يضمن الأمن على الحدود الأردنية، مؤكداً أن كافة الأطراف متفقة على ضمان الأمن في هذه المنطقة.

في المقابل، حدد نتنياهو عنوان الاقتراح الأميركي، بعبارات اختارها بدقة، بالقول إن كيري لا ينوي تقديم «اتفاق اطار» له وللرئيس الفلسطيني محمود عباس، بل «اطار لاستمرار المفاوضات»، وقال نتنياهو: «إن توقيع اتفاق مع الفلسطينيين حالياً غير وارد وحتى على اتفاق إطار».

كذلك شدد نتنياهو في مؤتمر صحافي على هامش مشاركته في أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي، دافوس، على أنه لا ينوي «إخلاء أو اقتلاع أي إسرائيلي من بيته»، وهو ما سبق أن اكده خلال الاسابيع الماضية في جلسة كتلة الليكود، وضمن جلسات مغلقة.

إلى ذلك، اكدت وزيرة القضاء، رئيسة ملف المفاوضات تسيبي ليفني، أن إسرائيل «لن تتخلى عن مصالحها

النجيفي يتحسر على خروج الاحتلال من العراق

حذر رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي، في كلمة في مركز بروكينغز للأبحاث في واشنطن أمس، من أزمة أخرى في بلاده شبيهة بالأزمة السورية إذا استمر مسار العملية السياسة على ما هو عليه الآن، مؤكداً وجود إقصاء لبعض مكونات الشعب العراقي بسبب «الخوف من الماضي». وقال النجيفي إن ثمة انتقائية في تطبيق الديمقراطية في العراق، تؤدي إلى إقصاء مكونات معينة من العملية السياسية والجيش، مشيراً إلى أن هذه السياسة الانتقائية تولد شعوراً بالإحباط لدى سكان عدد من المحافظات. وتجنب النجيفي انتقاد رئيس الوزراء نوري المالكي مباشرة، إلا انه تحدث عن عدم تطبيق اتفاقية أربيل لتوزيع السلطة بعدالة في العراق.

ورأى النجيفي أن تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية في العراق والشام «وباء ينبغي اقتلاعه»، مؤكداً أن ذلك لا يعني أن مطالب متظاهري الأنبار لم تكن مشروعة، كما حذر من تصدع العراق قائلاً إن ذلك «سينعكس سلبًا على مصالح الولايات المتحدة»، داعيًا واشنطن إلى تقديم النصيحة «لتقريب وجهات النظر وتقديم الخبرة لتحقيق المصالحة الوطنية». وأشار إلى أن «هناك شعورًا بأن العراق ترك في وقت لم يكن فيه مستقرًا»، و«دخلنا في حالة من عدم التوازن بين مراكز القوى».

> رأى النجيفي أن تنظيم القاعدة وداعش «وباء ينبغي اقتلاعه»

من جانبه، رأى النائب عن ائتلاف دولة القانون عباس البياتي أمس، أنّ الدعوة التي أطلقها رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي من واشنطن أول من أمس، لتسليح العشائر، ليست سوى «دعاية انتخابية»، فيما أشار إلى أن الهدف من هذه الدعوة بالأصل هو دمج العشائر في القوات المسلحة؛ مبيناً أن «الحكومة كان لديها مشروع قبل هذه الدعوة لدمج الصحوات وأبناء العشائر في إطار الجيش ليمثل جميع المكونات».

من جهتها، كشفت لجنة الأمن في مجلس بغداد أمس، أن هناك مساعي جادة من قبل من وصفهم بالإرهابيين لتحويل العمليات والمعارك الأمنية من الأنبار إلى بغداد، حيث قال عضو لجنة الأمن سعد المطلبي، إن «الإرهابيين يخططون لصرف انتباه الحكومة عن بقية الإرهابيين في صحراء الأنبار عبر محاولات اقتحام للسجون واستهداف للمدنيين في بغداد». وأضاف المطلبي، وهو من المقربين من المالكي، إن ما جرى من محاولات لاقتحام السجون وإخراج معتقلين دليل على ضعف التجنيد بين صفوف «الإرهابيين»، ومحاولةً لكسب عناصر إرهابيين اعتُقلوا سابقاً، كما رجح استمرار الأوضاع الأمنية على ما هي عليه، إلا في حالة النجاح الشامل للجيش العراقي في القضاء على الخلايا «الارهابية» في الأنبار، مشيراً إلى أنه من الممكن أن تكون نهاية للإرهاب في العراق.

ميدانياً، قتل ثلاثة أشخاص وأصيب 43 آخرون بجروح أمس، جرّاء استمرار المواجهات المسلحة في محافظة الأنبار بين قوات عراقية ومسلحين من تنظيم «داعش». وقال مصدر أمني في مدينة الرمادي إن «هجمات بقذائف الهاون استهدفت أحياء الملعب والبوفراج وسط وشمال الرمادي، إثر قيام مسلحين بمهاجمة قوات الجيش بقذائف الهاون»، كما أشار مسؤول محلي إلى أن القصف أدى إلى مقتل اثنين من المدنيين واصابة 30 آخرين بجروح، وتعرض أكثر من 35 منزلاً لأضرار مادية كبيرة.

إلى ذلك، أوضح مسؤولون أميركيون، أنهم وضعوا وطوّروا خططاً، ترفع من مستوى التدريبات التي سيتلقاها الجيش العراقي، من قبل مجموعة من القوات الخاصة الأميركية في الأردن.

ووفقا لخبر نشرته وكالة «أسوشييتد برس» الأميركية، فإن مسؤولاً أميركياً رفيع المستوى أكد أن العراق لم يتقدم حتى الآن بطلب رسمي، من أجل تولي القوات الأميركية الإشراف على تدريب قواته، لكن المسؤولين العسكريين الأميركيين والعراقيين سبق لهم أن ناقشوا كيفية تطبيق ذلك، مشيراً إلى أن «بغداد» ستقدم طلباً رسمياً خاصاً بالموضوع، عقب الاتفاق على عدد من التفاصيل، ومن المتوقع أن تبدأ التدريبات مع حلول فصل الصيف المقبل.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

تونس: في انتظار نتائج دافوس والعصا السحرية

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

عشية تصويت برلمان تونس على النسخة الكاملة من الدستور الجديد، ينتظر الشارع التونسي اليوم أن يعلن رئيس الحكومة الجديدة مهدي جمعة، تركيبة حكومته بعد أن يقدمها للرئيس المؤقت محمد المنصف المرزوقي، في انتظار عرضها على المجلس الوطني التأسيسي الاثنين أو الثلاثاء على أقصى تقدير.

الحكومة الجديدة، التي لم تُعلَن رسمياً، يبدو أنها ستواجه وضعاً صعباً لأكثر من سبب؛ أولها رفض حركة النهضة وحلفائها في المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان) تنقيح الفصل التاسع عشر من القانون المنظم للسلطة العامة، وهو ما يعني أن «النهضة» ستبقى هي المُتحكّم الفعلي في الحكومة، وبالتالي ستبقى سيفاً مصلَتاً على جمعة، إن فكّر في إجراء تغييرات جوهرية على الجهاز الإداري للدولة، الجهاز الذي زرعت فيه الحركة الإسلامية الآلاف من أنصارها طوال عامين، وكسبت الحركة خلال هذه الفترة موالاة آلاف آخرين عبر الترقيات والامتيازات، وفي ذلك جانب كبير مخالف للقانون الذي تتوقع «النهضة» أن يكون محل مساءلة قانونية.

لذلك، ترفض الحركة التنازل عمّا تراه حقاً منحته لها الانتخابات، في مراقبة عمل الحكومة وسحب الثقة منها في أي وقت تشعر فيه بأن مصالحها ورجالها مهددون.

لكن ليس هذا ما يواجهه جمعة فقط؛ فقد أجمع حزب نداء تونس والجبهة الشعبية، وكذلك الاتحاد العام التونسي للشغل، على أنه لا يمكن القبول بوجود أي وزير من حكومة علي العريض، المستقيلة بعد أن سرّب مقربون من جمعة أسماء الوزراء الجدد.

لقد أكد هؤلاء «المقربون» احتفاظ جمعة بثلاثة أو أربعة وزراء من حكومة العريض، وهو ما رفضته المعارضة واتحاد الشغل.

وفي تصريح لـ«الأخبار»، قال القيادي في «نداء تونس» محسن مرزوق، إن حزبه (يصنف الأول في نيات التصويت في الانتخابات) لا يمكن أن يساند حكومة الترويكا.

وهو ما أكده أيضاً الأمين العام لحزب الوطنيين الديموقراطيين الموحد.

أمّا الناشط الحقوقي المنشق عن «النهضة» أحمد المناعي، فقد رأى أمس في حديث لإذاعة «جوهرة أف أم» الخاصة، أن زعيم «النهضة» راشد الغنوشي، سيكون هو المتحكّم الفعلي في الحكومة الجديدة.

الثابت تقريباً إلى حد الآن، أن وزير الداخلية لطفي بن جدو، سيحتفظ بحقيبة الداخلية، ما سيجعل حكومة جمعة في مواجهة مفتوحة مع الجبهة الشعبية التي تتهمه بالمسؤولية المباشرة عن اغتيال القيادي الناصري محمد البراهمي.

ويبقى الأمل الأخير في قرارات منتدى دافوس التي إن غابت عنها الحكومة التونسية رسمياً، فإن حضور زعيمي الحزبين الأكبرين في تونس الباجي قائد السبسي (نداء تونس) والغنوشي (النهضة)، يمكن أن يكون رسالة طمأنة للمانحين الدوليين الذين لا ينظرون بكثير من الرضى إلى المسار التونسي الذي تحمسوا له في البداية.

فهل تكون نتائج دافوس بمثابة الحل السحري لتونس المهددة بالانهيار الاقتصادي ما لم يُنقَذ اقتصادها بحلول وقروض ومنح ومساعدات عاجلة بعد انسحاب «النهضة» من الحكم؟

بنكيران يواجه غضب المعلمين في المغرب

الرباط ـ **عماد استيتو**

صرخة قوية لامرأة شابة من فرط وجع الألم، عويل وصراخ وكرّ وفرّ. هكذا بدا المشهد بعد زوال يوم الأربعاء في ساحة باب الرواح في العاصمة المغربية الرباط، بمحاذاة مقر وزارة التعليم المغربية، بعد أن انهالت هراوات البوليس من دون رحمة على معلّمين مغاربة كانوا يحتجون للمطالبة بتسوية أوضاعهم الإدارية واعتماد شهاداتهم الجامعية منطلقاً للترقيات، بدلاً من خضوعهم للاختبارات.

هكذا سالت دماء «الأساتذة» على الأرصفة، ونُقِل عدد كبير منهم على عجل إلى المستشفيات بإصابات متفاوتة الخطورة، فيما كان نصيب عدد آخر الاعتقال.

مشهد حزين يكشف عجز الحكومة الواضح عن تدبير ملف اجتماعي بسيط، وعدم رغبتها في الدخول في حوار مع المحتجين الذين دخلت احتجاجاتهم شهرها الثاني، وهو ما يُنذِر بتفاقم هذه الأزمة في الأيام المقبلة، وخاصة أن المعلّمين المحتجين حمّلوا في بيان عقب القمع الذي تعرّضوا له، رئيس الحكومة عبد الإله بنكيران، مسؤولية ما ستؤول إليه الأوضاع في الأيام المقبلة، في الوقت الذي دخل فيه المعتقلون منهم في إضراب مفتوح عن الطعام.

التصعيد الأمني الجديد، الذي بات يوصف في أوساط الأسرة التعليمية بـ«مجزرة 22 يناير»، دفع خمس نقابات مهنية تنتمي إلى أحزاب الغالبية والمعارضة على حد سواء، إلى إصدار بيان مشترك، تعلن فيه استنكارها وإدانتها لـ«الاعتداءات» التي طاولت بعض أفراد الأسرة التعليمية، معلنة دعمها لمطالبهم العادلة والمشروعة. وحمّل البيان الذي وقعته نقابات (الاتحاد المغربي، الكونفدرالية الديموقراطية للشغل، الاتحاد العام للشغالين في المغرب، الفيدرالية الديموقراطية للشغل، والاتحاد الوطني للشغل) وزارة الداخلية المسؤولية الكاملة عمّا وقع، داعية رئيس الحكومة إلى التدخل عاجلاً، بقصد فتح تحقيق في الاعتداءات ومحاسبة المتورطين مع الإفراج الفوري عن المعلّمين المعتقلين ووقف المتابعات القضائية في حقهم.

تأتي هذه التطورات، في ظل تشبث حكومة بنكيران برفضها الإذعان لصوت المحتجين المضربين عن العمل، وتمسّكها بقرار إجراء الاختبار وعدم الاعتماد على الشهادات الجماعية معياراً للترقية. وفيما ظهر أن الحكومة ترفض أي حوار مع المضربين، ولا تتعامل بجدية مع الوساطات التي تقدمت بها هيئات نقابية لإيجاد تسوية مناسبة للملف، ورغم طرح القضية في البرلمان المغربي، إلا أن الحكومة قررت إعلان إجراء الاختبارات، التي أعلن «الأساتذة» مقاطعتها، في شهر شباط المقبل.

في غضون ذلك، دعت النائبة البرلمانية عن حزب الاتحاد الاشتراكي، رشيدة بن مسعود، إلى إيجاد حلول منصفة لهذه الفئة، مشيرة إلى «تراجع في منسوب

> هكذا سالت دماء «الأساتذة» على الأرصفة في الرباط

أعمال قيم الديموقراطية في ظل دستور جديد».

في السياق نفسه، يقول المعلّمون المحتجون إنهم تلقوا تهديدات من الوزارة بإحالتهم على المجالس التأديبية وبتطبيق مسطرة العزل في حقهم، فضلاً عن الاقتطاع من أجورهم.

من جهته، أحد المعلّمين المضربين عن العمل، يوسف أحنصال، وصف في حديث لـ«الأخبار» مقاربة الدولة بـ«القمعية» ولا تريد التوصل إلى حل لهذه الأزمة، قائلاً إن «الحكومة هي من ترفض الحوار، ولسنا نحن، هي من تهددنا بالطرد بشكل تعسفي عبر سلك مسطرة غير قانونية تنتهك حقّنا الدستوري في الإضراب، هي التي اعتمدت مقاربة أمنية في أكثر من مرة، هي المسؤولة عن هذا الاحتقان الحاصل وعن ضياع الزمن التعليمي بالنسبة إلى التلميذ».

هذا العجز الحكومي عن حل واحد من المشاكل الاجتماعية الكثيرة في المغرب، يعيد إلى الواجهة أسئلة عديدة، يبقى أبرزها مُنصبّاً على ما إذا كانت حكومة بنكيران تملك بين يديها حلول كافة الأزمات الاجتماعية والاحتجاجات الفئوية المختلفة التي تحاصرها يوماً بعد يوم، أم أن قراراً سيادياً وحده سيكون الحل في كل مرة؟

هذا الأمر يدعم تحليلاً يتداوله المقربون من حزب العدالة والتنمية، عن أن هناك محاولات من جهات معينة لتوريط الحكومة في وحل المشاكل الاجتماعية لتخسر المزيد من النقاط بظهورها كحكومة تسيء التقدير وتتعامل باستخفاف مع المطالب الاجتماعية المتكررة.

في ظل المشاكل العديدة المُستعصية على الحل في المغرب، يواجه بنكيران اليوم غضب المعلّمين، وآباء آلاف التلاميذ المتضررين، بما يشبه الجلوس على برميل بارود يهدد بالانفجار في أي لحظة.

ليبيا: اعتقال 3 قادة «قذافيين» ومقتل العشرات

حصدت الاشتباكات بين القوى الأمنية ومجموعات من «القذافيين» تابعة للزعيم الراحل معمر القذافي، أكثر من 40 قتيلاً قبل اسابيع قليلة من ذكرى انتفاضة شباط، فيما ألقت قوات الجيش، أمس، القبض على 3 أشخاص من قيادات تنظيم تابع للقذافي، خلال اشتباكات مسلحة شهدتها ضواحي مدينة بنغازي (شرق)، أدت أيضاً إلى مقتل أحد عناصر الجيش.

وقال المتحدث باسم القوات الخاصة (الصاعقة) في الجيش الليبي، العقيد ميلود الزوي، إن «اشتباكات جرت، اليوم (أمس)، بالأسلحة الثقيلة بين القوات الخاصة التابعة للجيش الليبي وبين مسلحين مشتبه بهم في إحدى مزارع منطقة الهواري في ضواحي مدينة بنغازي، وذلك بعد تلقي قوات الجيش بلاغاً عن وجود مخطوف داخل إحدى مزارع المنطقة».

وأوضح أن الاشتباكات وقعت بعد حصار قوات الجيش للمزرعة، وأدت إلى القبض على ثلاث قيادات في تنظيم سري محسوب على نظام القذافي، فضلاً عن مقتل عنصر في الجيش يدعى معتز بريدان.

في الوقت نفسه، لقي 44 شخصاً مصرعهم وجُرِح 210 آخرون، في الاشتباكات المستمرة منذ أربعة أيام بين قوات الأمن الليبية وقوات موالية للقذافي، في العاصمة طرابلس ومدينة سبها، في ظل تنامي المخاوف من إمكانية عودة مؤيدي القذافي الى الحكم في ليبيا.

وانتقلت الاشتباكات إلى طرابلس بعد أن تشجع موالون للنظام السابق، والمرتزقة الذين كان القذافي قد سلّحهم للقتال معه، لتنفيذ هجمات فيها، إثر معارك خاضتها قوات الأمن مع قبائل التبو القاطنة في منطقة فزان، جنوب ليبيا، التي كانت تحارب إلى جانب نظام القذافي.

ودفعت الاشتباكات الجارية المؤتمر الوطني العام، إلى إصدار قانون يمنح بموجبه رئيسه نوري أبو سهمين، صلاحيات القائد العام، ويخوله اتخاذ القرارات العاجلة من دون العودة إلى المؤتمر.

الى ذلك، اغتال مسلحون مجهولون أمس شرطياً سابقاً في جهاز النجدة الليبية، في مدينة درنة (شرق)، بحسب مسؤول محلي.

(الأناضول)

الحيوية الوجودية بسبب تهديدات بالمقاطعة أو بإطلاق انتفاضة ثالثة»، مضيفةً أن تل أبيب تحظى بتقدير كبير لدى الأسرة الدولية بسبب إنجازاتها التكنولوجية والاقتصادية، ولكنها موجودة دوماً قيد الاختبار في ما يتعلق بالنزاع مع الفلسطينيين.

وفي سياق ردّها على الانتقادات التي وُجّهت إليها بأن تحذيراتها هي التي قد تدفع الأسرة الدولية إلى فرض المقاطعة الاقتصادية عليها، لفتت ليفني خلال مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية إلى أنّ «من الصعب شرح الفكرة القديمة المتمثلة بأرض إسرائيل الكاملة للأسرة الدولية».

ما قل ودل

أعلن حزب العمال في الجزائر أمس، ترشيح زعيمته، لويزة حنون، رسمياً لانتخابات الرئاسة المقررة يوم 17 نيسان المقبل، لتكون أول امرأة تدخل السباق الرئاسي في البلاد. وفي كلمة لها بمهرجان للحزب أمس، قالت حنون: «ترشيحي كان نظراً إلى رصيدي، ورصيدي هو رصيد الحزب الذي تكلل بكثير من الانتصارات»، وأضافت: «هي انتخابات تختلف عن كل الرئاسيات السابقة، لكونها الأخطر، ونحن أمام امتحان تاريخي في ظرف دولي وطني صعب». (الأناضول)

إيران

«وكالة الطاقة» لتمويل عمليات التفتيش

لا شك أن الاتفاق الذي وقعته طهران مع السداسية الدولية في جنيف هو اتفاق سياسي بامتياز، لكنه يفتح الباب أمام واقع اقتصادي جديد يعيد رسم خريطة العلاقات الاستثمارية مع إيران بنحو أفضل

عامل في حقل بارس النفطي جنوب إيران (بهروز مهري ـ أ ف ب)

طلبت الوكالة الدولية للطاقة الذرية من الدول الأعضاء المساهمة في تمويل عمليات التفتيش المكثفة التي ستجريها في إيران في إطار تحققها من التزام الجمهورية الإسلامية الاتفاق النووي، بينما أعلن مديرها العام يوكيا أمانو، أمس، إجراء مفتشي الوكالة زيارة لمنجم جاتشين لليورانيوم في الأيام المقبلة.

وفي دافوس، حيث ينعقد المنتدى الاقتصادي العالمي، أعلن الرئيس الإيراني، حسن روحاني، أمام جمع من كبار مديري الشركات النفطية الكبرى في العالم: «ان الفرص في إيران كثيرة جداً ومعدل المجازفة والنفقات منخفض جداً».

وخلال مشاركته في ملتقى «صناعة النفط والغاز في إيران وآفاق التعاون» الذي أُقيم على هامش «دافوس»، بشّر روحاني بأن «التطورات الديبلوماسية التي بدأت في إطار حل الملف النووي الإيراني نعتبرها مسيرة إلى الأمام، وفي نهاية المطاف ستُمهّد الظروف المناسبة في مجال علاقات إيران مع الغرب ليصبح بإمكانها أن تعزز تعاوننا في كافة الاتجاهات، ولا سيما تصدير الطاقة المُستهلَكة إلى العالم وإزالة القلق القائم في هذا المجال».

من جهة ثانية، التقى الرئيس الإيراني، قبل عودته أمس إلى طهران، رئيس المفوضية الأوروبية خوسيه مانويل باروزو، على هامش المنتدى الاقتصادي، وبحث معه مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأفادت وكالة «مهر» للأنباء بأن روحاني أعرب في هذا اللقاء عن أمله في بدء مفاوضات شاملة بين إيران ومجموعة «5+1» بأسرع وقت ممكن، قائلاً: «أُدرك أن المهمة صعبة ومعقدة، لكن بالإمكان إنجازها في أقصر فترة ممكنة من خلال إرادة الطرفين».

وأوضح أنه «إذا كان نص معاهدة حظر الانتشار النووي أساساً لعمل المفاوضين، فإن المسائل ستُحَل في أسرع وقت وبفترة قصيرة».

ووصف الأجواء الحالية بأنها إيجابية لتنمية العلاقات مع أوروبا على جميع الصعد، معرباً عن أمله في توسيع العلاقات بين إيران وأوروبا أكثر من ذي قبل.

من جانبه، قال باروزو: «نعتقد أن لإيران دوراً مهماً في الشرق الأوسط، وأن باستطاعتها أن تكون شريكاً مهماً وجيداً لنا». وكان روحاني قد التقى في دافوس الرئيس السويسري ديدييه بوركهالتر، والآذري الهام عليف، ورئيسي الوزراء الهولندي مارك روت، والياباني شينزو آبي.

من جهة ثانية، عقدت وكالة الطاقة الذرية اجتماعاً غير عادي أمس لبحث الدور الموسع للوكالة في إيران بعد الاتفاق النووي.

> **روحاني: الفرص في إيران كثيرة ومعدل المجازفة منخفض جدا**

وقال المدير العام يوكيا أمانو، في اجتماع طارئ لمجلس محافظي الوكالة الذي يضم 35 دولة، إن الوكالة التابعة للأمم المتحدة ستضاعف تقريباً عدد موظفيها العاملين في إيران. وأضاف أن الاتفاق المؤقت، الذي دخل حيز التنفيذ يوم الاثنين الماضي وترفع بموجبه بعض العقوبات الاقتصادية عن إيران، «خطوة مهمة إلى الأمام للتوصل إلى حل شامل» للنزاع النووي المستمر منذ عشر سنوات. لكنه أضاف: «لا يزال هناك شوط طويل» لتحقيق ذلك.

وقال: «سنحتاج تقريباً ضعف الموظفين المكلفين التحقق في إيران. سنحتاج إلى زيادة كبيرة في وتيرة نشاطات التحقق التي نجريها حالياً»، مخاطباً مجلس المحافظين: «أدعو الدول التي يمكنها ذلك إلى تقديم التمويل الضروري».

وفي تقرير سري للدول الأعضاء الأسبوع الماضي، قدّرت الوكالة أن تكلفة العمل المتزايد نتيجة للاتفاق تبلغ نحو ستة ملايين يورو.

وفي السياق، أعلن مبعوث الولايات المتحدة لدى وكالة الطاقة، جوزيف ماكمانوس، أن بلاده ستقدم مساهمة «كبيرة».

إلى ذلك، قال الرئيس التنفيذي لشركة «رينو» الفرنسية لصناعة السيارات، كارلوس غصن، إن الشركة تطمح للعودة إلى إيران بعد رفع العقوبات عنها، ووصفها بأنها «سوق رائعة».

(إرنا، مهر، أ ف ب، رويترز)

واشنطن تخترق الحواسيب خارج الشبكة العنكبوتية

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس، أن وكالة الأمن القومي الأميركية قادرة على اختراق أجهزة كومبيوتر غير موصولة بالإنترنت بفضل موجات نظام اللاسلكي، بينما نفى مدير الوكالة كيث ألكسندر، تجسس الحكومة الأميركية على أعضاء الكونغرس.

وأوضح ألكسندر في رسالة بعث بها إلى السيناتور بيرني ساندرز، أن «وكالة الأمن القومي لم تقم بأي إجراء يمكن اعتباره تجسساً على أعضاء الكونغرس أو أي مسؤول أميركي آخر منتخب»، غير أن ألكسندر عاد ليقول: «إن الوكالة الأميركية لا تستطيع ضمان عدم تعرض أي عضو في مجلسي النواب والشيوخ للتنصت على اتصالاتهم الهاتفية في إطار برنامج المراقبة الواسع النطاق»، حسبما ورد في موقع «النشرة».

وعلق السيناتور ساندرز على الرسالة قائلاً: إن «المعلومات التي تجمعها الوكالة تعطي إدارة مجردة من المبادئ الأخلاقية سلطات واسعة فوق المسؤولين المنتخبين، ما يذكر بأنّ من المقرر أن يعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما، يوم الجمعة (غداً) الإجراءات التي ستُتخذ للحد من سلطات وكالة الأمن القومي في المراقبة». أما الصحيفة الأميركية، فأشارت إلى أن وكالة الأمن القومي قد زرعت في نحو 100 ألف جهاز كومبيوتر في العالم، برمجيات تسمح لها بمراقبة هذه الآلات، وأيضاً بـ«فتح ممرات رقمية لشنّ هجمات معلوماتية».

وقالت الصحيفة إن «وكالة الأمن القومي غالباً ما تلجأ أكثر وأكثر إلى تكنولوجيا سرية تسمح لها باختراق أجهزة كومبيوتر وتخريب المعلومات المخزنة فيها، حتى وإن لم تكن موصولة بالإنترنت».

وهذه التكنولوجيا التي تستخدمها الوكالة «منذ عام 2008 على الأقل» تعمل بفضل موجات نظام اللاسلكي «التي يمكن نقلها من دوائر إلكترونية أو من بطاقات ذاكرة توضع سراً في أجهزة الكومبيوتر».

إلا أن المتحدثة باسم الوكالة فاني فابنز، برّرت ذلك بالقول: «إن أنشطة الوكالة تستخدم خصوصاً لتطاول أهداف الاستخبارات الأجنبية الصالحة فقط لا غير»، كاشفةً أن استخدام الأدوات التي هي في تصرف الوكالة، يجري في ظل مراقبة «القانون والمعايير السياسية والقيود التكنولوجية والأخلاقية».

(الأخبار، أ ف ب)

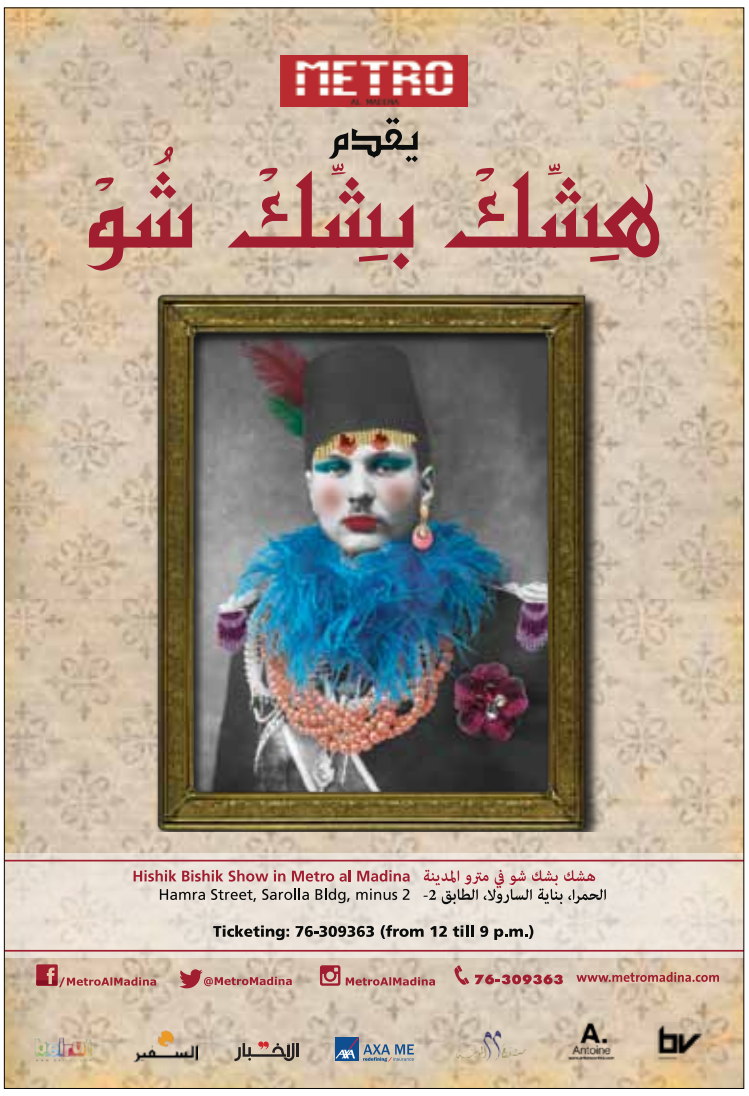

عربيات دوليات

الصين: تجربة إطلاق صاروخ نووي بعيد المدى

أجرى الجيش الصيني تجربة إطلاق صاروخ بالستي عابر للقارات قادر على حمل رأس نووي، وهو بعيد المدى بما يكفي لبلوغ الولايات المتحدة، بحسب ما أظهرت صور وزعها الجيش هذا الاسبوع. وكشفت الصور جنوداً صينيين يقومون بعملية إطلاق صاروخ «دونغفينغ 31-» نشرها موقع «صحيفة جيش التحرير الشعبي». وأكد خبراء عسكريون أن هذا الصاروخ النووي يمكن أن يبلغ مداه 8000 كيلومتر. ويأتي نشر هذه الصور على خلفية توتر حاد بين الصين واليابان حول أرخبيل تطالب بكين باسترداده من طوكيو.

(أ ف ب)

روسيا: الإفراج عن شريك خودوركوفسي

أمر القضاء الروسي أمس بالإفراج عن شريك ميخائيل خودوركوفسي، بلاتون ليبيديف، لكنه أبقى في المقابل على غرامة ضريبية بنحو 550 مليون دولار تمنع الثري السابق المناهض للكرملين والمنفي منذ كانون الاول الماضي من العودة إلى روسيا. وأعلنت المحكمة العليا الروسية أنها خفضت أحكام خودوركوفسكي وشريكه بلاتون ليبيديف اللذين اعتقلا في 2003 وأدين الاول بعشر سنوات وسبعة أشهر سجناً والثاني بعشر سنوات وستة أشهر و22 يوماً، وقد انتهى الحكم. وأعلن الناطق باسم المحكمة بافل اودينتسوف لوكالة «فرانس برس» أن المحكمة أمرت «بالإفراج عن ليبيديف». من جهة أخرى، رفضت المحكمة العليا إلغاء حكمين يدينان الرجلين في القضاء المدني بدفع غرامة ضريبية قدرها 550 مليون دولار.

(أ ف ب)

البنتاغون يأمر بمراجعة كاملة للقوة النووية الأميركية

امر وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل(الصورة) بمراجعة كاملة للجهاز البشري العسكري المكلف السلاح النووي الأميركي بعد سلسلة من الفضائح. واعلن المتحدث باسم هاغل،

الاميرال جون كيربي للصحافيين أن ما تكشف اخيرًا بشأن قضية غش في امتحانات أهلية الضباط في سلاح الجو الأميركي «يطرح مسائل قانونية بالنسبة إلى ادارة احدى اكثر مهماتنا اهمية واكثرها حساسية».

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل الى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم الحاج
عبد العلي يونس ضيا
ــ أبو محمد ــ
أولاده: الحاج محمد، الحاج علي، الحاج حسن، الحاج حسين، الحاج عباس، بلال، أحمد، ويونس.
أشقاؤه: الحاج محمود، حسين، والمرحومون الحاج أحمد، الحاج محمد، يعقوب.
أصهرته: الشيخ حسن المصري «نائب رئيس المكتب السياسي لحركة أمل»
حسين ادريس، الحاج حيدر ضيا، طارق شحرور، الحاج حسن رضا، الحاج حسين الساحلي، الحاج نبيل معتوق، كامل ضيا، جمال يحي.
صلي على جثمانه الطاهر ووري في الثرى ضهر يوم الاربعاء الواقع في 2014/1/22 في جبانة بلدته بافيلة.
تقبل التعازي اليوم السبت في 25 منه في منزله في بافلية.
وتصادف نهار الأحد الواقع في 26 كانون الثاني 2014 ذكرى أسبوع على وفاته، تتلى بالمناسبة آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته بافلية.
الآسفون: آل ضيا، نعيم، رحال، المصري، ادريس، شحرور، رضا، الساحلي، معتوق، يحي، وعموم أهالي بلدة بافلية.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

شكر على تعزية

آل المولى وآل عبد الساتر
عموم أهالي بلدة حربتا
مُحافظ النبطية القاضي محمود مُنير المولى
يتقدمون بجزيل الشكر والامتنان لكل من واساهم بالعزاء بوفاة فقيدتهم الغالية المرحومة
الحاجة وفيقة عبد الساتر
حرم المرحوم منير المولى
سواء بحضورهم شخصياً، أو بإرسال ممثلين عنهم، أو بالاتصال الهاتفي أو الإلكتروني من لبنان والخارج، ويخصّون بالشكر:
فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان.
دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري وعقيلته.
دولة رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي.
دولة الرئيس المُكلّف تمام سلام.
دولة الرئيس حسين الحسيني.
دولة الرئيس سعد الدين الحريري.
دولة الرئيس سليم الحص.
السيدة نازك رفيق الحريري.
أصحاب المقامات والمراجع الروحية والدينية في لبنان.
أصحاب المعالي والسعادة الوزراء والنواب الحاليين والسابقين.
رؤساء الأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية اللبنانية.
الزملاء المحافظين، والقائمقامين والمديرين العامين الحاليين والسابقين.
رئيس مجلس القضاء الأعلى والزملاء القُضاة والمحامين.
قادة الأجهزة والوحدات الأمنية والعسكرية.
قيادة قوات اليونيفيل ووحداتها العاملة في جنوب لبنان.
السفراء والبعثات الدبلوماسية والقنصلية في لبنان.
رؤساء الاتحادات البلدية ورؤساء وأعضاء المجالس البلدية والمخاتير والهيئات الاختيارية.
الشخصيات والفاعليات التربوية، القانونية، الاقتصادية، الاجتماعية، النقابية، الصحية، الكشفية، والإعلامية.
العشائر وأهالي منطقة بعلبك _ الهرمل.
ونسأل الله العليّ القدير أن لا يصيبكم أيّ مكروه، وأن يتغمّد فقيدتنا الغالية بواسع رحمته ويسكنها فسيح جنانه.
وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ذكرى

في الذكرى الثانية عشرة لاستشهاد الوزير والنائب السابق
إيلي حبيقة
ورفاقه
فارس سويدان، ديميتري عجرم ووليد زين
تتوجه عائلات الشهداء بدعوتكم للمشاركة بالقداس والجناز لراحة نفوسهم
السبت 25 كانون الثاني 2014
الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في كنيسة مار تقلا ـ الحازمية

تُصادف اليوم السبت الواقع فيه 25 كانون الثاني 2014 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
السيد سامي محسن الأمين
أولاده: المقدم محمد زوجته دانية محمد عز الدين العرب، أسامة ورفيق
زوجته: السيدة فوز عبد الرؤوف الأمين
إخوته السادة: محمد حسين والمرحومان منيف وبسام
أخواته: المرحومتان منيفة زوجة المرحوم أديب الزين ومنتهى زوجة عيسى دبوس ومريم زوجة قاسم عليق وبسيمة
وفي هذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته الصوانة الساعة الثالثة بعد الظهر.
ولكم من بعده طول البقاء
الآسفون: آل الأمين وعموم أهالي الصوانة

تصادف غداً الأحد الواقع فيه 26 كانون الثاني 2014 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة
الحاجة فاطمة إبراهيم غملوش
زوجة الحاج حسن سعيد فوعاني
أبناؤها: الحاج هاشم، الحاج سعيد، حسان، الحاج يوسف، الحاج عدنان، إبراهيم، عبدالله ومحمد فوعاني.
أشقاؤها: المرحوم محمد، علي، حيدر وأمين غملوش
أصهرتها: المرحوم إبراهيم العبد عسيلي، الحاج سعيد شعيتو وغملوش غملوش. تتلى في هذه المناسبة آيات من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في تمام الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدتها شقرا
لكم من بعدها طول البقاء
الآسفون: آل فوعاني وآل غملوش وآل شعيتو وآل عسيلي وعموم أهالي بلدة شقرا

◄ مبوب ►

خرج ولم يعد

هربت الخادمة البانغلادشية Bilkis Akter Korshed Ali، من منزل مخدومتها ليلى يوسف عواضه. الرجاء ممن يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 01/399267

◄ إعلانات رسمية ►

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي أميرة صبره بتاريخ 2013/5/31 بالقرار 2013/781 بالدعوى 2012/1024 إسقاط حق المدعى عليه أسامة يوسف قصير بالتمديد القانوني وإلزامه بإخلاء المأجور رقم 318 الكائن في الطابق الثالث من البلوك A3 من العقار 934/ الباشورة وإلزامه بدفع البدلات /3,148,000/ ل.ل. وبدلات الخدمات المشتركة /3,127,000/ ل.ل. وبدفع مبلغ /5000/ د.أ. كبدل مثل، ونفقات إبلاغه بالنشر 413,500/ ل.ل.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم بالتكليف
محمد إبراهيم

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد عبدالله الأحمد بصفته مشترياً بموجب عقد بيع ممسوح للبائع عبدالله خليل الأحمد شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2376 جديدة مرجعيون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب شاهه كريكور بوغوصيان بوكالته عن توماس دياب بصفته موصى له من قبل جوزف أمين طراد سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة الموصي/ جوزف أمين طراد بالعقار 138 منطقة الرميل
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب جميل محمد نونو لموكلته رجاء حسن هواري سند تمليك بدل عن ضائع عن صحتها بالعقار 2458 مزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2013/355
المنفذ: حنا جرجس كفروني وكيله المحامي فؤاد كفروني.
المنفذ عليه: حبيب ابراهيم حنا اسطفان مجهول الإقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2013/301 تاريخ 2013/7/25 بإنفاذ مضمون الحكم الصادر عن محكمة الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 162 تاريخ 2012/12/3 لإزالة الشيوع في العقار 281/ الشيخ طابا الجبل عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار 281/ الشيخ طابا الجبل وهو أرض بعل لا تحتوي أية أشجار ولا أبنية، مساحته 523 م2، يحده شرقاً وجنوباً: العقار 280، غرباً: العقار 282، شمالاً: طريق عام.
تاريخ محضر الوصف 2013/8/23، تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2013/9/3.
التخمين والطرح: /18305/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2014/2/19 الساعة 10,15 أمام رئيس دائرة تنفيذ حلبا. للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا إذا كان مقيماً خارجها وإلا عدّ قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات تدفع أمانة باسم رئيس دائرة تنفيذ حلبا، وعلى الشاري رسم الدلالة والإحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

تبليغ مجهول المقام
محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي لارا عبد الصمد تدعو المدعى عليهم هدى الصمد وأمل ومحمد ومحي الدين وابراهيم عبد الغني حلواني لحضور جلسة 2014/2/20 واستلام أوراق الدعوى رقم 2013/275 المقامة من المدعي صندوق الزكاة في دار الفتوى والرامية إلى إعلان سقوط حق المدعى عليهم بالتمديد القانوني عن كامل القسمين رقم 5 و6 من العقار رقم 2893/ المزرعة وإلزامهم بإخلائه مع المطلوب إدخالهم وبدفع البدلات المستحقة.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب طارق كامل مروة بصفته أحد ورثة كامل عبد الله مروة سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثه/ كامل عبد الله مروة بالقسم 10 من العقار 3584 مصيطبة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب عباس يحي حجازي اصالة وبصفته مشتري من حسن ومحمد وجميلة وعناية وزينب وفاطمة وزهره وعليه وفريدة قاسم عقيل سندات تمليك بدل ضائع العقار 344 المروانية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان
تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصات عامة وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منها وذلك في محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تلزيم تقديم مواد وأدوات ولوازم التنظيفات لزوم جميع محطات ومراكز المصلحة	2014/2/19	الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء
2. تلزيم خدمة رسائل خلوية (SMS) لزوم مشروع الإنذار المبكر للآفات والأمراض الزراعية التابع للمصلحة.	2014/2/19	الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الأربعاء
3. تلزيم تقديم قرطاسية لزوم المصلحة.	2014/2/20	الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس.

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخ عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي، علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد الى إدارة مصلحة الأبحاث العملية في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي، على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 20 كانون الثاني 2014
رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام
ميشال أنطوان افرام
التكليف 123

الرياضة اللبنانية

الاتحاد وجيانيني مطالَبان بقرار جريء حمايةً للمنتخب

يُجري منتخب لبنان لكرة القدم تمريناً بعد غدٍ الاثنين على ملعب الأنصار، سيكون الأكثر جذباً للأنظار، حيث سيترقب الكل ما سيقوم به مدرب المنتخب، الإيطالي جوسيبي جيانيني، وإذا ما كان سيحضر إلى التمرين بنحو اعتيادي بعد الكلام على تورطه في قضية تلاعب

علاقة جيانيني بالكرة اللبنانية ستكون مختلفة بعد قضية التلاعب (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

لا شك أن علاقة المدرب الإيطالي جوسيبي جيانيني بالكرة اللبنانية ومنتخبها الأول بعد 22 كانون الثاني لن تكون كقبله. ففي هذا اليوم، صدر على الصفحة الأولى لصحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الإيطالية موضوع عن قضية تلاعب في نتائج مباريات في إيطاليا، وذكر فيها أن مدرب منتخب لبنان متورط في هذه القضية، وتحديداً في موسم 2008 - 2009 حين كان يدرب فريق غاليبولي. معلومات «لا غازيتا» لم تكن عبر معلومات صحفية، بل هي نشرت تحقيقات الشرطة التي ورد فيها تورط جيانيني الذي لم يستدعَ حتى الآن. والفرق كبير بين معلومات يحصل عليها الصحافي من مصدر معيّن قد يكون أحد اللاعبين أو المدربين، أي من جهد شخصي، وبين نشر معلومات من تحقيقات الشرطة التي هي رسمية موثّقة. فالجانب الثاني أقوى بكثير؛ لأنه من مصدر رسمي، في حين أن الجانب الأول أضعف.

المحكمة الفيدرالية ستستدعيه

تفيد المعلومات بأن مدرب منتخب لبنان جوسيبي جيانيني طلب من محاميه في إيطاليا تقديم طلب إلى السلطات الإيطالية للاستماع إليه واستدعائه، لأنه متأكد من براءته. لكن الشرطة الإيطالية أجابت بأن استدعاء جيانيني غير مطروح حالياً، لكن هذا لا يعني أنه لن يحصل لاحقاً. فالمعلومات الإيطالية تؤكّد أن المحكمة الفيدرالية ستستدعي جيانيني.

القضية كان من الممكن أن تحصل على اهتمام بسيط؛ لأنها معنية بشخصية شهيرة في الكرة الإيطالية، لكن وجود جيانيني على رأس الجهاز الفني للمنتخب اللبناني أعطى الموضوع بعداً آخر. فمعالجته تنطلق من مصلحة المنتخب بعيداً عن مدى جرمية جيانيني أو عدمها. فهو حتى هذه اللحظة بريء، والمتهم يبقى كذلك حتى تثبت إدانته، وهو لم يستدعَ حتى هذه اللحظة. لكن تناول الموضوع يتعلق بجانب آخر ومن زاوية مختلفة. فالمنتخب اللبناني يستعد لمباراة تايلاند في 5 آذار ضمن تصفيات كأس آسيا، حيث يسعى لبنان للتأهل إلى نهائيات أوستراليا 2015. وبناءً عليه، فإن الأمور على درجة عالية من الحساسية في منتخب لبنان واستحقاقه المصيري، ولا تتحمل أي مجال للتهاون أو الحذر في التعاطي مع القضية.

فيوم الاثنين سيشهد تمريناً للمنتخب على ملعب الأنصار عند الساعة 11,30 صباحاً، وهو الأول منذ انتشار خبر القضية، فهل من المعقول تجاهل الموضوع والتصرف كأن شيئاً لم يكن؟ وهل من المعقول أن يتوجه جيانيني إلى التدريب بنحو عادي ويمارس مهماته رغم ورود اسمه في القضية؟ والمسألة ليست موجهة إلى شخص المدرب أو انقضاضاً عليه في لحظة ضعف يمر فيها، لكن هناك مصلحة أكبر وأهم تتطلب تحركاً على أعلى مستوى وقرار اتحادي سريع، يبعد جيانيني عن المنتخب في الفترة الراهنة لحين توضّح الأمور. فما ذكر في الصحيفة الإيطالية ليس بالأمر السهل، رغم تأكيدات محامي جيانيني بأن الملف ضعيف. فالمعلومات من جهة رسمية وفي صحيفة محترمة وتتعلق بشخصية تاريخية في الكرة الإيطالية. فمدرب منتخب لبنان هو لاعب منتخب كبير وقائد فريق العاصمة روما ورمزها الثاني بعد توتي «الملك». وبالتالي لا يمكن أن تغامر الصحيفة بإيراد اسمه ما لم يكن هناك معلومات مؤكدة عن تورطه. فجيانيني لاعب تاريخي، وأي خطأ معه قد يكلف الصحيفة غالياً، وتداعيات زج اسمه بنحو خاطئ مكلف أكثر بكثير من إيراد اسم للاعب مغمور.

كذلك إن المعلومات هي من الشرطة الإيطالية المتخصصة بمكافحة المافيا. فنحن في لبنان أوقفنا عدداً كبيراً من اللاعبين بناءً على تحقيقات لجنة أردنية برئاسة فادي زريقات مارست عملها في مقر الاتحاد وعلى طاولة اللجنة العليا، في حين أن ما يحصل في إيطاليا أكثر تطوراً، والتحقيقات تجريها سلطات رسمية، وستناقش القضية المحكمة الفيدرالية التي ستنظر في القضية قبل أن تحيلها على القضاء الرياضي لاتخاذ الحكم بناءً على معطيات قاطعة. ورغم ذلك، يبقى جيانيني بريئاً، لحين استدعائه وتوجيه التهم إليه وإدانته. لكن ماذا بالنسبة إلى منتخب لبنان في المرحلة المقبلة؟

ما هو مؤكّد برأي كثيرين من مسؤولين متابعين، وحتى لاعبين، أن جيانيني لا يمكن أن يستمر مع منتخب لبنان. هذا لا يعني فسخ العقد معه وإقالته، لكن يمكن التوصل إلى صيغة تبعده عن المنتخب مؤقتاً بانتظار توضّح الصورة. وهذا يتطلب تحركاً اتحادياً وتحييد الحسابات، أو . بكلام آخر . التخلي عن الحذر خوفاً من تأويل أي موقف ووضعه في خانة «المعادي» أو «غير الوطني». فهناك أزمة استجدت فجأة وتتطلب قراراً جريئاً بعيداً عن مدى تورط مدرب المنتخب.

لكن تبقى مسألة شائكة أيضاً، تتعلق بشخصية المدرب الذي سيكمل المشوار حتى مباراة تايلاند على الأقل. فهناك وجهة نظر تقول بأن يكمل المدرب المساعد كارلو تيبي المهمة؛ لكونه أكثر العارفين بواقع المنتخب بعد جيانيني. كذلك إن الفترة الباقية قبل 5 آذار قصيرة ولا تسمح بالتعاقد مع مدرب يملك مؤهلات تسمح له بقيادة منتخب لبنان. أضف إلى ذلك أن أي مدرب محترم لا يمكن أن يقبل بأن يكون مدرب «شهر ونصف» إلا إذا اتُّفق معه على أنه لن يحاسَب على مباراة تايلاند.

> **لا يمكن أن يتوجه جيانيني إلى تمرين الاثنين وكأن شيئاً لم يكن**

وجهة نظر أخرى لا توافق على تسلّم تيبي لتدريب المنتخب، نظراً إلى صعوبة الأمر على صعيد علاقته باللاعبين وقدرته على إدارتهم؛ فجيانيني، صاحب الشخصية القوية والمدعوم بقوة، كان قادراً على السيطرة على لاعبيه، لكن تيبي قد لا ينجح في هذه الناحية، وهو أمر سيرتب على المسؤولين في المنتخب جهوداً مضاعفة. لكن في الوقت عينه، قد يكون للاعبين الكبار في المنتخب كرضا عنتر ويوسف محمد وعباس عطوي وغيرهم في إبقاء الأمور مضبوطة على صعيد اللاعبين؛ لأن الجميع أمام فرصة تاريخية بالتأهل إلى نهائيات كأس آسيا.

لا شك أنها معضلة حقيقية تواجه المسؤولين في الاتحاد، لكن منتخب لبنان في سباق مع الزمن، وأمامه استحقاق كبير يستحق أن تتخذ في سبيله قرارات حاسمة تجنب المنتخب أي خضات هو في غنى عنها. وقد يكون الحل أيطالياً، عبر طلب جيانيني التنحي مؤقتاً أو نهائياً، بغض النظر عن تورطه، إن كان يغلّب مصلحة منتخب لبنان على أي مصالح شخصية، وكي يقطع الطريق على كلام يشير إلى أن العقد مع منتخب لبنان هو مكسب لا يمكن أن يتخلى عنه جيانيني. فالمقربون منه يؤكدون أنه ليس بحاجة إلى المال، وهو على علاقة طيبة جداً برئيس الاتحاد هاشم حيدر، وبالتالي يمكن أن يجنب الجميع الإحراج ويتخذ هو القرار المطلوب.

● الرياضة الاولمبية ●

أولمبية لبنان حاضرة في الجمعية العمومية الآسيوية

خوري وحيدر ورستم خلال الجمعية

عاد وفد الأولمبية اللبنانية الذي ضم نائبي الرئيس عضو الأولمبية الدولية طوني خوري وهاشم حيدر والأمين العام العميد المتقاعد حسان رستم، من مانيلا عاصمة الفيليبين بعدما شارك في إعمال الجمعية العمومية الـ 32 للمجلس الأولمبي الآسيوي، فيما غاب رئيس اللجنة جان همّام لدواعٍ عائلية قسرية.

وتضمنت أعمال الجمعية العمومية التي ترأسها رئيس المجلس أحمد الفهد الصباح وواكبها الوفد اللبناني مجموعة عناوين وملفات وتقارير لنواب الرئيس وعرض لملفات ترشيح الدول لدورات الألعاب من عام 2014 ولغاية عام 2021، إضافة إلى برامج صندوق التضامن الأولمبي والقواعد الجديدة لمكافحة المنشطات ودور اتحاد اللجان الأولمبية الوطنية (أكنو) وآخر الاستعدادات للألعاب الأولمبية الصيفية (ريو - 2016). وكانت هذه المشاركة مناسبة للوفد اللبناني لإجراء العديد من الاتصالات واللقاءات مع ممثلي لجان أولمبية وطنية وعدد من المسؤولين في المجلس الأولمبي الآسيوي.

الكرة اللبنانية

بداية نارية لطرابلس والأنصار يشاور الإعلام

انطلقت مرحلة الإياب من الدوري اللبناني لكرة القدم بطريقة نارية مع مفاجأة فجرها فريق طرابلس بفوزه على مضيفه الراسينغ 1 - 0 بهدف سجله إبراهيم سويدان أمس على ملعب بيروت البلدي، في افتتاح الأسبوع الثاني عشر. ورغم المستوى المتدني للمباراة، لا يقلل هذا من وقع المفاجأة، حيث ثأر الطرابلسيون لخسارتهم ذهاباً 2 - 4، وحرموا الراسينغاويين من اعتلاء الصدارة ولو مؤقتاً.

وتستكمل المرحلة اليوم، فيلعب العهد الثاني (23 نقطة) مع المبرة الحادي عشر (9 نقاط) على ملعب العهد عند الساعة 14,15. كذلك يلعب النجمة الخامس (17 نقطة) مع ضيفه السلام زغرتا الثامن (11 نقطة) على ملعب صيدا البلدي عند الساعة 15,30.

وتختتم المرحلة غداً الأحد بثلاثة لقاءات، فيلعب الصفاء المتصدر (23 نقطة) ضيفاً على التضامن صور الأخير (7 نقاط) على ملعب صور البلدي عند الساعة 14,15، ويحلّ الساحل الرابع (17 نقطة) ضيفاً على الاجتماعي طرابلس التاسع (10 نقاط) على ملعب طرابلس البلدي في التوقيت عينه.

كذلك يلتقي الإخاء الاهلي عاليه السابع (14 نقطة) مع ضيفه الأنصار السادس (14 نقطة) على ملعب بيروت البلدي عند الساعة 15,30.

الأنصار عقد أمس لقاءً تشاورياً مع الإعلام عبر رئيسه نبيل بدر وأمين السر محمود الناطور ومدير النادي الزميل عباس حسن، حيث رأى بدر أن المركز السادس لا يليق بفريق كفريق الأنصار، مشيراً الى أن الفترة المقبلة ستشهد تحسناً، لافتاً الى أن الأنصار تعرض لأخطاء تحكيمية أيضاً أدت الى ابتعاده عن المنافسة في مرحلة الذهاب.

وقال بدر «لقد تسلمنا تركة من الادارة السابقة ثقيلة، فكان عملاً جاداً منذ تلك اللحظة في عملية تنظيم البيت الداخلي إدارياً وفنياً، حيث تم إكمال الادارة وتم التعاقد مع مدير فني جديد هو العراقي هاتف شمران، وكان أن استقدم الفريق مهاجماً لم يكن على قدر الطموحات، فتحملت الادارة مسؤولياتها وتم الإتيان بلاعبين جديدين من أجل إكمال الإياب».

وتابع بدر أنه من منطلق النقد البنّاء، و«بما أننا نعترف بأننا أخطأنا نحن كإدارة، فلا بد أن نوجه النقد للتحكيم الذي أضرّ كثيراً بمسيرة الأنصار في مرحلة الذهاب وأدت الأخطاء التحكيمية التي لاحظتوها أنتم كإعلاميين وكلجنة حكام الى ظلم الأنصار في أكثر من مباراة»، «داعياً الاتحاد الى العمل بقوة على الجسم التحكيمي ومعاقبة المقصرين منهم».

وتوجه بدر الى جماهير النادي، داعياً إياها الى التحلي بالصبر ومواكبة الفريق في مبارياته المقبلة، لكون الجمهور هو عامل إيجابي مساعد في الوقوف خلف الفريق، خاصة في مرحلة الإياب.

وتابع بدر موجّهاً كلامه للإعلاميين، داعياً إياهم الى النقد البنّاء من أجل تصحيح المسار وتوجيه الأمور وإعطاء كل ذي حق حقه، من دون أي موارية أو محاباة، لكون الإعلام هو السلطة الرابعة التي من خلالها تستقيم الأمور ويتم ردع المخطئين، نظراً إلى قوة التأثير التي يمتلكها الإعلام في المجتمع الرياضي.

رأسية من عدنان ملحم تحت أنظار زميليه لاسينا سورو وبريشوس ومدافعي طرابلس

الرياضة المهنية

بطولة المهنيات أواخر شباط

أعلنت اللجنة العليا المنظمة للألعاب الرياضية للمعاهد والمدارس المهنية الرسمية والخاصة إطلاق تحضيراتها تمهيداً للانطلاق بالمباريات والمنافسات التي تشمل كل المحافظات اللبنانية، اعتباراً من أواخر شباط المقبل. وعقدت اللجنة لهذه الغاية اجتماعاً برئاسة المدير العام للتعليم المهني والتقني أحمد دياب وحضور نائب الرئيس محمد أمين كشلي ومدير اللجنة علي علوية والاعضاء هشام سكرية، نورما الحلو، منير الخوري، ماري فرنسيس وريما عفارة.

وبحثت اللجنة في جميع الآليات التي تكفل إقامة المباريات، بشكل منسق ومنظم، وتنطبق عليها كل الشروط التي تطبق في الدورات التي تنظمها الاتحادات الرياضية بمختلف الألعاب، على أن تعمل اللجان الأخرى ما بوسعها لإشراك أكبر عدد من أجل إنجاحها.

وأكد رئيس اللجنة المدير العام للتعليم المهني والتقني أحمد دياب على أهمية الدورات الرياضية لما لها من تواصل وتلاق وتفاعل بين جميع طلاب لبنان وانتقاء للموهوبين والمميزين لدمجهم في الرياضة المحلية.

من جهته، شرح مدير اللجنة علي علوية رؤية وحدة الأنشطة الرياضية بالتربية الرياضية في المدارس والمعاهد وبالدورات الرياضية، التي ستساهم أيضاً في تنويع الخطة الموضوعة للبدء بالنشاطات.

اخبار رياضية

تايكواندو في المريميين

أقام نادي المريميين دورته الأولى في لعبة التايكواندو للحزامين الأسود والأحمر بقيادة المدير الفني للعبة في النادي المدرب والحكم الدولي رئيس لجنة الحكام في الاتحاد الدولي للشرطة عضو لجنة

الحكام في الاتحاد الآسيوي الماستر دانيال خوراسنجيان. وأشرف عليها مندوب الاتحاد اللبناني للتايكواندو الماستر إيلي نجم.

وشهدت الدورة مشاركة قياسية بلغت 175 لاعباً ولاعبة من حملة الحزام الأسود (160) والأحمر (15) يمثلون 21 نادياً من كل المناطق اللبنانية.

وتوزعت المراكز حسب الفئات على النحو الآتي:

رجال: أول اللواء الرفيد، ثاني المريميين، ثالث ب أ مارسيل غصين.

ناشئون: أول اللواء الرفيد، ثاني التقني، ثالث المريميين.

صغار 12-14: أول المريميين، ثاني القلب الأقدس، ثالث اللواء الرفيد.

ووزعت شهادة أفضل حكم، حيث اختير الحكم أحمد عبد الله، وأفضل لاعب ذكور هشام إبراهيم (المريميين)، وريان دلباني (تقني)، سينثيا الحويك (أبناء نبتون)، جسيكا الحجل (أبو زرعة)، أفضل فريق مشارك (نادي اللواء)، أفضل مدرب: الماستر روبير حصري.

اتحاد الطاولة يكرّم أبطاله

يقيم الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة حفل عشاء تكريمي على شرف أبطال وبطلات لبنان لعام 2013 عند الساعة التاسعة من مساء الجمعة 31 كانون الثاني الجاري في مطعم «الأمين» (الفياضية).

استراحة

كلمات متقاطعة 1615

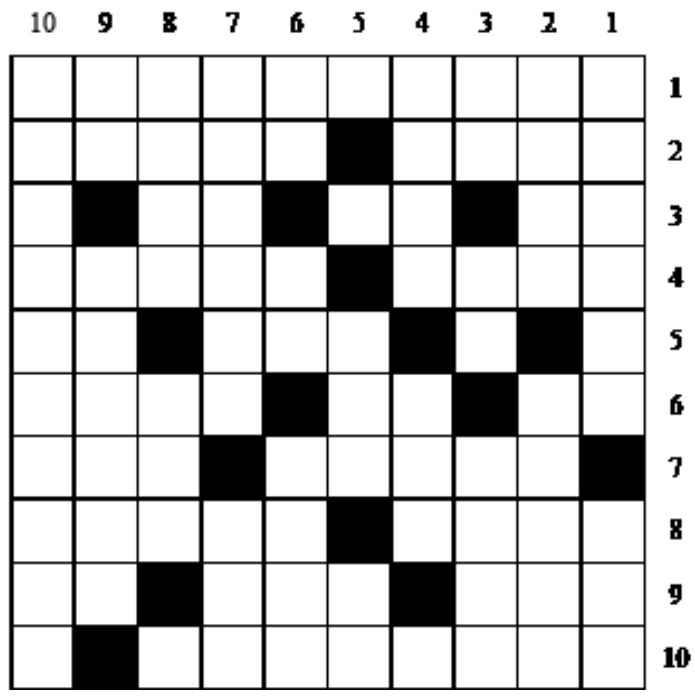

أفقيا

1- قائد روماني فتنته كليوباترة ملكة مصر إنهزم في معركة أكسيوم البحرية وإنتحر في حصار الإسكندرية – 2- بليد وكسلان – عاصمة آسيوية – 3- جواب على سؤال – حرف نصب – خاصتي وملكي – 4- نفتل الحبل – مصاريف متعددة الجوانب – 5- تجلدّ وحسن الإحتمال – للندبة – 6- سقط على الأرض ساجداً – ثغر – المكان الذي يُزرع فيه بزر شجر ليُقلع بعد نبته ويُزرع في مكان آخر – 7- أطول أنهر أوروبا وأغزرها – عكس عام – 8- إقليم في شرق كندا على الأطلسي من أكبر أقاليم البلاد – مصيف سوري – 9- أدام النظر إليه بسكون الطرف – أحرف متشابهة – للتفسير – 10- رئيس جمهورية لبناني راحل

عمودياً

1- رجل دولة نمساوي من كبار رجال السياسة في أوروبا في القرن التاسع عشر – بطن كبير – 2- أبكي وأعدد محاسن الميت – مدينة إيطالية عاصمة الملك تيودوريك الكبير – 3- إله وخالق – سقي – حيوانات بحجم القطّ لحمها لذيذ وفروها ثمين تسمّيه العامة الطبسون – 4- قول أو جملة مفيدة – مدار النجوم – 5- شيء يسيل من الشجرة ويجمد عليها – حُب – 6- قفز – والد – رجل من أرض أدوم إمتحنه الربّ فصبر – 7- مدينة في فلسطين – نوع من الحيّات الضخمة – 8- مفوّض وكفيل – صدر عنه صوت في نومه من حلقه وأنفه – 9- شحم – عاصمة أميركية – 10- إبن يعقوب الذي إستخدمه الله لتخليص ذويه ومصر من المجاعة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هاييتي – تاج – 2- أسن – بلد – مو – 3- رف – بابور – 4- حرج – نرنج – 5- مك – خنزير – 6- وب – وفا – فا – 7- نبتون – لوار – 8- مارن – جرش – 9- السونا – 10- رو - الصومال

عمودياً

1- هارلم – نمير – 2- اسف – كوبا – 3- ين – بترا – 4- فرخ – ون – 5- تب – جنون – ال – 6- يلب – زفّ – قلص – 7- دانيال – سو – 8- برّر – وجوم – 9- أمون – فارنا – 10- جورج مارشال

sudoku 1615

4	6				2		9	
					5			8
9		8	4		1			
1			6					2
	7			2		6	8	
8					3			9
			2		4	7		
3				1				5
	5		7				4	6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1614

4	9	6	5	1	3	2	7	8
8	7	3	9	4	2	5	6	1
5	2	1	6	7	8	3	9	4
9	1	5	2	3	4	6	8	7
6	3	7	8	5	9	1	4	2
2	8	4	1	6	7	9	3	5
1	5	9	7	8	6	4	2	3
3	6	8	4	2	1	7	5	9
7	4	2	3	9	5	8	1	6

مشاهير 1615

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم إنكليزي (1856-1940) متخصص في الفيزياء تفوّق في دراسته منذ الصغر. حصل على جائزة نوبل عام 1906 لإكتشافه الإلكترون وقد إشتهر بلقب «أبو الألكترون» 4+5+2+3+7+11 = يربحون ويظفرون ■ 1+2+11+10 = عاصمة ألاسكا ■ 6+8+9 = أزال الأثر

حل الشبكة الماضية: **انطوان كرباج**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

«جريمة» ماكيليلي تحضر في يوفنتوس مع بوغبا

من اسمٍ مجهول الى نجمٍ يساوي الملايينً. هذه هي حال الفرنسي بول بوغبا الذي بات يساوي ذهباً بالنسبة الى فريقه يوفنتوس، حيث يفكّر الاخير ببيعه، في خطوةٍ خاطئة الى حدٍّ بعيد مقارنة بتجارب مماثلة في الماضي

الاستغناء عن بوغبا له ابعاد كثيرة، اذ ان «اللاعب الوحش» في خط الوسط بات عملة نادرة (أ ف ب)

شربل كريم

«ارتكب اليكس فيرغيسون اكبر خطأ خلال مسيرته عندما ترك بول بوغبا يرحل عن مانشستر يونايتد». هذا ما قاله النجم الفرنسي السابق زين الدين زيدان، تعليقاً على التطور المطرد لمواطنه منذ وصوله الى يوفنتوس الايطالي.

الا ان تألق النجم الأسمر واستقراره في تورينو، لا يبعد عنه عيش نفس السيناريو الذي عرفه عندما كان في «اولد ترافورد». المفاجأة هي ان يوفنتوس لا يمانع التفكير ببيع اللاعب، وخصوصاً بعدما قارب سعره الـ 70 مليون يورو في بورصة الانتقالات.

اذاً، مستقبل بوغبا يشبه حالياً قميص فريقه، اي ابيض واسود، فهو من جهة يرى نفسه في فريق مناسب لتظهير امكاناته، حيث بات ايضاً معشوقاً لجماهير «السيدة العجوز». الا ان المستقبل الاسود يؤرقه ويزعج جمهور يوفنتوس، وذلك عند التفكير بإمكان تخلي فريق المدرب انطونيو كونتي عنه في الصيف المقبل وسط الاهتمام الواسع من باريس سان جيرمان الفرنسي وريال مدريد الاسباني وتشلسي الانكليزي وحتى مواطنه مانشستر يونايتد، حيث ينوي المدرب الحالي الاسكوتلندي ديفيد موير تصحيح خطأ «السير»، لذا لم يمانع السفر الى ايطاليا لحضور مباراة «اليوفي» مع كالياري لمتابعة اللاعب.

لكن السؤال المطروح بقوة هنا: هل قرار يوفنتوس صحيح في حال تخليه عن بوغبا؟

الأكيد ان يوفنتوس يفكر بمبدأ «البيزنس» حالياً، فهو يعلم ان ضخ مبلغ كبير في خزينته سيمكنه من الاستثمار في تعزيز تشكيلته. الا ان هذه النقطة هي محط سؤال بحدّ ذاتها، اذ هل يحتاج يوفنتوس الى لاعبين افضل من الموجودين لديه حالياً، وهو المهيمن على الكرة الايطالية حالياً؟

المتابع للفريق عن كثب ولطريقة تأديته على ارض الملعب يعلم ان بعض اللاعبين لا يمكن الاستغناء عنهم؛ لأن اي مبلغ لا يعوّضهم. وهنا التركيز في الكلام تحديداً على بوغبا والتشيلياني ارتورو فيدال، اذ يصعب ان يشار اليهما بأنهما لم يلعبا جيداً في اي مباراة. فمن دون شك، هذان الشابان هما من الافضل في مركزيهما حول العالم. وهنا يجوز القول انه يفترض على يوفنتوس اخذ العِبر من الماضي، فهذا الفريق اعتاد استقطاب الاسماء الثقيلة، لكن في مراتٍ قليلة استغنى عن لاعبيه المؤثرين. والعِبر ايضاً يمكنه ان يأخذها من مانشستر يونايتد ايضاً الذي يعضّ اصابعه ندامة على تفريطه بموهبة بحجم بوغبا. ايضاً وايضاً الاستغناء عن بوغبا له ابعاد اكثر من الكلام السابق،

عميان في مانشستر يونايتد

يقول حارس مرمى يوفنتوس جانلويجي بوفون إن بول بوغبا هو واحد من أولئك اللاعبين الذين يتركونك عاجزاً عن الكلام. ويضيف: «عندما قدم الى الفريق لم نكن نعرفه، لكن بعد ثلاث او اربع حصص تدريبية انبهرنا بالقدرات التي يملكها. لقد نظرت وزملائي الى بعضنا وكأننا كنا نسأل: هل هم عميان في مانشستر يونايتد؟».

> **يخلق بوغبا كيميائية رهيبة بسرعة مع اي من اللاعبين الذين يلعبون حوله**

اذ ان «اللاعب الوحش» في خط الوسط بات عملة نادرة، فمنذ اعتزال الفرنسي الآخر باتريك فييرا لم نرَ لاعباً على شاكلته حتى ظهر ذاك الشاب الاسمر بقميص «البيانكونيري». كذلك، سيرتكب يوفنتوس ما وُصف يوماً بالجريمة على خلفية ما ارتكبه فريق كبير آخر سابقاً، هو ريال مدريد الذي عاش لمواسم طويلة كابوس تخليه عن الفرنسي كلود ماكيليلي، حيث لم يجد اي من المدربين المتعاقبين حلاً للفراغ الذي خلّفه لاعب الوسط - المدافع الرائع. وهذا الامر سينطبق على يوفنتوس ايضاً، فلا يمكن كونتي اللعب من دون عنصرٍ يشبه بوغبا ويقوم بنفس العمل الذي يقوم به في وسط الملعب، وخصوصاً ان اللاعب «المتفجّر» يخلق كيميائية رهيبة بسرعة مع اي من اللاعبين الاساسيين او الاحتياطيين وحتى الوافدين الجدد الذين يلعبون حوله.

قد يكون من الممكن تصوير مستقبل بوغبا على انه ابيض او اسود حالياً بالنظر الى عدم امكان التنبؤ بالمرحلة القريبة المقبل عليها، لكن الاكيد ان الافضل بالنسبة الى الفرنسي البقاء بالقميص الابيض والاسود.

برنامج ونتائج البطولات الأوروبية الوطنية

■ **ايطاليا (المرحلة 21)**

- **السبت:**
نابولي - كييفو (19,00)
لاتسيو - يوفنتوس (21,45)

- **الاحد:**
فيرونا - روما (13,30)
كالياري - ميلان (16,00)
انتر ميلانو - كاتانيا (16,00)
ليفورنو - ساسوولو (16,00)
بارما - اودينيزي (16,00)
سمبدوريا - بولونيا (16,00)
تورينو - اتالانتا (16,00)
فيورنتينا - جنوى (21,45)

■ **اسبانيا (المرحلة 21)**

سلتا فيغو - ريال بيتيس 2-4
فابيان اوريانا (27 و39) والبرازيليان تشارلز دي اوليفييرا (31) ونوليتو (73) لسلتا فيغو، وروبن مارتين (17 و78) لبيتيس.

■ **المانيا (المرحلة 18)**

بوروسيا مونشنغلادباخ - بايرن ميونيخ 2-0
ماريو غوتزه (7) وتوماس مولر (53 من ركلة جزاء).

■ **فرنسا (المرحلة 22)**

ليل - رين 1-1
العاجي سالومون كالو (34) لليل، وعبدولاي دوكوريه (41).

كأس انكلترا (دور الـ 32)

ارسنال - كوفنتري 4-0
الالماني لوكاس بودولسكي (15 و28) والفرنسي اوليفييه جيرو (85) والاسباني سانتي كازورلا (57).

نوتنغهام - بريستون 1-1 (ستعاد)

- **السبت:**
بورنموث - ليفربول (14,45)
برمنغهام - سوانسي (17,00)
بولتون - كارديف (17,00)
مانشستر سيتي - واتفورد (17,00)
ساوثمبتون - يوفيل تاون (17,00)
سندرلاند - كيديرمنستر (17,00)
ويغان - كريستال بالاس (17,00)
هيديرسفيلد - تشارلتون (17,00)
روشدايل - شيفيلد ونسداي (17,00)
بورت فايل - برايتون (17,00)
ساوثند - هال سيتي (17,00)
ستيفينيج - إفرتون (19,30)

- **الاحد:**
شيفيلد يونايتد - فولام (15,00)
تشلسي - ستوك سيتي (17,30)

سوق الانتقالات

«تشيشاريتو» يفكر بالرحيل وموينز يضغط للتعاقد مع دانتي

ذكرت صحيفة «ذا صن» الانكليزية أن لاعب مانشستر يونايتد المكسيكي خافيير هرنانديز، يفكر في الرحيل عن ناديه. وبحسب الصحيفة، فإن «تشيشاريتو» سيستغل شراء الإسباني خوان ماتا للمطالبة بالرحيل لكي يحصل على مزيد من دقائق اللعب مع فريق آخر. وأوردت الصحيفة أن نادي انتر ميلانو هو أكثر المهتمين بهرنانديز، لكن المشكلة تكمن في أن اليونايتد يطلب 20 مليون يورو لكي يتخلى عنه، ما سيصعب رحيله إلى الفريق الإيطالي الذي لا يملك سيولة كافية.
وكان هرنانديز قد لعب 10 مباريات فقط هذا الموسم مع مانشستر من أصل 35، رغم غياب المهاجمين الهولندي روبن فان بيرسي وواين روني.
كذلك، يسعى مدرب مانشستر يونايتد الاسكوتلندي ديفيد موين إلى التعاقد مع مدافع بايرن ميونيخ البرازيلي دانتي ولاعب بوروسيا مونشنغلادباخ باتريك هيرمان، لذا هو موجود في ألمانيا لمراقبتهما.
وكان دانتي قد كشف خلال الأسبوع الماضي عن قرب رحيله إلى مانشستر، فيما ترددت أنباء عن رغبة موين في ضم هيرمان الذي أثبت وجوده مع مونشنغلادباخ.
بدوره، طلب قائد تشلسي، مدافعه جون تيري، أن يكون عقده مع النادي طويل الأمد لنحو ثلاث سنوات، وإلا فسيغادر ملعب «ستامفورد بريدج» نهاية الموسم بحسب ما ذكرت صحيفة «ذا ميرور» الإنكليزية. وكانت إدارة «البلوز» قد لمّحت إلى أنها ترغب في الإبقاء على قائد الفريق، لكن ما تردد عن نيتها في أن يكون العقد الجديد لمدة موسم قد يعجل برحيل تيري عن النادي.
وعلى صعيد المدربين، أعلن الاتحاد الروسي لكرة القدم أن المدرب الإيطالي فابيو كابيللو، وقّع عقداً جديداً لمدة أربع سنوات، ما يبقيه مع المنتخب الوطني الأول للبلاد حتى نهاية كأس العالم 2018. وقال رئيس الاتحاد الروسي نيكولاي تولستيخ: «نحن سعداء لاستمرار مدرب صاحب كفاءة عالية مثل كابيللو في العمل مع كرة القدم الروسية». وأكد كابيللو (67 عاماً) أنه يشعر بامتنان لثقة روسيا التي تستضيف نهائيات كأس العالم 2018. وقال كابيللو: «أنا سعيد للغاية لمواصلة العمل في روسيا. نملك خططاً كبيرة وسأبذل كل ما في وسعي لإسعاد جماهير روسيا». ووقع كابيللو عقداً لمدة عامين مع روسيا في حزيران 2012، وقاد المنتخب للصعود إلى كأس العالم في البرازيل هذا الصيف في أول ظهور لها بالنهائيات منذ 12 عاماً.

يريد تشيشاريتو الحصول على المزيد من دقائق اللعب مع فريق آخر (غلين كيرك ـ أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

ميامي يذيق لايكرز هزيمة رابعة هذا الموسم

عقدة ميامي هيت للوس انجلس لايكرز تتواصل هذا الموسم، ولاماركوس الدريدج يتألق في قيادة بورتلاند ترايل بلايزرز للفوز على دنفر ناغتس بتسجيله 44 نقطة

اكد ميامي هيت، حامل اللقب في الموسمين الاخيرين، تفوّقه على لوس انجلس لايكرز هذا الموسم بتحقيق فوزه الرابع عليه، وجاء بنتيجة 109-102، في الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين لكرة السلة.
واستمر غياب نجم ميامي دواين واين للمباراة الرابعة على التوالي، فيما تواصل ابتعاد كوبي براينت والكندي ستيف ناش عن صفوف لايكرز بداعي الاصابة.
ولطالما كانت هذه المواجهة من أبرز مباريات الموسم في السنوات الاخيرة، لكن لايكرز يعاني من تراجع حادّ في نتائجه خلال الموسم الحالي.
وكان رجال المدرب مايك دانتوني في طريقهم للتعرض لخسارة قاسية عندما تخلفوا بفارق 16 نقطة في الربع الثالث، قبل ان يستعيدوا مستواهم في الربع الاخير ويخرجوا خاسرين بفارق 7 نقاط فقط.
وسجل «الملك» ليبرون جيمس 27 نقطة ونجح في 13 متابعة و6 تمريرات حاسمة، فيما كان زميله كريس بوش الأفضل لدى ميامي بتسجيله 31 نقطة، فيما كان الأسباني باو غاسول افضل المسجلين في صفوف لايكرز بـ 22 نقطة.
والخسارة هي التاسعة للايكرز في آخر 11 مباراة خاضها خارج ملعبه والرابعة عشرة في آخر 17 مباراة.
وقال جيمس، الذي اختير لخوض مباراة كل النجوم «اول ستارز» للمرة العاشرة على التوالي: «إنه فوز مهم كسائر الانتصارات. نحن نتقدم خطوة خطوة». وأضاف: «أظهرنا عدم ثبات في المستوى منذ مطلع الموسم الحالي، وبالتالي يتعيّن علينا تصحيح الأمور، وإلا فإن الأمور لن تكون سهلة على الإطلاق في المراحل التالية».
وحقق بورتلاند ترايل بلايزرز اول فوز له بعد خسارتين متتاليتين اثر تغلبه على دنفر ناغتس 110-105.
وتعملق في المباراة نجم بورتلاند لاماركوس الدريدج بتسجيله 44 نقطة إضافة الى 13 متابعة.
وهذا برنامج مباريات اليوم: فيلادلفيا سفنتي سيكسرز × تورونتو رابتورز، اورلاندو ماجيك × لوس انجلس لايكرز، ديترويت بيستونز × نيو اورليانز بيليكنز، نيويورك نيكس × تشارلوت بوبكاتس، كليفلاند كافاليرز × ميلووكي باكس، بروكلين نتس × دالاس مافريكس، بوسطن سلتيكس × اوكلاهوما سيتي ثاندر، اتلانتا هوكس × سان انطونيو سبرز، شيكاغو بولز × لوس انجلس كليبرز، هيوستن روكتس × ممفيس غريزليس، فينيكس صنز × واشنطن ويزاردز، ساكرامنتو كينغز × انديانا بايسرز، غولدن ستايت ووريرز × مينيسوتا تمبروولفز.

كرة المضرب

نادال يجتاز عقبة فيديرر بسهولة ويبلغ نهائي أوستراليا

لم يجد الاسباني رافايل نادال، المصنف اول، أي صعوبة في تخطي عقبة غريمه السويسري روجيه فيديرر وبلوغ المباراة النهائية في بطولة اوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، اولى البطولات الأربع الكبرى هذا الموسم، بفوزه عليه 6-7 و6-3 و6-3، في ساعتين و24 دقيقة، في الدور نصف النهائي، على ملعب «رود ليفر أرينا» في ملبورن.
ويلتقي نادال في النهائي مع السويسري الآخر ستانيسلاس فافرينكا الثامن، والذي كان قد تغلب على التشيكي توماس برديتش السابع 6-3 و6-7 و7-6 و7-6.
وأكد نادال تفوّقه على فيديرر وأوقف نتائجه الرائعة في البطولة هذا الموسم، حيث ألحق به الخسارة الخامسة على التوالي والـ 23 في 33 مباراة جمعت بينهما حتى الآن.
وهذه هي المرة الثالثة التي يبلغ فيها نادال النهائي في ملبورن بعد الاولى عام 2009، عندما توّج باللقب للمرة الاولى على حساب فيديرر بالذات في المباراة النهائية، والثانية عام 2012 عندما خسر امام الصربي نوفاك ديوكوفيتش قبل ان يغيب العام الماضي بسبب الإصابة.
يذكر انه النهائي التاسع عشر لنادال في «الغراند سلام»، وبات على بعد 5 مباريات نهائية من الرقم القياسي الموجود ايضاً بحوزة السويسري، وهو قال: «مواجهة فيديرر تكون دائماً مليئة بالمشاعر، واليوم (أمس) كانت ايضاً مباراتنا مهمة. انه بطل كبير جداً».
وأضاف: «أعتقد أنني لعبت افضل مباراة لي في البطولة هذا المساء، وبالتالي فأنا سعيد جداً. تبادلنا كرات كثيرة في نهاية المجموعة الاولى وقاومت بطريقة جيدة لأن روجيه كان يحاول اللعب بقتالية ويضرب الكرة بسرعة».
وأردف قائلاً: «هناك منافس خطير جداً سأواجهه الأحد. ستان (ستانيسلاس فافرينكا) يلعب بطريقة جيدة جداً وسيدخل المباراة النهائية بثقة كبيرة».

نادال مطلقاً العنان لفرحته عقب فوزه على فيديرر (سعيد خان ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

فالكاو سيخضع للعملية في البرتغال

أوردت العديد من وسائل الإعلام البرتغالية ان مهاجم موناكو الفرنسي ومنتخب كولومبيا راداميل فالكاو، سيخضع اليوم في بورتو لعملية جراحية في الركبة اليسرى بعد تعرضه لإصابة في مسابقة الكأس المحلية تهدد مشاركته في مونديال البرازيل الصيف المقبل.
وبحسب صحف «آ بولا» و«ريكور» و«أو جوغو»، سيخضع فالكاو (27 عاماً) لعملية جراحية بإشراف الطبيب البرتغالي جوزيه كارلوس نورونيا الاختصاصي في أربطة الركبة الصليبية الداخلية. وذكر فالكاو في حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «شكراً بورتو وأنصاره على رسائل اللطافة والتشجيع في الوقت الحالي. إعادة تأهيلي ستبدأ هنا».

أفيلاي يعود للملاعب بعد سنتين من الغياب

استعاد الجناح الهولندي إبراهيم أفيلاي لياقته بعد عامين من المعاناة مع الإصابة، بحسب ما أعلن الجهاز الطبي لبرشلونة.
وغاب أفيلاي أكثر من سبعة أشهر بسبب إصابة بقطع في الرباط الصليبي لركبته اليسرى في أيلول عام 2011، وانتقل إلى شالكه الألماني على سبيل الإعارة في موسم 2012-2013.
لكن الدولي الهولندي غاب مرة أخرى عن النصف الثاني من الموسم الماضي قبل خضوعه لجراحة في الساق خلال آب عام 2013. وذكر برشلونة في موقعه الرسمي على «الإنترنت»: «المدرب جيرارد مارتينو قال بالفعل إنه معجب بالطريقة التي يلعب بها أفيلاي وإنه يستطيع الاعتماد عليه في بقية الموسم».

فيرغيسون سفيراً لبطولات الاتحاد الأوروبي

عيّن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم المدرب السابق لمانشستر يونايتد «السير» إليكس فيرغيسون، سفيراً لبطولات الاتحاد الأوروبي لكرة القدم. وقال رئيس الاتحاد الفرنسي ميشال بلاتيني: «سيكون إليكس فيرغيسون رئيس الاجتماع السنوي الذي سيقام مرة كل عام بحضور أبرز المدربين حول العالم لتبادل الأفكار، كذلك فإنه سيكون عضواً في لجنة مختصة لدراسة بطولة دوري أبطال أوروبا وتطويرها».
بدوره، قال «السير»: «إنه لشرف وامتياز بالنسبة إليّ شغل منصب كهذا في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم». وكان فيرغيسون قد اعتزل الصيف الماضي التدريب، وذلك بعد قيادة فريق مانشستر يونايتد لفترة وصلت لـ 27 عاماً.

ريفالدو لا يريد كأس العالم في بلاده

صبّ نجم كرة القدم البرازيلي ريفالدو جام غضبه على تنظيم بلاده بطولة كأس العالم 2014 في الصيف المقبل، وذلك قبل أشهر قليلة على انطلاق الحدث العالمي.
وفي مقابلة مع راديو «جوفيم بان» البرازيلي، قال بطل العالم مع «السيليساو» عام 2002 إن الأولوية في البلاد ليست لكأس العالم. وقال: «قلت سابقاً إن البرازيل ليست جاهزة لاستضافة المونديال. البرازيل ستشعر بالخجل. البلاد لديها أولويات أخرى، ونحن نعلمها. نحن بحاجة إلى بناء مدارس، مستشفيات أو سجون أكثر من الملاعب».

الأخبار
al-akhbar
السبت 25 كانون الثاني 2014 العدد 2206

صورة وخبر

اختتمت فرقة Poly Kungfu Star الصينية أخيراً عرض Kungfu Revelations 9 Scrolls في بكين، قبل أن تنتقل إلى المدينة القديمة في لويانغ. العرض يتألف من تسعة مشاهد تمثّل الناسك المثالي هي: النقاء، والانضباط، والاجتهاد، والتوازن، واحترام العالم، والحكمة، والتسامح، والمرونة، واحترام الذات. العرض الذي زاوج بين الفنون القتالية والرقص، يحمل توقيع الكوريغراف ليو زين. (غو تشاي هين ـ أ ف ب)

بانوراما

في الطيونة «قمامة» صديقة للبيئة

في 7 شباط (فبراير) المقبل، تبدأ جمعية «خيال للتربية والفنون» بتقديم العرض السويدي «تراش». العمل راقص «غير تقليدي»، مخصّص لجمهور شاب (بدءاً من 6 سنوات)، ويتمحور حول الإبداع وإعادة التدوير. بإمكان الأطفال والبالغين معاً مشاهدة لقطات مثيرة تتحرك في مشهد خيالي يروي للحضور قصة راقصة عن البيئة والمستقبل. في «تراش» (45 دقيقة)، يلتقي كارل ليندكفيست، وسوني ليندباك، وجوانا جوناسون، ليبتكروا مناظر طبيعية خيالية بواسطة أغراض قد نجدها مرميةً في القمامة مثلاً، وإعادة الحياة إليها.

«تراش»: من 7 إلى 10 شباط ـ «مسرح دوار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 01/391290

Marlboro الماريجوانا قريباً في الأسواق

أعلنت «فيليب موريس»، إحدى أهم الشركات المنتجة للسجائر في العالم، أخيراً نيتها الانضمام إلى موجة التقنين الرسمي لبيع الماريجوانا التي شهدتها ولايتا كولورادو وواشنطن نهاية العام الماضي. تحت اسم «مارلبورو أم.»، ستطرح الشركة الشهيرة منتجها الجديد، وهو سجائر القنب الهندي الجاهزة، على أن تكون جاهزة للبيع في نيسان (أبريل) المقبل في المحال المرخصة في الولايتين المذكورتين. سيرافين نرسيك، نائب مدير التسويق في «فيليب موريس»، قال في حديث صحافي إنّ الشركة لطالما فكرت في الموضوع ورصدت السوق، لكنها لم تحسم أمرها إلا بعد إقرار القانون رسمياً في كانون الأول (ديسمبر) 2013.

قاسم اسطنبولي: وصار لصور مسرحها

فاتن زيات

يفتتح قاسم اسطنبولي (1986 ـ الصورة) اليوم قاعة مسرح للهواة في مدينته صور (جنوب لبنان). الشاب الذي بدأ تجربته التمثيلية كهاوٍ على مسرح المدرسة قبل أن يصقل موهبته بالدراسة في الجامعة اللبنانية ويحوز جائزة أفضل عمل مسرحي لعام 2009 من وزارة الثقافة (عن عرضه «نزهة في ميدان»)، أراد أن يوفر لأقرانه ما لم يحظ به هو: الاهتمام بالمواهب الفنية ودعمها. «الجمعية الدولية لحماية آثار صور» سمحت له باستخدام قاعة في مقرها، فيما يتكفل هو بالنفقات اللازمة لفتح صفوف لتعليم التمثيل وتقديم عروض فنية وندوات ثقافية أسبوعية. يؤكد اسطنبولي أن المشروع يشكل حاجة ملحة «بعد توقف «مهرجانات صور الدولية» وغياب الأنشطة الثقافية»، آملاً تأسيس «مسرح مجاني غير مسيّس، ومحترف فني يجمع الناس». أصل فكرة المسرح العمومي هو مسرح الشارع الذي اشتهر به اسطنبولي. قدم الأخير عروضاً مسرحية شعبية في القرى والمخيمات، وعلى هامش الاعتصامات المطلبية والتضامنية مع فلسطين وقضايا التحرر في العالم. لكن أعماله وصلت إلى أكثر من 34 بلداً، وأدرك عبرها أن الناس «تتفاعل بشكل أكبر مع مسرح الشارع الذي يساعد على تعزيز ثقافة المسرح». طموح اسطنبولي الكبير دفعه إلى الإعداد لـ«مهرجان صور المسرحي الدولي» في أيار (مايو) المقبل الذي يُفترض أن تشارك فيه فرق فنية من دول عربية وأوروبية، لتقدم عروضاً ذات رسائل حضارية وثقافية.

القاهرة تبكي «متحف الفن الإسلامي»

قال وزير الآثار المصري محمد إبراهيم، إن أغلب مقتنيات «متحف الفن الإسلامي» دمرت بالكامل أمس، نتيجة التفجير الذي استهدف «مديرية أمن القاهرة». وأشار إلى أنّ الحادث الإرهابي أدى إلى تدمير «دار الوثائق القومية»، مضيفاً في تصريح لـ«اليوم السابع» إنّ كل ما وقعت عيناه عليه حتى الآن داخل المتحف «دُمر بالكامل». وأوضح إبراهيم أنّ الوضع الأمني في محيط المديرية والمتحف صعب جداً، وأن وزارة الآثار ستشكل لجنة لمعاينة وتحديد وضع مقتنيات المتحف «فور استقرار الوضع الأمني». وكان وزير الآثار قد توجه إلى مقر «متحف الفن الإسلامي» الذى يقع بالقرب من «مديرية أمن القاهرة»، مباشرة بعد التفجير.